

الكويت: توجه لتعديل لائحة البرلمان لفرملة الاستجابات

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1860) 11 - 17 July 2009 (Year 40)

العدد (١٨٦٠) ١٨ - ٢٤ رجب ١٤٣٠ هـ / ١١ - ١٧ يوليو ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)



الإلثويين.. يا شيخ شريف!

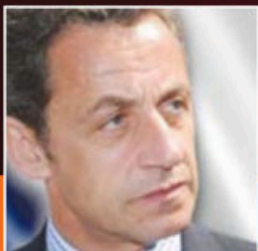


«الخطاب المسجدي».. خط الدفاع الأول ضد العنف في السعودية



«مروة الشرييني».. شهيدة الحجاب

حمى العنصرية تتواصل



هل تخلع المرأة النقاب من أجل «ساركوزي»؟

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

..آن الأوان



لإعادة التكافل
بين
أفراد المجتمع

إلى شركائنا في النجاح
أصحاب الأيدي البيضاء
الذين ساهموا في إنقاذ كثير من
الأسر في هذا البلد المبارك من
التفكك والضياع

صليبا:
بيت التمويل الكويتي: 001010572708
بيت الكويت الوطني: 0005211750101

للحصول والاستفسار
الخط الساخن: 88111373-88422772
المقر: 24834414
القسم: 24917397

جمعية التكافل

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٦٠ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



٣٤ أوروبا.. حمى العنصرية تتواصل

موضوع
الغلاف

١٤ تعديل دستوري مرتقب يحظر إمامة الأجنبي

أذربيجان



٢٠ هيئة علماء المسلمين لن تشارك في العمل السياسي

د.مثنى الضاري

٢٢ مخططات «دايتون» تطبق حرفياً بالضفة

فلسطين

٢٨ إلا الإثيوبيين.. يا شيخ شريف!

الصومال

٣٠ سريبرينتسا.. مأساة لا تنتهي!

البوسنة

٣٨ العالم المفسر.. أبو الثناء الآلوسي

عظماء منسيون

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

طعنات العنصرية ضد الإسلام!

حادثة القتل البشعة التي تعرضت لها المواطنة المصرية مروة الشربيني (يوم الأربعاء ٢٠٠٩/٧/١م) في ساحة إحدى المحاكم الألمانية تجدد الحديث بقوة عن الحرب العنصرية التي يواجها الإسلام، ويقاسي منها المسلمون يومياً في الغرب على كل المستويات، في ميادين العمل والتعليم، وفي التعامل اليومي في الشارع، كما يواجهون قوانين خاصة مجحفة بحقوقهم المدنية كمواطنين، وحتى إن أنصفهم القانون وحكم لهم ببعض حقوقهم يواجهون بالقتل من الخصوم في ساحات المحاكم وأمام القضاة، وإن واقعة اغتيال مروة الشربيني - يرحمها الله - خير شاهد على ذلك، فقد حكم لها القضاء من قبل بغرامة على عنصري سبها وأهانها واعتدى عليها وطرحها أرضاً بسبب حجابها، ثم لم يتمالك نفسه وهو يسمع حكم الإدانة؛ فوجه إليها طعنات قاتلة، ثم وجه لزوجها طعنات أخرى كادت تؤدي بحياته.

وإن تلك الواقعة تمثل واحدة من عشرات الاعتداءات بالضرب والسب والتصييق على المسلمين في المجتمع الغربي، وتلك نتيجة طبيعية لثقافة العنصرية ضد المسلمين التي تتبناها النظم الحاكمة في الغرب، ويرجع لها الإعلام بقوة، ويحشوها أدمغة الجماهير ويعبئهم بها صباح مساء، حتى بات المسلم إرهابياً بامتياز، وأصبح المسلمون خطراً يجب التخلص منه في أسرع وقت.

وليس ذلك وليد اليوم، بل هو نتاج إرث ثقيل من الكراهية والحققد على الإسلام والمسلمين، نضحت به الحروب الصليبية قديماً، وتؤكد الحروب الاستعمارية الحديثة التي يشنها الغرب على العالم الإسلامي، ويحتل خلالها أقطاراً إسلامية، مدمراً مقدراتها ونهاها ثرواتها، كما تؤكد الحملة الدائرة على الثقافة الإسلامية والضغوط المتواصلة على الدول الإسلامية لتغيير مناهج التعليم بما يرضي الصهاينة والغرب، وتؤكد الحرب الضروس التي تستهدف تجفيف ينابيع العمل الخيري الإسلامي مقابل إفساح المجال على مصراعيه أمام العمل الإغاثي التنصيري.

وقد اعترف المقرر الخاص للأمم المتحدة حول العنصرية في مؤتمر المنظمة الأوروبية للأمن والتعاون، التي تضم أمريكا وكندا في يونيو ٢٠٠٣م بأن المعاداة للإسلام أصبحت التحدي الرئيس للدول الأوروبية في ميدان التمييز العنصري، بحيث يُنظر إلى المسلمين في هذه الدول كأعداء في الداخل. وقال: «إن المعاداة للسامية في الغرب استبدلت بالمعاداة للإسلام».

كما اعترف تقرير لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة الصادر في أبريل عام ٢٠٠٥م بأن هناك حملة تشويه متنامية ضد الإسلام والمسلمين في الغرب.

وإن التقارير والدراسات المحايدة في الغرب ترصد تلك الظاهرة منذ سنوات، مؤكدة أن المسلمين يتعرضون للتمييز والإضرار بمصالحهم إلى درجة تصل إلى حد العنف على أساس ديني.

لقد تفاعل المسلمون خيراً بخطابي الرئيس «أوباما» الموجهين للعالم الإسلامي من تركيا ومصر، وانتظر المسلمون وخاصة في الغرب بأن يبدأ الغرب في التخلص من إرث الكراهية الثقيل، وأن يلمسوا شيئاً عملياً على الأرض يشعرهم بأن بعضاً من حقوقهم يُرد إليهم، لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق، بل إن الحملة العنصرية تتزايد دون توقف أو اكتراث من النظم الغربية، وهو ما يسهم في توسيع الهوة واشعال مزيد من روح الكراهية ضد ذلك الغرب الاستعماري في العالم الإسلامي. ■

﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (٨) أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴾ (١٠)

(سورة التوبة)

واقراً أيضاً:

المجتمع الثقافي:

حوار مع باحث في تراث الأمير عبد القادر الجزائري

فتاوى المجتمع:

هل تخلع المرأة النقاب من أجل «ساركوزي»؟

المجتمع التربوي:

د. محمد بديع: رسالة إلى ابنتي الطالبة

المجتمع الأسري:

طعام آمن لأبنائنا في الصيف.. كيف؟

المجتمع الصحي:

الإرضاع الطبيعي يساعد الأم على إنقاص وزنها

الأخيرة: د. حسين شحاته

الإنفاق على الوالدين وذوي القربى

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البريد:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



بعد أن مر استجواب وزير الداخلية بسلام..

توجه لتعديل لائحة البرلمان لفرملة الاستجوابات

النائب د. علي العمير: إن «الفهد» قدم عرضاً مفصلاً حول خطة التنمية ومدى استعداد الحكومة لتنفيذها خلال سنوات طويلة، وأوضح أن الفهد نبه إلى أن بعض المقترحات بقوانين يمكن الاستعاضة عنها بمشاريع حكومية يمكن أن تحال إلى المجلس، مثل مدن العمال والشركات الصحية والهيئة العامة لتطوير التعليم لتخفيف العبء عن المجلس».

وأكد الفهد أن الأولوية في الوقت الراهن ستكون للخطة الخمسية، وقال: «نأمل أن تكون المرحلة المقبلة مرحلة إنجاز وخطة وتنمية».

ولفت «العمير» إلى أن الوزير «البصيري» قال: إن لدى الحكومة ٩٤ مشروعاً معطلاً في المجلس منذ سنوات، وقد طلب الفريق النيابي منه اختيار ١٠ أو ١٥ مشروعاً منها للعمل على إنجازها في دور الانعقاد المقبل.

مشاريع تنمية

وعلى صعيد إنجاز المشاريع التنموية، أكد وزير الأشغال العامة وزير الدولة لشؤون البلدية د. فاضل صفر أن هناك خطة لإنشاء ٨ مستشفيات جديدة تصل تكلفتها الإجمالية إلى مليار و٢٠٠ مليون دينار، وقال «صفر» في مؤتمر صحفي عقده الأحد الماضي بمناسبة توقيع ثلاثة عقود تنفيذية لعدد من مؤسسات الدولة: إن «المستشفيات الثمانية المزمعة ستوفر نحو ٥٠٠ سرير تضاف للعدد الموجود حالياً».

وأوضح «صفر» أن العقود التي وقعتها الوزارة الأحد الماضي تبلغ قيمتها ١٦٠ مليون دينار، وتشمل عدة عقود، بينها: إنشاء وإنجاز مبنى مقر لجنة شؤون المرأة بتكلفة إجمالية ٢٠ مليوناً و٢٠٠ ألف دينار، عقد استكمال وإنشاء مبنى البريد والبرق والهاتف في جنوب الصباحية بقيمة ٣ ملايين دينار، فضلاً عن مبنى المقر الدائم لبرنامج إعادة الهيكلة بـ ١٠ ملايين و٤٠٠ ألف دينار. ■



الشيخ أحمد الفهد

للسؤولين الاقتصادية وزير الدولة لشؤون الإسكان والتنمية الإدارية الشيخ أحمد الفهد أن «اللجنة القانونية الوزارية توشك على الانتهاء من دراسة بعض التعديلات الحكومية المتعلقة بتفعيل الأدوات الرقابية وتعاطي مجلس الوزراء معها». وقال الفهد في تصريح إلى الصحفيين الأحد الماضي: إن «اللائحة الداخلية لمجلس الأمة حالت دون السماح لرئيس الوزراء أو للوزير المستجوب بنذب وزير آخر مكانه على منصة الاستجواب، مشيراً إلى أن اللجنة القانونية تدرس تعديلات عدة من بينها مسألة نذب وزير آخر بدلاً عن الوزير المستجوب».

أولويات السلطين

أما عن ترتيب أولويات السلطين، فقد عقد الفريق النيابي المكلف بترتيب أولويات السلطين اجتماعه الأحد الماضي برئاسة نائب رئيس مجلس الأمة عبدالله الرومي، وبحضور نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الاقتصادية الشيخ أحمد الفهد، ووزير المواصلات وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة د. محمد البصيري. وقال عضو الفريق

د. البصيري: ٩٤ مشروعاً معطلاً في المجلس والعمير يرد: طلبنا إنجاز ١٠ أو ١٥ منها

كتب: جمال الشرقاوي

برزت على الساحة السياسية الأسبوع الماضي قضيتان غاية في الأهمية، الأولى: عن توجه حكومي لتعديل لائحة مجلس الأمة الخاصة بالاستجواب، والثانية: عن أولويات السلطين التشريعية والتنفيذية في المرحلة القادمة.

فقد ذكرت مصادر صحفية أن هناك توجهاً حكومياً لتعديل اللائحة الداخلية لمجلس الأمة، بحيث يصبح للوزير المستجوب الحق في أن يؤجل مناقشة الاستجواب لمدة عام كامل بدلاً من أسبوعين فقط كما هو الحال الآن.

ويشمل التعديل أيضاً منح الوزير المستجوب الحق في تفويض أو توكيل أي زميل آخر له لصعود المنصة للرد وتفنيد محاور الاستجواب بدلاً عنه، وهذه التعديلات التي ستقدم قريباً وعلى وجه الاستعجال إلى مجلس الأمة تستهدف مواجهة أي استجواب متوقع لرئيس الوزراء، والسماح لسموه بتكليف أي من أعضاء الفريق الحكومي بتفنيد الاستجواب بدلاً عنه، لاسيما مع الإشارات الكبيرة التي بعثتها كتلة العمل الشعبي بعزمها استجواب سموه على خلفية قضية المليارات الـ ٢١، المستثمرة في عدد من الدول العربية.

ويعني هذا التوجه فرملة سيل الاستجوابات وإضعاف فاعليتها.

قلق حكومي

وقال مصدر وزاري: إن الحكومة قلقة بشأن احتمال عرقلة هذه التعديلات، مؤكداً أن «المقترحات المعروضة حالياً على لجنة الشؤون التشريعية والقانونية ستواجه بمعارضة نيابية شديدة من ممثلي التيارات السياسية والكتل البرلمانية، وربما يندر الخلاف باندلاع أزمة حادة بين السلطين التشريعية والتنفيذية».

وكشف نائب رئيس مجلس الوزراء

افتتاح مركز «صالح العجيري» الإسلامي بإندونيسيا

وحسام المطوع ممثلاً عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، وعن الجانب الإندونيسي محافظ المنطقة الجنوبية لجزيرة «سولاويسي» ورئيس البلدية والقائد العسكري للمنطقة الجنوبية لجزيرة سولاويسي وعدد كبير من الشخصيات الرسمية والشعبية وأولياء أمور الطلبة.

وكان السفير فيصل المسيلم قد زار ثلاثة مجمعات تعليمية في إندونيسيا تبرعت بها عائلة العجيري وتشرف على إدارتها وتشغيلها جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت. ■



وطالبة، وسكن للأيتام سعة ١٢٠ يتيمة، إضافة إلى المطعم وصالة الأنشطة والصالة الرياضية المغلقة والملاعب الخارجية. وقد حضر حفل الافتتاح من الجانب الكويتي أحمد صالح العجيري ممثلاً عن والده،

العجيري هو الثالث في إندونيسيا وأقيم على أرض مساحتها ٦٠٤٠ متر مربع، وبمساحة بناء إجمالية ٤٣١٢ متر مربع، وشملت مباني المركز على مسجد ومرافقه يسع ٥٠٠ مصل، ومدرسة ابتدائية سعة ٥٠٠ طالب

افتتح سفير دولة الكويت في إندونيسيا فيصل سليمان المسيلم مؤخراً مركز د. صالح محمد العجيري الإسلامي (١٤٠٠ كلم من جاكارتا العاصمة).

وفي كلمته بهذه المناسبة تقدم سفير الكويت بالشكر للدكتور صالح العجيري وعائلته الكريمة على تبرعاتهم المتكررة والسخية، كما أشاد بالجهود التي تبذلها جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت في سبيل خدمة الإنسانية والعمل الخيري والمعرفة. ومركز الدكتور صالح

رداً على «ساركوزي»

مقومات حقوق الإنسان؛

النقاب حرية شخصية دينية

في تعليقه على ما قاله الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» أمام البرلمانين الفرنسيين أن البرقع «ليس مرحباً به على أراضي الجمهورية»، واعتبره رمزاً لاستبعاد المرأة، قال د. عادل الدمخي رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان: النقاب حرية شخصية ودينية، وتضييقكم على المسلمات هو الاستبعاد بعينه، مستغرباً أن يكون العهر لدى فرنسا حرية، والطهر ممثلاً بالنقاب رمزاً للعبودية!

وأكد في تصريحات صحفية أن فرنسا التي يفترض أنها دولة أوروبية تقدر الحريات وحقوق الإنسان تواصل مسلسللاً من الانتهاكات للحقوق الإنسانية للمرأة المسلمة، بداية من الحجاب الذي منع في المدارس، وتسبب في حرمان بعض الطالبات المسلمات من التعليم، ومروراً بالسعي لحظر النقاب، بل والتلويح بطرد من ترتيده من فرنسا، وكأن ساركوزي يدير دولة بوليسية تقوم على الاستبعاد وقمع المخالف. ■

وكيل مساعد وزارة التربية: الثانوي الموحد أثبت نجاحه

وكيل وزارة التربية المساعد للتعليم الخاص فهد الغيص، وحضور مدير عام التعليم الخاص محمد الداحس؛ حيث شمل التكريم ١٦٤ متفوقاً ومتفوقة.

وذكر الكندري أن نتائج الطلبة في النظام الموحد تدعو للفخر، مشيراً إلى أن كفتي التعليم في العام والخاص تكملان بعضهما بعضاً، وأن أي تقدم وتفوق في النسب ينم عن تكامل خطط التطوير في التعليم، وإشارة واضحة للنهوض بمستوى التعليم في الكويت. ■



محمد الكندري

أكد وكيل وزارة التربية المساعد للتعليم النوعي محمد الكندري أن نظام الثانوي الموحد أثبت نجاحه، مشيراً إلى أن الدراسات التي أجريت بشأنه كانت صحيحة، لافتاً إلى النسب المرتفعة التي حققها الطلبة هذا العام في أول دفعة من خريجي النظام الثانوي الموحد على مستوى التعليم العام والخاص.

جاء ذلك في تصريح صحفي للوكيل المساعد عقب حفل تكريم المتفوقين بمدارس «الإخلاص الأهلية» الذي أقيم تحت رعاية

تقرير: توقع تراجع الإيجارات في المرحلة القادمة

بين ١٠ و ١٥٪ وأشار إلى أن الكثير من العمالة والوافدين دخلوا تحت تأثير الأزمة المالية العالمية، ولكن لظروف قد تتعلق بمستقبل أبنائهم التعليمي تحملوا حتى موسم الصيف آملين أن تكون الأزمة قد انتهت بحلوله.

وأضاف الخضري: «الوضع حالياً لم يعد يشجع على أن يستمروا في التحمل، فقرروا ترك وحداتهم المستأجرة، عاقدين العزم على ألا يعودوا أو في أفضل الظروف أن يعودوا بمفردهم دون عائلاتهم». ■

توقع تقرير عقاري أن تتراجع أسعار الإيجارات في الكويت إلى أدنى مستوياتها منذ بداية الأزمة المالية العالمية الحالية، وذلك خلال الصيف الجاري.

وذكر التقرير الذي أعدته شركة «المتخصص العقارية» أن الإيجارات ستشهد تراجعاً أكبر خلال الشهرين المقبلين حتى تصل لأدنى مستوياتها خلال أغسطس القادم.

وتوقع فرج الخضري رئيس مجلس إدارة الشركة أن تشهد أسعار الإيجارات تراجعاً يتراوح



مدير مركز إصلاح ذات البين لـ «المجتمع»

أنقذنا ٢٢٤١ حالة من الطلاق العام الماضي

الحالات التي ترفض اللجوء للمحاكم أيضاً يقدم المركز الاستشارات القانونية لمراجعى المركز، حيث يقوم بهذه المهمة قاض شرعى بوزارة الأوقاف، فيقوم بتوضيح الحقوق والواجبات الشرعية والقانونية المترتبة على عقدي الزواج والطلاق لكل طرف تجاه الطرف الآخر وتجاه الأبناء.

بالإضافة إلى تعريف الزوجين بقانون الإجراءات لقضايا الأحوال الشخصية في حال عدم اتفاق الأطراف ودياً، وكذلك التوثيق للاتفاقات التي تتم بين أطراف العلاقة الزوجية، سواء التي انتهت بالصلح أو الطلاق حول عدد من المواضيع المختلفة المترتبة على عقدي الزواج أو الطلاق مثل الرؤية والنفقات بأنواعها، أيضاً يقوم المركز بالتعامل مع الحالات المحولة من إدارة التنفيذ بوزارة العدل بشأن الرؤية والحضانة وتعرض الحالات على الاستشاري النفسي والاجتماعي لإقناع الطرفين بتنفيذ الأحكام ودياً، وليس بقوة القانون.. ويقوم المركز بتنظيم دورات توعوية في مجال العلاقات الأسرية وكيفية التعامل مع المشكلات الأسرية، أيضاً يؤدي المركز دوراً إعلامياً من خلال السعي لإبراز دوره إعلامياً لتعريف أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع بالمركز والخدمات التي يقدمها.

عواقب وخيمة

● من خلال خبراتك في هذا المجال.. ما الأسباب الحقيقية وراء ارتفاع نسب الطلاق؟
- من وجهة نظري الطلاق داخل الكويت ليس ظاهرة، لكن يمكن أن

أعلى نسب الطلاق بين الزوج

من فئة الشباب

استقلالية الأسرة وغياب

كبير العائلة أدى إلى ارتفاع حالات الطلاق

أكدت منى الصقر مدير مركز «إصلاح ذات البين» التابع للأمانة العامة للأوقاف أن المركز استطاع خلال عام ٢٠٠٨م وفق آخر الإحصاءات إجراء ما يقرب من ٢٢٤١ حالة صلح خلال الفترة المسائية وال الصباحية، ولا يوجد أي خلاف بين الزوجين ضمن هذه الحالات، وما زال المركز يواصل جهوده خلال هذا العام ٢٠٠٩م، وسيتم الإعلان عن الإحصائية النهائية في نهاية العام..

للمركز في أغسطس ٢٠٠٣م.

متابعة الأزواج

● هل يتوقف نشاطكم عند الصلح فقط أم أن هناك أنشطة أخرى يقدمها المركز؟

- المركز يقدم الاستشارات الاجتماعية والنفسية، وذلك بهدف متابعة الأزواج الذين يعانون من المشكلات اششششاللات التي يتم بينها الصلح، وذلك لضمان عدم تجدد الخلافات وحلها بشكل جذري، ومتابعة الحالات بعد وقوع الطلاق لحل مشكلات: النفقات، والرؤية، والحضانة، واستقبال

نطمح في توسيع المركز ليحل مشاكل الأسرة من الألف إلى الياء



حوار: أحمد شوقي

وأشارت إلى أن المركز يضم نخبة يشار إليها بالبنان من الباحثين والاستشاريين والمتخصصين في الاستشارات النفسية والاجتماعية والقانونية المعتمدين من جامعة الكويت، هذا بالإضافة إلى عدد من الباحثين الاجتماعيين والنفسيين العاملين بإدارة الاستشارات الأسرية بوزارة العدل.. جاء ذلك خلال حوارها مع «المجتمع».. وهذا نص الحوار:

● نريد إلقاء الضوء حول نشأة المركز والأهداف المرجوة من إنشائه؟

- حين تحدثت بعض الخلافات بين الأزواج فإن هذه الخلافات قد تدل على وجود التفاعل بينهما، إلا أن تجاهلها أو التعامل معها بشكل خاطئ يؤدي إلى تراكمها وتطورها، مما يوجد شرخاً كبيراً في العلاقة بين الزوجين، وقد يمتد هذا الشرخ ليصل إلى الأبناء، وحيث تهتم الدول المتحضرة بتنمية الوعي الأسري لدى أبنائها باعتباره أحد الركائز المهمة التي تعتمد عليها في الوقاية من كثير من المشكلات التي تعترض الأسر والمجتمعات، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مركز «إصلاح ذات البين»، حيث يهدف المركز إلى محاولة تقليل نسبة الطلاق برفع نسبة الصلح، والمساهمة بنشر التوعية الأسرية بين أفراد المجتمع، وإكسابهم بعض المهارات الكفيلة بتجنب أو علاج المشكلات التي قد تعترضهم، هذا بالإضافة إلى تحقيق المتابعة للحالات بعد الصلح وبعد الطلاق، حيث تم العمل في المركز في الرابع من شهر أغسطس من عام ٢٠٠١م، ومن ثم تم افتتاح المقر الحالي

رجل «المارلبورو»

طارق عبد الله الذياب

قد يستغرب البعض هذا العنوان وسبب المقال، ولكن ما دفعني لذلك هو ما حدث عند اصطحاب ابني إلى مدرسته لأداء الامتحانات، حيث رأيت بعض الطلبة المراهقين قبل دخولهم بوابة المدرسة وقد وضع كل منهم سيجارته في فمه يشفط دخانها بقوة، ويسكنها في صدره لأطول فترة ممكنة قبل أن يطلق سحابة الدخان من بين شفثيه، بعد أن امتص «النيكوتين» المدمر في دمه قبل دخوله صالة الامتحان.

ومن رؤيتي لطريقة إمساك البعض منهم للسيجارة بين أصابعه تذكرت إعلانات التدخين التي كنا نراها في الصحف وفي الدعايات السينمائية في السبعينيات، عندما كنا نرى ذلك البطل راعي البقر الأمريكي «ديفيد ماكلين» يمتطي صهوة جواده ويقوم ببعض الأعمال البطولية وسيجارته في فمه مع عبارة دعائية تقول: «تعال حيث النكهة، تعال إلى مارلبورو».. مما يدفع بعض الشباب لتقليده والبدء في رحلة الموت الصامت الذي اقتصر من ممثلك الأفلام نفسه، فأماته بمرض السرطان بعد رحلة عذاب ومعاناة طويلة له ولعائلته، جعلت أهله يقاضون شركة التدخين المعنية، ويحملونها سبب وفاة ابنهم، ويقومون بحملة دعائية ضد التدخين، وقد أدت هذه الحملة والأحكام القضائية التي صدرت ضد الشركة إلى انخفاض مبيعات السجائر في أمريكا، مما اضطر الشركات المصنعة إلى زيادة مبيعاتها في الدول العربية لتعويض النقص والخسائر التي تعرضت لها.

وهكذا فبينما لا تزال تطل علينا دعاية التدخين لـ «رجل المارلبورو» وغيره تدعونا إلى مشاركتهم النكهة تبرز لديهم صورته كضحية للتدخين وإحدى أهم وسائل التوعية لأضراره، في إحصائية عالمية تضمنها تقرير منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٨م ورد أن عدد المدخنين المدمنين في العالم بلغ مليار مدخن بين رجال ونساء ومراهقين وأطفال، وأن عدد الوفيات بلغ ٥،٤ مليون شخص سنوياً، بمعدل وفاة

نطلق عليه مشكلة، والحقيقة أن معدلات الطلاق ثابتة منذ فترة، وهذا لا يعني أن العدد الموجود ليس بقليل، وتكثر نسب الطلاق بين فئة الشباب الذي يجد في الطلاق طريقة للهروب من المسؤولية، وعدم الالتزام، والاتكالية على الغير، فكما تزوج بسهولة ويسر من خلال الإنترنت أو الموبايل يريد أن يطلق دون النظر إلى العواقب الوخيمة المترتبة على ذلك، كذلك الأمر بالنسبة للفتاة.. أيضاً الزيجات الحديثة مثل زواج المتعة والسيار وغيرها أسهمت بشكل كبير في المشكلة، لذلك أدعو الحكماء وأهل الفتوى جعل هذا النوع من الزيجات في أضيق الحدود، لأنه أسهم بشكل كبير في ارتفاع حالات الطلاق، كما أن اختفاء شخصية كبير العائلة والحكماء أدى أيضاً لحدوث المشكلة، فلم يعد هناك من يقوم بدور الناصح والمرشد في كل الخلافات الأسرية.

• في بيئة مثل المجتمع الكويتي الذي تحكمه العادات والتقاليد يرى البعض عيباً في اللجوء إلى المركز لحل مشكلته مع زوجته والعكس.

- في السابق لما كانت الأسرة ممتدة حيث ينشأ الفرد بين الأم والأب والعم والخال والجد والجدة كانت هذه المشكلات لا تكاد تذكر، لكن في ظل المتغيرات الاجتماعية، وبعد أن أصبحت الأسر مستقلة ومنفردة وجد الزوج والزوجة أنه من الأفضل اللجوء إلى طرق بديلة ومنها مركز إصلاح ذات البين.

• ماذا عن دعم المركز والتحديات التي تواجهه؟

- في الحقيقة إن الأمانة العامة للأوقاف تقدم كل الدعم والمساندة للمركز منذ النشأة.

أما بالنسبة للتحديات فنحن نطمح ألا يقتصر دور المركز على الصلح، بل نريد أن يكون للمركز دور قبل عملية الزواج، كما أننا نطمح لوجود مركز للرؤية يجمع بين طرفي العلاقة إذا تعنت أحد الأطراف في تنفيذ بنود اتفاقية الصلح أو الطلاق بدلاً من اللجوء إلى الشرطة، وأن يكون هناك مبنى أكبر من المبنى الحالي لتقديم المزيد من الخدمات التي تشمل الاهتمام بالأسرة من الألف إلى الياء وكذلك مرحلة ما قبل الزواج. ■

شخص كل ٦ ثوانٍ، وبإجمالي ١٠٠ مليون شخص في القرن العشرين، وبحسب معدلات الزيادة البشرية فسيصل عدد ضحايا التدخين إلى مليار وفاة في القرن الحادي والعشرين.

أما عن الخسائر المادية ففي مصر وحدها يبلغ عدد المدخنين ١٣ مليون مدخن، ينفقون ٨ مليارات جنيه سنوياً على التدخين، وهي تكلفة عالية جداً في بلد يعاني شعبه الفقر، هذا عدا عن الأضرار الأخرى كالحرائق التي تحدث نتيجة للإهمال، أو تأثير التدخين السلبي على غير المدخنين، كالزوجة والأبناء والأجنة في بطون أمهاتهم، أو الروائح الكريهة التي تلوث البيوت والمكاتب والملابس، كما ثبت في الدراسات النفسية والاجتماعية أن التدخين بداية الطريق للدخول إلى عالم المخدرات بين الطلبة والطالبات.

ومما يؤسف له أنه بالرغم من صدور فتاوى تحرم التدخين استناداً إلى الآية الكريمة: ﴿وَبَحَلْ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، ومعلوم أن التدخين من الخبائث لضرره على الصحة والمال والملبس والمسكن، إلا أننا نرى أن دولنا العربية والإسلامية تقع في مقدمة الدول الأكثر استهلاكاً للسجائر،

مما سبق أن استعرضناه من الأضرار والخسائر البشرية والمادية نود معرفة ما الدور الذي تقوم به حكومتنا الرشيدة ومجلسنا الموقر للحد من خطر ذلك العدو المميت الصامت؟ هل فرضت قوانين ولوائح لمنع التدخين خلال العمل، وهل أدخلت وزارة التربية ضمن المناهج المدرسية لطلبتنا الأعزاء منهج التوعية المستمرة طوال السنوات الدراسية بأضرار التدخين، مع إلزام المدرسين بعدم التدخين أمام الطلبة؟ وهل أعدت وزارات الصحة والإعلام والأوقاف حملات إعلامية مستمرة في الصحف والتلفزيون والإذاعة والمساجد لمكافحة التدخين؟ وهل نرى من وزارة الداخلية تشدداً في تطبيق قانون منع التدخين في الأماكن العامة ونحن نرى رجال الشرطة أنفسهم يدخنون أمام الجميع في الأماكن الممنوعة كالمطار والمستشفيات؟ ■



د. جاسم مهلهل الياسين

فقدت الكويت وجمعية الإصلاح الاجتماعي رجلاً من أخلص الرجال وأصدق الرجال، فقد رحل عن دنيانا فجأة الأخ الكريم والصديق الحميم الأستاذ خالد الجيران، أحد الرجال القلائل الذين عرفوا كيف يعيشون وكيف يموتون، فكانت حياته مثلاً للقلب النقي، والفؤاد النقي، والعزم الفتي، والعمل المتواصل، وكأنه كان يدرك أنه في سباق مع الزمن، فأراد أن يتزود من الدنيا بأعظم ما فيها من زاد، فاختار تربية الرجال، والسهر على حماية أخلاق الأمة، من خلال العمل في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

كذا فليجل الخطاب وليعظم الأجر وليس لعين لم يفرض ماؤها عذر

هادية ودروعا واقية وأخلاقاً عالية وبغياها يقل الخير ولا نرى من يتقدم ليملاً الفراغ. إن عزائي العظيم عن الراحل الكريم أنه ترك من خلفه رجلاً وقف عليهم عمره وأفنى فيهم شبابه فكانوا خير خلف لخير سلف، وثقتي أن كل واحد منهم سيكون لنا كما كان أستاذه، مربياً حكيماً، ومرشداً كريماً، وفاء لذكرى الراحل الكريم، وسيظل عطاء الرجل يتجدد كلما تحرك واحد من هؤلاء الشباب ليجمع القلوب ويحيي النفوس ويعلي الهمم، متحققاً فيهم قول المصطفى ﷺ: «الدال على الخير كفاعله، ومن دل على خير فله مثل أجر فاعله لا ينقص ذلك من أجر فاعله شيء»، وليجددوا فينا قول المصطفى ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»، وإذا كان المرء لا ينتفع من دنياه إلا بثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، فإن أخي «أبو حمد» قد جمع ذلك كله، فهنئاً له ما وفقه الله إليه من حسن صناعة الحياة، وهنيئاً له ما وعده الله من أجر العاملين والمصلحين، راجياً أن أكون معه من أهل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠)﴾ (الأعراف).

وأما إخواني في جمعية الإصلاح الاجتماعي فعزائي لهم أن أخاهم أبا حمد قد لقي ربه مجاهداً، قائماً على ثغر من ثغور الإسلام، داعياً إليه ممسكاً بكتابه. أما إخوانه وأبنائه فعزائي لهم شفاعة هذا الراحل الكريم وحسن الثناء عليه من أهل الكويت أجمعين ولا نزكيه على الله، سائلاً المولى الكريم أن يتغمد الفقيد برحمته، وأن ينزله منازل النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■



سفسافها، وكأن الله تبارك وتعالى قد اختاره إليه فجأة دون تعب أو عجز أو كلل، حتى لا تتألم نفسه الشريفة العفيفة إذا رآه يحتاج إلى من يحمله أو يخدمه، فمضى خفيفاً محبوباً، وخلف القلوب من بعده تملؤها الحسرات ويحرقها لهيب الآهات. وإذا كانت حرقه من حوله من أجل الفراق فإن حرقتي على أخي خالد الجيران أشد وأعظم؛ إذ فارقتي وأنا خارج البلاد في زيارة لمصر.. وقد كنت أرجو أن أكون في وداعه، وأن يكون لي شرف الصلاة عليه.. لكنها مشيئة الله وأنعم بها من مشيئة. وإذا كان القدر قد قضى بذلك فإنني أعاهد الله على الدعاء له والترحم عليه، راجياً أن يخلف الله إخوانه عنه خيراً.

إن حزني على الفقيد الكريم ليس حزناً على فراقه وتركه دار الفناء إلى دار البقاء؛ لأنني أعلم يقيناً أن ما عند الله خيراً وأبقى مما عندنا، وأنه لو خير بين الدارين ما اختار غير جوار ربه، فقد عاش حياته كلها يعمل لهذه الغاية، يرددها في خلوته وجلوته بين أهله وعشيرته، ويذكر بها كل من يلقاه ولكن حزني على غياب هذه النسمات الطاهرة التي كانت تمثل لأهل الكويت معالم

ولقد صحبت الفقيد الكريم أكثر من ثلاثين عاماً فما عرفته إلا مثلاً للقلب الكبير الذي يسع إخوانه جميعاً بحبه وعطاءه ومساعدته إلى مساعدة كل من حوله، دون أن ينتظر هو مساعدة من أحد فكانما رزقه الله يقيناً بأنه يملك الدنيا كلها، فما طمع في عرض دنيوي، وما نافس أهل الدنيا في شيء من متاعها، فكانه قد خلق منذ خلق ليعمل لله غير ناظر إلى شيء سواه.

ولعلك قد قرأت عن التجرد، وربما أعياك النموذج والمثال، ولكنني كنت أرى أخي أبو حمد - يرحمه الله - فأرى التجرد مصوراً، فالرجل كان يحمل هم الإسلام ويعمل له، وكان هم الإسلام لا يعني أحداً سواه، وكأنه سيسأل عنه وحده بين يدي مولاه.

وإذا كانت همم الرجال تتنوع بين مطالب الدنيا ومطالب الآخرة فإن هممة أخي الحبيب «أبو حمد» كانت وقفاً على قيم الإسلام وأخلاق الإسلام وحماية الوطن الحبيب من كل دخيل يعيب بقيمه أو ينحرف بأبنائه، ولهذا فقد اتجهت همته إلى أقدس ميدان تطمح إليه همم القادة وهو ميدان صناعة الرجال، فكنت لا تراه إلا في صحبة نفر من أحبابه كأنهم أقمار وهو في وسطهم شمس لا تعرف الكسوف.

وإذا كان الأدياء والشعراء والعلماء يفخرون بكتبهم وأشعارهم، فإن فخر أخي خالد كان يسمو على ذلك كله سيفخر بأنه يبني النفوس ويصنع الرجال، وكأنما عناه أمير الشعراء أحمد شوقي بقوله:

أعلمت أشرف أو أجل من الذي يبني وينشأ أنفساً وعقولا
لقد رحل «أبو حمد» في هدوء وصمت كما عاش في هدوء وصمت، شأن كل العظماء الذين انشغلوا بمعالي الأمور وارتفعوا عن

ناشدة السلطة التنفيذية التدخل لوقف المخالفات

جمعية الإصلاح: نستنكر الأعمال المنافية للأداب بجزيرة «كبر»

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً استنكرت فيه ما يحدث في جزيرة «كبر» من مهازل أخلاقية، مستشهدة بما جاء في بيان نائب مجلس الأمة محمد المطيري الذي أكد أن كبر تحولت إلى قمارات تمرس فيها كل أنواع الرذيلة.

وطالبت الجمعية في البيان الذي جاء موقّعاً من أمين سر الجمعية د. عبدالله العتيقي المسؤولين والنواب وأهل الرأي بالعمل على إزالة هذا المنكر، حفاظاً على قيم المجتمع وأخلاق أفراد.

وهذا نص البيان:

«لقد ساء جمعية الإصلاح الاجتماعي ما يحدث من مخالفات أخلاقية في جزيرة «كبر» كما ورد في بيان نائب مجلس الأمة الفاضل محمد المطير إذ يقول: «إن «كبر» تحولت إلى قمارات تمارس فيها كل أنواع الرذيلة».. أيتها الإخوة الفضلاء لا بد لنا من الاعتاض بالأمر السابقة وآثار الذنوب والمعاصي عليها في انتشار الفساد وتكثك المجتمعات واستجلاب سخط الله وعقابه قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضُ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) (الروم). وقد أرسل الله تعالى رسوله ﷺ للعالمين ﴿يَأْمُرُهُم بِالْعُرْفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف).

إن شؤم وخطر المعصية على المجتمعات لا يقل خطورة عن تلوث البيئة الذي يهتم به الكثير دون التركيز على خطر تلوث البيئة والمجتمع بالمنكرات، وإن جمعية الإصلاح الاجتماعي من منطلق مسؤوليتها وأهدافها نحو المجتمع وتحقيقاً لواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما أمرنا ربنا جل وعلا بقوله: ﴿وَلَكِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤) (آل عمران)، وأمر النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»، تتشدد المسؤولين في السلطة التنفيذية ونواب الأمة وأولي الرأي والحكمة والصالح من أهل الكويت وشيوخها وقبايلها وأعيانها القيام بواجبهم الشرعي والوطني في وجه إشاعة الفاحشة في المجتمع الكويتي، وأن يوقفوا ويمنعوا هذه المعاصي في جزيرة «كبر» امتثالاً لأمر الله تعالى، وحفاظاً على قيم المجتمع وأخلاق أفراد، فإن المعاصي تزيل النعم وتجلب الشر والنقم» ■

وانا على فراقك يا بو محمد لمحزونون



المستشار:

حامد محمد الياقوت

لا يغضب ولا يتأفف، بل هو في نشاط وحركة، وبذل وعطاء مستمر، وعمل متواصل في تربية إخوانه والنصيحة لهم، فكان لهم نعم الأخ، بل نعم الأب الداعي إلى الله تعالى.

خالد الجيران إن

لم يكن معروفاً على

مستوى العامة، إلا

أنه معروف حق المعرفة بين إخوانه، وبين من عاشروه واشتغلوا معه في الدعوة المباركة، والأهم من ذلك هو معروف عند الله عز وجل، إنه رمز شامخ من رموز الحركة الإسلامية الكويتية.

أخي خالد الجيران.. إن كنا قد فقدناك جسداً، إلا أننا لم نفقدك روحاً بيننا، فقد تركت بصمتك على العمل الإسلامي، ورحلت إلى دار خير من هذه الدار، وإلى صاحب خير من هؤلاء الأصحاب، لقد رحل أخونا بو محمد إلى ربه.. إلى الأحبة هناك.. محمداً وصحبه.

نسأل الله تعالى للأخ خالد الجيران أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه الفردوس الأعلى، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه وإخوانه الصبر والسلوان، فهذا ما عرفناه في أخينا ولا نزكي على الله أحداً، فهو قد أفضى إلى ربه، وإننا لله وإننا إليه

راجعون. ■

إن الموت حق، ولن يعيش المؤمن أبداً الدهر ﴿كُلْ نَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: ١٨٥)، ولو كان أحد مخلداً لكان النبي محمد ﷺ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مَتَ فُهِمُ الْخَالِدُونَ﴾ (٣٤) (الأنبياء)، وقد رضينا بما قسم الله لنا، فإن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإننا يا أخانا بو محمد

على فراقك لمحزونون.

إنه خالد الجيران.. ذلك الشيخ الوقور، التقى العفيف، العامل في سبيل الله، المتواضع، ذو الخلق الجم، والنفوس العالية، والروح الطيبة، يأنس به الكبير، ويقتدي به الصغير. لقد كان خالد الجيران رمزاً كبيراً من رموز الحركة الإسلامية في الكويت، وإن افتقدناها اليوم.. فإننا لن ننساه، نعم.. لن ننسى هذا الرجل العظيم، ولن ننسى عطاءه المتدفق المتواصل في سبيل الله إلى آخر ساعات عمره ودقائقها، فلقد ملك القلوب، وأثر في النفوس، وتعلقت به قلوب إخوانه وتلامذته، وكان معهم في السراء والضراء.. يتفقد أحوالهم، وينصح لهم، ويسعى في حاجتهم، ويهتم بقضاياهم، ويحمل همومهم، ورغم ضغوط العمل وهم الدعوة.

نجدته دائماً صاحب نفس عالية..

عزاء من المستشار عبد الله العقيل

يتقدم الداعية والكاتب الإسلامي المعروف المستشار عبد الله العقيل بخالص العزاء إلى جمعية الإصلاح الاجتماعي رئيساً وأعضاء في وفاة الأستاذ خالد الجيران عضو مجلس إدارة الجمعية. كما يتقدم بالعزاء إلى أسرة الراحل الكريم، سائلاً الله سبحانه وتعالى له واسع الرحمة وأن يدخله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً. ■

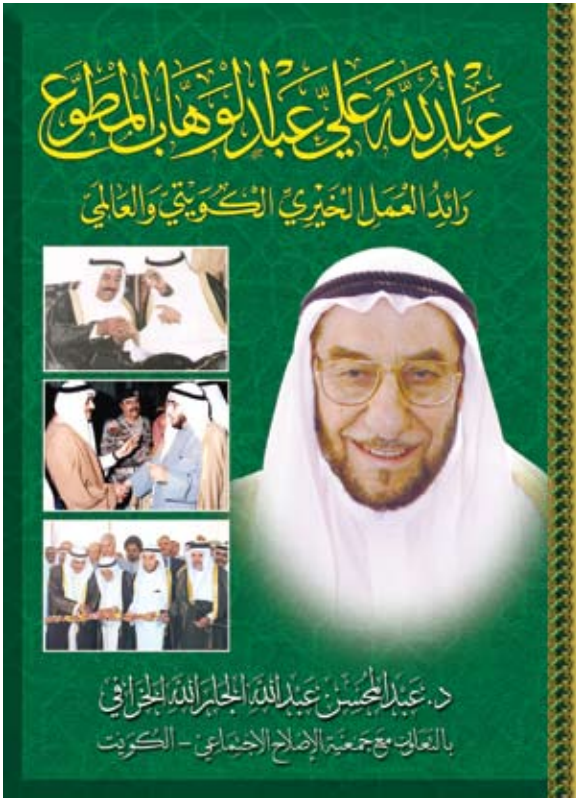


عبدالله علي المطوع..

عرض لكتاب..

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

المؤلف: د. عبدالمحسن عبد الله الخرافي
بالتعاون مع جمعية الإصلاح - الكويت
الناشر: جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت



العم أبو بدر عبدالله المطوع يرحمه الله مع سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد

عندما نقف في رحاب شخصية العم أبو بدر «عبدالله علي المطوع» نجد أنفسنا أمام عملاق كبير، قلما يجود الزمان بمثله، استطاع أن يترك بصمة في كل ميدان ومجال، فكان مدرسة في السياسة، والاقتصاد، والدعوة إلى الله، والعمل الخيري. لقد فقدت الكويت والأمة الإسلامية بفقدته نموذجاً شامخاً بأعماله الجليلة العطرة، حيث كان معطاء بلا حدود، ومفكراً بعمق، وداعية بصدق، شهد له الجميع بدماثة الخلق والتواضع والخشية من الله والصلاح والإيمان، حمل في وجدانه وعقله هموم أمته.

ومسيرته التعليمية، أما الفصل الثاني: فقد حمل

عنوان: **التعريف التجاري**، وتناول بداية الطريق، ومهارته في إدارة الأعمال، ودوره في تأسيس بنك دبي، وبيت التمويل، والقاعدة التي اعتمدها في عمله، وهي النظام أساس النجاح، بالإضافة إلى نظريته المستقبلية، وإلى محددات النجاح التي عرفها من خلال نشاطه التجاري الذي رافقه في حياته كلها.

«التعريف الإيماني والأخلاقي»:
عنوان الفصل الثالث الذي تضمن الوصية بقيام الليل، بالإضافة إلى الورع ومراقبة الله واجتناب المحرمات، وأيدي الخير الممتدة.

إن أكبر دليل على هذه المعاني ذلك الحزن الكبير الذي لف الأمة بفراقه، فقد كان مشهد وداعه تظاهرة حب وتقدير وعرفان، وشهادة حق على إخلاصه وطهر سيرته. وصفته وسائل الإعلام بـ: «أمير العمل الخيري»، بينما اعتبرت شهادات من اقتربوا منه أنه «أبو المساكين والأيتام».

هذا الكتاب الذي تناول حياة رائد العمل الخيري وبلغت صفحاته (٥٠٣) صفحات، قسّمه المؤلف الفاضل إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: بعنوان: **رؤية تعريفية**، وقد ضم اثني عشر فصلاً، تحدث **الفصل الأول:** عن مولده ونشأته وصفاته الشخصية

الفصل الرابع والخامس التعريف

الاجتماعي والعائلي والأبوي، متضمناً رؤيته الاجتماعية، وكيف كان يطبق الشورى في بيته.

في الفصل السادس: حديث عن التعريف الأخوي: الأصحاب والأصدقاء.. الوفاء.

وتناول الفصل السابع: العم أبو بدر وحركة الإخوان.. ذكرياته عن الإمام البنا ونظرته لاستشهاد، بالإضافة إلى بداية الدعوة في الكويت.

وفي الفصل الثامن: تأسيس جمعيتي الإرشاد والإصلاح، ودوره في الدعوة إلى تطبيق



مع خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز يرحمه الله

الباب الثالث: أصدقاء وفاته في وسائل الإعلام: وتناول الفصل الأول: خبر الوفاة والتشيع والوفود التي أمّت الكويت للمشاركة.

الفصل الثاني: وتضمن الزخم الإعلامي لمرثياته.

الفصل الثالث: إحصاء بالمعزين في وفاته.

الفصل الرابع: المقالات الصحفية التي كتبت عن حياته مرتبة حسب تاريخ النشر.

الفصل الخامس: انطباعات ومشاعر أسرة الراحل الكبير، وتضمن ما كتبه أبناءه وبناته، وأحفاده وحفيداته، مما يعرفونه عن حياته الخاصة في بيته وعلاقاته الأسرية وتفقدته لأحوالهم، مما لا يحيط بمفرداته ودقائقه ويطلع على خصوصياته غيرهم.

الفصل السادس: احتوى القصائد الشعرية التي أُلقيت أو نشرت في رثاء الفقيد الكبير وذكر مآثره ومناقبه.

وأخيراً: هل وفي كتابنا هذا بحق الراحل الكبير رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي، وهل غطى جوانب حياته ومعين عطائه اثر الغزير.. نقول: لعله!! وحسب مؤلفه الفاضل أنه حاول وبذل جهد الاستطاعة.

وإن كان له من عذر فني قول الشاعر:

وإذا كانت النفوس كباراً

تعبت في مرادها الأجسام
أجل، تعبت الأجسام في مرادها.. وكذلك الأقدام، رحم الله العم «أبو بدر» وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■

لإحسانه حسب طبيعة الإنجاز، وتشمل: عمارة المساجد، وسبع عمارات للإنفاق على الفقراء، ومليون دولار لتأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ووقف عمارتين على المشروع، ودعم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والسوق الخيري لبيت الزكاة، ودعم مسابقات القرآن الكريم، وبناء قرية لمشردى بورما.. كفالة (٤٨٥) يتيماً، بالإضافة إلى حفر الآبار وبناء المدارس.

الفصل الثاني: السجل المبارك لإحسانه وفق الموقع الجغرافي، وتضمن: المساجد التي بناها في إندونيسيا وبنجلاديش وقرغيزستان والهند وغيرها من البلاد عن طريق جمعية الإصلاح الاجتماعي أو عن طريق بيت الزكاة.

أحكام الشريعة، وكيف أنه كان قدوة الدعاة المعتدلين.

التعريف السياسي، موضوع الفصل التاسع: الذي تضمن رؤيته للديمقراطية الغربية، وعلاقة الدين بالسياسة، وبعض آرائه السياسية، وموقفه من القضية الفلسطينية، ومن المقاومة وتهويد القدس، وفي قضية المرأة كان يؤمن أن الإسلام أعطاها جميع حقوقها، أما عن الحرية فكان يؤمن بالحرية الملتزمة.

أما الفصل العاشر: فتضمن التعريف الوطني، وتناول موقفه من الاحتلال العراقي، وسعيه لحشد الرأي العام العالمي، ودوره في مؤتمر جدة ومؤتمر الرياض.

التعريف الإعلامي عنوان الفصل

الحادي عشر: فقد حمل العم أبوبدر مشعل الإعلام من خلال مجلة «المجتمع» التي كان يشرف عليها بالتفصيل، بما يشمل الافتتاحية التي تمثل «رأي المجتمع»، وقد حرص أن يغطي من خلالها آمال المسلمين وآلامهم في كل بقاع المعمورة، خصوصاً المستضعفين منهم، وهذا ما كان يؤمن به من عالمية الإسلام وشمولية الدعوة الإسلامية، **الفصل الثاني عشر من الباب الأول حمل عنوان: التعريف الخيري،** وفيه نقرأ نبذة عن العمل الخيري في الكويت، تأسيسه ومؤسساته وفروعه، وعن ثلث والده علي المطوع، وتوجهه لخدمة الفقراء والمساكين، وأخيراً دفاعه عن العمل الخيري الذي تعرض ولا يزال لمضايقات كثيرة.

الباب الثاني: إحصاءات التعريف،

واحتوى على فصلين:

الفصل الأول: إحصاءات السجل المبارك



أحد أعمال العم «أبو بدر» الخيرية .. مسجد ملحق به مدرسة في آسيا

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

منظمة العفو: انتهاكات روسيا لم تتوقف في الشيشان

عيان: رغم أن موسكو أعلنت رسمياً في أبريل الماضي انتهاء عملياتها العسكرية في جمهوريات القوقاز، إلا أن انتهاكات حقوق الإنسان ما زالت مستمرة في ظل ما تسميه «مكافحة العمليات الإرهابية».

وأضاف: «إن الشيشان لا تزال ترزح تحت طائلة مناخ يسوده الفوضى القانونية؛ مما أدى إلى شيوع الخوف وافتقاد الشعور بالأمن بين المواطنين؛ لأن الانتهاكات تتم دائماً دون الخوف من العقاب.. وإن سلطات تنفيذ القانون تمارس تدابير مكافحة الإرهاب بشكل يتضمن في الغالب انتهاكات لحقوق الإنسان».



أكدت منظمة العفو الدولية (أمнести) أن روسيا مستمرة في ارتكاب انتهاكات واسعة النطاق بحق المدنيين الشيشان، محدثة من أن الاستمرار في هذه الانتهاكات قد يفضي إلى زعزعة الاستقرار في منطقة شمال القوقاز التي تقطنها أغلبية مسلمة.

وأوضحت المنظمة الحقوقية - في تقريرها الصادر بعنوان «حكم بلا قانون.. انتهاكات حقوق الإنسان في شمال القوقاز» - أن ثمة استمراراً لارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في ظل مناخ الإفلات من العقاب. وقال التقرير المستند إلى أقوال شهود

مصر: إعدام أحية مستوردة تحمل رموزاً مسيئة للإسلام

أعدمت لجنة المصنّفات الفنية بمدينة الإسكندرية المصرية أحية تحمل رسومات ورموزاً تسيء للدين الإسلامي؛ تنفيذاً لقرار النيابة العامة.

وكان ضباط مباحث الأموال العامة بميناء الإسكندرية قد تمكّنوا من ضبط أحية قام صاحب إحدى الشركات باستيرادها من إسبانيا، بعد أن تبين أن عدداً منها يحمل رسومات ورموزاً تسيء للدين الإسلامي.

وقرر رئيس نيابة الميناء التحفظ على الأحية، وتم تشكيل لجنة من المصنّفات الفنية لفحصها، حيث قررت إعدام هذه الأحية بإشراف لجنة من رجال مباحث الميناء والجمارك.

.. وسحب لعبة أمريكية مسيئة للمسلمين من الأسواق

سحبت شركة أمريكية متخصصة في إنتاج الألعاب النارية منتجاً لها من الأسواق، بعدما أثار استياءً شديداً بين الجاليات العربية والإسلامية بالولايات المتحدة لإساءته للعرب والمسلمين.

ويحمل المنتج المسمى «اهرب يا حاج اهرب»، Run Hadji Run - الذي أنتجته شركة «ريد رينو» الأمريكية المتخصصة في إنتاج الألعاب النارية، ومقرها ولاية «ميسوري» - يحمل صوراً على علبته لرجال يرتدون ملابس بدوية عربية ويمتطون جمالاً، بينما تحلق قاذفة قنابل فوق رؤوسهم، وعلى الوجه الآخر لعبة الألعاب النارية، يطل «العم سام» (الرمز الأمريكي) عابس الوجه، وهو يجذب رجلاً مسلماً طويل اللحية من لحبته، ويبدو المسلم في الصورة «أعور العين».

أذربيجان: تعديل دستوري مرتقب يحظر إمامة الأجنبي

الحريات الدينية للمسلمين، والعودة إلى مرحلة الاضطهاد الديني التي كانت سائدة قبل استقلال البلاد عن الاتحاد السوفييتي السابق.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مسؤولين أذربيجانيين قولهم: «إن التعديلات الدستورية المرتقبة والخطوات التي يتبعونها في هذا الشأن لا تختلف عن الإجراءات المتبعة في معظم الدول الغربية لتنظيم الحريات الدينية»، مشيرين إلى أنها «تستهدف بشكل أساسي التصدي للمتطرفين».



من المنتظر أن يقر برلمان أذربيجان قريباً تعديلات دستورية تحظر أن يؤم أي أجنبي المسلمين في مساجد البلاد، ويشترط موافقة السلطات الأذرية على الأسماء المطروحة لرئاسة المنظمات والجمعيات الإسلامية.

وتأتي هذه التعديلات المرتقبة ضمن سلسلة من الإجراءات يرى مسؤولو أذربيجان أنها تستهدف «مكافحة التطرف ومحاولات بثه من الخارج» - على حد قولهم - بينما تتهم قيادات إسلامية وحقوقيون الحكومة بالتضييق على

الجزائر: ٨٥٪ من أئمة الأوقاف بلا شهادات جامعية

والثقافة (اليونسكو)، قال محمد عيسى مدير التوجيه الديني بالوزارة: إن ١٥٪ فقط (من مجموع ٢٢ ألف إمام تابع للوزارة) يحملون شهادات ليسانس في العلوم الإسلامية، وهم الذين تم توظيفهم خلال السنوات الأخيرة بعد أن تم اشتراط المستوى الجامعي.

وأوضح - في المقابل - أن «جميع المرشحات الدينيات ذوات مستوى جامعي فما فوق»، مشيراً إلى أن عددهن قليل؛ إذ لا يتعدى ٣٠٠ مرشدة، مقارنة بعدد الأئمة الذي فاق ٢٢ ألف إمام.

كشف مسؤول في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية أن ٨٥٪ من الأئمة التابعين للوزارة لا يحملون شهادات جامعية في العلوم الإسلامية؛ حيث جرى تعيينهم قبل أن يؤخذ بالمستوى الجامعي كشرط للالتحاق بمهنة الإمامة، في حين أن ١٠٪ من المرشحات الدينيات حائزات على شهادات جامعية.

فخلال ندوة حول صحة الأم والطفل عقدتها الوزارة بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• أعلن المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن د. «همام سعيد» عن بدء مساع للوساطة بين الفِرَقاء الصوماليين، موضحاً أن المبادرة ليست خاصة بالإخوان، وأنها ستضم علماء من مختلف الأطياف الفكرية الإسلامية؛ تمهيداً لتشكيل وفد الوساطة.

• ذكرت وفود ١١ دولة عربية مطلة على الخليج العربي والبحر الأحمر - في ختام اجتماعاتها بالرياض - أنها تخطط لإنشاء قوة عربية مشتركة لمكافحة عمليات القرصنة، وأن هذه القوة ستكون تحت قيادة موحدة لمدة سنة، على أن يتم تقييم الوضع بعد ذلك.

• أكد عبدالناصر فروانة - الأسير السابق، والناشط المختص بمجال الدفاع عن الأسرى - أن قوات الاحتلال اختطفت ٣٠٦٠ مواطناً ومواطنة من الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة خلال النصف الأول من العام الجاري؛ بمن فيهم بعض الصيادين، بمعدل ١٧ عملية اختطاف يومياً!

• يناقش مجلس النواب الإندونيسي حالياً مشروع قانون يلزم جميع الكيانات التجارية في إندونيسيا بحصول منتجاتها على شهادة «حلال» قبل طرحها في الأسواق، وهو ما أثار غضب الأقلية النصرانية التي عدت ذلك «امراً يتعارض مع الدستور الذي ينص على التنوع الثقافي»!

• كشف تقرير للاتحاد الأمريكي للحريات المدنية أن الولايات المتحدة تحتجز سنوياً آلاف الأشخاص على أساس الدين أو العرق أو الجنسية فقط، وذلك على الرغم من الجهود المبذولة لوقف تلك التصرفات من جانب كبار المسؤولين عن إنفاذ القانون.



• اعترف نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» بأن أكثر من ٣٠ ألف جندي أمريكي أصيبوا في العراق، نحو ١٧ ألفاً منهم في حال خطيرة، موضحاً أن دور بلاده قد تحول من عسكري بحث إلى «دبلوماسي» قبل استكمال انسحاب قواتها الكامل بنهاية عام ٢٠١١م.

السويد: مدينة «أبسالا» تحتضن احتفالية.. «محمد رسول الله»



تستضيف مدينة «أبسالا» - رابع أكبر المدن في السويد - احتفالية «محمد رسول الله»، وذلك في قلب ساحتها الكبرى في الثامن عشر من شهر يوليو الجاري.

وتوقعت الجمعية الدولية للعلوم والثقافة المسؤولة عن تنظيم الاحتفالية أن تكون الأكبر من نوعها في السويد،

موضحة أنها ستشمل التعريف بالنبي الكريم محمد ﷺ، والتركيز على أهمية ترسيخ الفكرة كفعالية سنوية في جميع أرجاء السويد.

وقال رئيس الجمعية الدولية: «إن الجمعية حشدت - بمساعدة الدعاة وطلاب العلم وأهل الخير - أكثر من عشرة آلاف كتاب ومنشور

غالبيتها باللغة السويدية، إضافة إلى عشرين لغة أخرى من لغات العالم الحية، منها: الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والهولندية، والنرويجية، والدنماركية، والروسية».

وأضاف: «سنوزع النسخ مجاناً، كما ستتيح الجمعية طريقة لإرسالها بالبريد المجاني إلى عنوان من يرغب قراءة هذه الكتب باللغات التي يختارها».

ومن المنتظر أن تشمل فعاليات الاحتفالية مجموعة من المحاضرات باللغة السويدية، ومعرضاً لتوزيع الكتب والمنشورات التي تتحدث عن النبي الكريم ﷺ، وعرضاً لبعض صور الآثار النبوية الشريفة. ■

قال وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية «آيفن لويس»: إن قطاع الخدمات المالية الإسلامية في المملكة المتحدة شهد تطوراً وازدهاراً متنامياً، مؤكداً أن حجم الخدمات المالية الإسلامية في بريطانيا يُقدَّر حالياً بأكثر من ٧٢٠ مليار دولار، وأن سوق الخدمات المالية الإسلامية حقق نمواً ستتراوح نسبته بين ١٠ إلى ١٥٪ خلال السنوات القليلة القادمة.

وأوضح - في كلمة له أثناء مؤتمر «إطار الاستقرار المالي المتنامي»، الذي عقد في لندن، وبيته الخارجية البريطانية - أن قطاع الخدمات المالية الإسلامية أثبت قدرته على الصمود في وجه الأزمة المالية العالمية، التي أثرت في أسواق المال. وأشار «لويس» إلى أن هدف بريطانيا هو أن تكون شريكاً مختاراً في قطاع الخدمات المالية الإسلامية مع العالم الإسلامي؛ سواء لإصدار سندات تصل قيمتها إلى مليارات عدة من الدولارات، أو لأخذ رهن عقاري أو للتأمين. ■

٧٢٠ مليار دولار.. حجم القطاع المالي الإسلامي في بريطانيا



آيفن لويس

«الفيفا»: السجود و«التثليث».. ممنوعان في الملاعب



بعد فوزهم بكأس القارات ٢٠٠٩م، التي استضافتها جنوب أفريقيا في يونيو الماضي، داعياً إلى ضرورة الفصل بين الرياضة وأية شعارات دينية أو سياسية.

وكان لاعبو وأعضاء الجهازين الفني والإداري للمنتخب البرازيلي قد التفتوا في دائرة كبيرة على أرضية الملعب، ثم توجهوا بالصلاة (التثليث) شكراً للرب على فوزهم باللقب. ■

حذر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اللاعبين من ممارسة أي طقوس دينية داخل المستطيل الأخضر، ومنها السجود للمسلمين، و«التثليث» للنصارى.. بحسب ما أوردته وكالات أنباء، فيما لم يرد على

الموقع الرسمي لـ«فيفا» ما يؤكد صحة ذلك. وقد جاء هذا التحذير بعد احتجاج تقدم به الاتحاد «الدنماركي» لكرة القدم على تصرف لاعبي المنتخب البرازيلي؛ بسبب «شكرهم للرب»

٦٠٠ شهيد وآلاف الجرحى والمعتقلين في «تركستان الشرقية» الصين: هجمات عنصرية جديدة ضد المسلمين «الأويجور»

أكثر من ١٢٠ شخصاً من المسلمين «الأويجور» الذين يعملون في أحد مصانع الألعاب على يد المتطرفين الصينيين. وأشار «تكلماكان» إلى أن السلطات الصينية قمعت



كتبت: فاطمة المنوفي

أكد «عبد الحكيم تكلماكان» رئيس «الجمعية الأويجورية» للتعاون مع تركستان الشرقية أن ضحايا الأحداث الدامية التي وقعت صباح يوم الأحد الماضي (٥ يوليو ٢٠٠٩م) يبلغ عددهم أكثر من ٦٠٠ قتل مسلم، إلى جانب آلاف الجرحى والمعتقلين.

وانتقد ممارسات السلطات الصينية ضد المسلمين في إقليم «سينكيانج» (تركستان الشرقية) قائلاً: إنه من الصعب رسم صورة دقيقة للوضع بسبب التعتيم الإعلامي الصيني على الأحداث.

وحول حقيقة الأحداث، أوضح «تكلماكان» أن أكثر من عشرة آلاف متظاهر قد خرجوا إلى شوارع مدينة «أورومتشي» مطالبين بمعاوية المسؤولين في أحداث مقاطعة «كونجودج» (جنوب الصين) التي حدثت يوم الجمعة ٢٦ يونيو الماضي؛ حيث قتل أكثر من عشرين، وجرح

المتظاهرين بإطلاق الرصاص الحي عليهم، وقتلت أكثر من ١٥٠ شخصاً، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الصينية (شينخوا).. وتابع قائلاً: «لكن المعلومات الواردة إلينا تثبت أن الشهداء التركستانيين يتجاوز عددهم ٦٠٠ شخص، والجرحى والمعتقلون بالآلاف».

وأوضح أن السلطات الصينية استدعت قوات الطوارئ الخاصة، وقمعت المظاهرات، كما فعلت في أحداث مشابهة قبل ٢٠ عاماً، مؤكداً أن اتهام الصين لقيادة المنظمات «الأويجورية» في الخارج بتحريك الاحتجاجات في «تركستان الشرقية» ادعاء باطل لا أساس له من الصحة. ■

«جالاوي» يقود قافلة «شريان الحياة ٢» إلى غزة

من المنتظر وصول ٢٠٠ شخص يمثلون قافلة «شريان الحياة ٢» بقيادة النائب البريطاني «جورج جالاوي» يوم غد الأحد (١٢ يوليو)، على أن تعبر إلى قطاع غزة يوم الإثنين أو الثلاثاء على أقصى تقدير.

وقافلة «شريان الحياة ٢» تُعد الثانية بعد الأولى التي قادها «جالاوي» من أوروبا، وكانت من القوافل الكبيرة التي وصلت إلى غزة في محاولة لكسر الحصار، أما الثانية فخرجت من الولايات المتحدة. وكانت القافلة الأولى قد تعرضت لمشكلات عدة، منها عدم التنسيق الكافي لإدخال جميع أفرادها؛ مما أدى إلى حالة من الغضب بسبب رفض السلطات المصرية إدخال القافلة للقطاع بعد سفر طويل من أوروبا. ■

استطلاع: «أردوغان» الأكثر شعبية في تركيا

كشف استطلاع حديث للرأي في تركيا ارتفاعاً متزايداً في شعبية رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان»، باعتباره رجل السياسة الأكثر ثقة في البلاد. واعتبرت أغلبية المصوتين أن «أردوغان» يعد السياسي الأكثر «كاريزمية» في البلاد، وقالت: إنها ستصوت لصالح حزب «العدالة والتنمية» الحاكم الذي يتزعمه إذا أُجريت الانتخابات اليوم.

وأظهرت نتائج الاستطلاع - الذي أجراه مركز «مترو بول للأبحاث الإستراتيجية والاجتماعية» في «أنقرة» - أن ٥٧,٥٪ يوافقون على الطريقة التي يؤدي بها «أردوغان» عمله، وأن ٤٥,٢٪ يرون أنه أهم سياسي يمكن الوثوق به.. في حين حصل زعيم حزب الشعب الجمهوري «دنيز بايكال» على ١٢,٦٪، وزعيم حزب الحركة القومية «دولت بهجلي» على ٨,٩٪. ■

مصر: عمر موسى يؤكد لنقيب الأطباء متابعة ملف «أبو الفتوح» بنفسه

سيبذلها في هذا الشأن، لكنه أكد أنه سيقوم بما ينبغي عليه القيام به، مؤكداً أن «أبو الفتوح» يمتلك حصانة دبلوماسية بحكم منصبه.



د. عبد المنعم أبو الفتوح



عمر موسى

أفادت مصادر مصرية مسؤولة أن «عمر موسى» الأمين العام لجامعة الدول العربية يعتزم التدخل للإفراج عن د. «عبد المنعم أبو الفتوح» - عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين، والأمين العام لاتحاد الأطباء العرب - الذي اعتقلته الأجهزة الأمنية

المصرية يوم الأحد ٢٨ من يونيو الماضي.

وقال نقيب الأطباء المصريين د. «حمدي السيد»: إنه تلقى مكالمات هاتفية من «موسى» أعرب فيها عن انزعاجه من اعتقال «أبو الفتوح» وأثنى عليه، مؤكداً أنه سيتابع ملفه بنفسه.

وأضاف: إن «موسى» أكد أن اعتقال الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب يهدد مكانة مصر ونفوذها ودورها الريادي في الاتحاد، مشيراً إلى الدور الكبير والمهم الذي يقوم به داخل الاتحاد في دعم جهود الإغاثة للعديد من الشعوب، وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني.

وأوضح نقيب الأطباء أن أمين عام الجامعة العربية لم يكشف عن طبيعة الجهود التي

من جهة أخرى، أصدرت نيابة أمن الدولة العليا قراراً بحبس د. «أشرف عبد الغفار» ١٥ يوماً، وترحيله إلى سجن «المرج»، بعد ضمه إلى قضية د. «عبد المنعم أبو الفتوح»، وتوجيه الاتهامات المعتادة له؛ بالانضمام لجماعة «محظورة»، وجمع تبرعات لصالح غزة واستخدامها لصالح أنشطة الجماعة!

وكانت أجهزة الأمن في مطار القاهرة الدولي قد احتجزت د. «عبد الغفار» - أمين عام مساعد نقابة الأطباء، ومقرر لجنة الإغاثة الإنسانية - حيث كان مسافراً إلى تركيا في مهمة عمل تابعة للجنة الإغاثة. ■



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبدالرحمن

طبخة «الحوار» المسمومة!

الاقترب من «حماس»، أو حتى أثنى عليها بلسانه.. في تلك الأجواء يريدون الاحتكام لصناديق الاقتراع، بزعم الاحتكام إلى الديمقراطية، ومن عارضهم في ذلك سيردون عليه بأنه إرهابي رافض للأساليب الديمقراطية!

ولذلك فإن «فتح» تتعنت خلال حوارات القاهرة في فتح ملف المعتقلين، رافضة إطلاقهم وتسوية ذلك الملف حتى تكون هناك أجواء مواتية للحوار، وذلك في مقابل إصرار «حماس» على أن نقطة البدء في حوار حقيقي وتحقيق مصالحة هو إطلاق المعتقلين.. إذ كيف يتحاور طرفان على تحقيق مصالحة بينما يقوم أحدهما بعمليات اعتقالات واسعة للطرف الآخر في الوقت الذي يجري فيه الحوار؟!

في هذه الأونة يجري الإعداد لتشكيل جيش من أتباع محمود عباس على عقيدة: «أن العدو هو المقاومة - وفي القلب منها «حماس» - وليس «إسرائيل»، وأن مهمته الأولى والأخيرة مقاومة الإرهاب (المقاومة)، والتعاون مع الصديق الصهيوني في ذلك»، ويتولي «كيث دايتون» تلك المهمة منذ عام ٢٠٠٥م بعد توقيع اتفاقية خارطة الطريق.

وقد كشف خطاب «كيث دايتون» الذي ألقاه في ندوة SOREF التابعة لمعهد واشنطن في ٧ مايو ٢٠٠٩م، تحت عنوان «السلام من خلال الأمن.. الدور الأمريكي في تطوير قوات أمن السلطة الفلسطينية»، كشف الكثير من مهام ذلك الجيش المرتقب. (اقرأ ص ٢٢-٢٦ من هذا العدد).

وحاول «دايتون» والصهاينة تجريب كفاءة طلائع ذلك الجيش وجديته في القضاء على المقاومة، فأطلقت السلطات الصهيونية يده في أربع مدن بالضفة الغربية، هي: بيت لحم، ورام الله، وأريحا، وقلقيلية لمواجهة ما يسميه «أي تهديدات عاجلة» من جانب رجال المقاومة الفلسطينية.

وذلك تمهيداً لتسليمه السيطرة على بقية المدن ليقوم بمهمة اعتقال وقتل وسجن كوادر المقاومة، وتخريب بيوتهم، وإشاعة الرعب في ربوع تلك المدن نيابة عن الصهاينة.

في هذه الأجواء تجري حوارات القاهرة ولا حديث جدياً فيها إلا عن إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية.. ومن هنا فإن الحوار ربما يطول كثيراً، والحسم فيه سيكون لعامل الزمن، وفي أقدار الله الكثير من المفاجآت.. ﴿... وَيَكْرَهُنَّ وَيَكْرَهُهُنَّ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ (الأنفال) صدق الله العظيم. ■

لا يستطيع المرء أن ينتظر شيئاً ملموساً - للأسف - على الأرض من حوارات القاهرة بين «فتح» و«حماس»، ولذلك أسبابه الخفية والظاهرة.. فمنذ بدء تلك الحوارات في ٢٦ / ٢ / ٢٠٠٩م، وعلى امتداد ست جلسات أصبح الملموس أن هناك «طبخة مسمومة» يجري سبكها بهدوء لإطعامها لحماس» بأية حيلة، حتى يمكن التخلص منها للأبد بطريقة ديمقراطية حوارية، بعيداً عن ميادين المعارك والحروب التي فشلت فشلاً ذريعاً في تحقيق ذلك.

ويبدو أن المطلب الأوحده من تلك الحوارات موافقة «حماس» على إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية لمعرفة خيار الشعب فيمن يحكمه، وبعدها يتم حل كل الملفات العالقة، وظاهر هذا الكلام معقول.. لكن «مربط الفرس» أن الرأي بين كل الأطراف التي سعت للقضاء على «حماس» خلال حرب غزة استقر على أنه لم يبق من سبيل لإخراج «حماس» من الساحة السياسية إلا السبيل الذي دخلت منه، وهو الانتخابات، ولذلك يتم إعداد المسرح جيداً لتكون نتائج تلك الانتخابات مضمونة مائة في المائة في الضفة الغربية حيث الغالبية العظمى من المقاعد والأصوات لصالح محمود عباس.

وما يقوم به الجنرال الأمريكي «كيث دايتون» وفريقه الأمني المرابط هناك، وما يجري من اعتقالات مكثفة لقادة وكوادر «حماس» (ما يقرب من ألف معتقل، والرقم مرشح للزيادة)، ثم استمرار إغلاق المعابر، ومواصلة حصار غزة.. كل ذلك يصب في إعداد «الطبخة» إياها.. «طبخة» انتخابات إخراج «حماس» من الساحة!

والحسبة تأتي كالتالي: لو قدر لـ «حماس» الحصول على كل أصوات غزة، وحصل محمود عباس على كل أصوات الضفة ذات الأغلبية السكانية، فإن الرئاسة والمجلس التشريعي تعود لـ «فتح» بكل سهولة.. وحتى يتحقق ذلك فلا بد أولاً من تفريغ «حماس» من كوادرها التي يمكن أن تكون على قوائم الترشيح، وتجريدها من كل إمكاناتها بمصادرة سلاح المقاومة، وإغلاق وتخريب المؤسسات الخيرية والبحثية والاقتصادية، حتى تلك التي كانت موجودة قبل وجود «حماس» أغلقوها لأنهم اشتمو منها رائحة الإسلام!

يحدث ذلك وسط أجواء من الرعب تسود المواطنين في مدن وقرى الضفة؛ خوفاً من الاعتقال والتعذيب إن فكر أحدهم في

المتدينين ومختلف الصيغ الإسلامية للمجتمع، وتوجيه انتقادات كبيرة وغير موضوعية للعلماء والمناهج الدينية في المدارس والجامعات والمساجد، وما يُلقى فيها من دروس ودورات، والمراكز الصيفية وما فيها من منافع للطلاب، وذلك على اعتبار أن هذه المؤسسات تمثل الإسلاميين في المملكة.

وقال: «إن هذا الهجوم «الكاسح» جعل لدى بعض الخطباء والمشايع قناعة بأن تناول العنف والتتديد به سيكون في الواقع خدمة لهذه الحملات الإعلامية التي تسعى للنيل من «المتدينين» بشكل عام، فهم مع اقتناع أكثرهم بأن العنف منبوذ ومرفوض إلا أنهم يحجمون عن تناوله في خطبهم.. فيما لو كان الإعلام إعلاماً راشداً ويعرف مكنم الخل ويعالجه، أو يشير إليه دون أن يتعدى ذلك لخدمة أغراض وتصفية حسابات لكنت النتيجة مختلفة، وكان الخطاب المسجدي عاملاً مساعداً لهذه الحملات، بيد أن هؤلاء الإعلاميين ومن ورائهم وسائلهم الإعلامية، استغلت حوادث العنف لكي توجه «سمومها» لجهات وشخصيات».

وأوضح الشيخ الغامدي أن حوادث العنف التي حدثت في المملكة لقيت إدانة واسعة من العلماء المعروفين بعلمهم وفهمهم الصحيح للدين، مشدداً على ضرورة التفريق بين الفئة التي تقوم بهذه الأعمال «المتطرفة» وبين الإسلاميين بشكل عام الذين يجنحون في غالبيتهم نحو الوسطية دون إفراط ولا تفريط.

وأكد أن وضوح هذه الرؤية في الإعلام السعودي يمكن أن يحقق تكاملاً بين جميع فئات المجتمع وصيغه المدنية في التخلص من هذه الظاهرة أو تحجيمها بشكل كبير، فيما سيكون مصير «الضرب العشوائي» وعدم التمييز، والأخذ بمقولة: «من لم يمارس العنف فقد نوى»، هو المزيد من الزعزعة وعدم الاستقرار، وتقسيم المجتمع بين جهات تهاجم وتلصق بالطرف الآخر ما ليس فيه، وجهات تدافع عن نفسها، وجهات أخرى تتطرف وتتخذ من وسائل كالغف آيات لها.

خطباء لا يخاطبون أحداً!

من جانبه، يرى الأكاديمي بجامعة الطائف د. جميل اللويحي أن مشكلة كثير من الخطباء والقائمين بالخطاب المسجدي تكمن في عدم منح هذا الخطاب الاهتمام الكافي، فأكثريهم لا يستعد ولا يتهيأ لهذه

يعول العلماء المهتمون بقضايا العنف وطرق استئصاله من المجتمع السعودي على الخطاب المسجدي في المساهمة في القضاء على هذه الظاهرة، باعتبار أن هذا الخطاب بوسعه أن يكون خط الدفاع الأول في هذه «المعركة»، إذا تم تفعيله بالطريقة الصحيحة و«المفترضة»، فهو - كما يرى أكثرهم - يخاطب شريحة كبيرة ومهمة للغاية، خاصة في خطب الجمعة والخطب القصيرة التي تعقب الصلوات، والدروس التي تكثر في مساجد المملكة بصورة لافتة.

«الخطاب المسجدي».. خط الدفاع الأول ضد العنف في السعودية



الرياض: عبدالحى شاهين

الخطبة أهم أداة إعلامية في المجتمع الإسلامي.. لكنها لم تتمكن من إثبات نفسها لعدم اهتمام الخطباء بالإعداد الجيد لخطبهم

أداء هذه المهمة، ومن ذلك قناعات الخطيب الشخصية ومدى اقتناعه بطرق المعالجة لهذه الظاهرة، إضافة إلى عامل يعد الأهم في جملة هذه العوامل، وهو ما يحدث في الإعلام حالياً من «قصص عشوائي» ضد التدين.

ويرى الشيخ الغامدي أن بعض وسائل الإعلام وبعض الإعلاميين استغلوا مدخل الإدانة للتطرف والعنف إلى تدشين حملات كبيرة ضد التدين بصفة عامة، ومهاجمة

وفي محاولتها لاستقصاء واقع هذا الخطاب والدور الذي يقوم به في المجتمع وكيفية تعامله مع قضية العنف في المملكة، استطلعت «المجتمع» آراء مجموعة من العلماء والمشايع من الذين مارسوا الخطابة في المساجد، فتحدثوا باستفاضة عن الدور المأمول للخطاب المسجدي والعوامل التي تعيقه عن أداء دوره.

حملات إعلامية

الشيخ د. سعيد بن ناصر الغامدي قال: إن الخطاب المسجدي يُفترض فيه أن يكون داعياً للوسطية ومنكراً لكل أشكال التطرف والغلو، بيد أن هناك عوامل كثيرة أصبحت تؤثر على هذا الخطاب وتعيقه عن

د. سعيد الغامدي: حملات إعلامية تصور التدين على أنه تطرف ما يدفع بعض العلماء إلى الإحجام عن تناول الغلو



د. جميل اللويحي



د. سعيد الغامدي

والتطرف، وأضاف قائلاً: «إن قضية مثل هذه لا يفيد فيها إلا الخطبة باعتبار أن القائمين بأعمال العنف يرتكزون على شبهات في الإسلام، والمكان الطبيعي الذي يمكن أن تُصحح فيه هذه المفاهيم هو المسجد».

وأكد الشيخ «الصواط» - وهو خطيب بأحد المساجد الشهيرة - أن للجهاد مفهوماً أصيلاً في الإسلام، لكن له ضوابطه، وإن من واجب العلماء وأئمة المساجد في الأوقات التي يكثر فيها الحديث عن العنف الذي يرتكب باسم الجهاد والإسلام، توعية الناس، وتوضيح الرأي الشرعي الصحيح.. واستغرب أن تتناول خطبة في مسجد ما قضية السحر أو غيرها من القضايا في وقت يكون الناس في أمس الحاجة إلى تبصيرهم بالرأي الصحيح والشرعي في قضية الجهاد، وهل ما يرتكب الآن جهاد أم غيره؟

وأكد أن الخطاب المسجدي لو تم استثماره بشكل صحيح إبّان الهجمات الأولى للمتطرفين في المملكة، لكان الحال أفضل بكثير مما هو واقع فعلاً.

رأي آخر

أما د. فؤاد أحمد خياط رئيس قسم الشريعة بجامعة أم القرى، فيرى أن الخطاب المسجدي في السعودية في خير حال، وأنه يؤدي دوره على الوجه الأكمل وأن أي قصور يحدث في هذا الخطاب يكون من جانب الخطباء الذين هم بشر يحدث لهم القصور بطبيعتهم، غير أن الخطاب في مجمله يسير إلى الأمام وحدث له تطورات كبيرة خلال السنوات الأخيرة؛ حيث أصبح بالفعل يلامس احتياجات المجتمع والشريعة التي تأتي لحضور الخطبة في المسجد أو الدروس.

وأوضح قائلاً: «إن مساهمة الخطاب المسجدي في قضية العنف لا تظهر بشكل واضح للعلن، إذ لن يأتي شاب ليقول: إنه تخلى عن أفكار العنف والتطرف بسبب خطبة سمعها من إمام المسجد أو درس تلقاه في الجامع، لكن بالتأكيد فإن هذه الخطب على امتداد مساجد السعودية الكثيرة قد أدت دورها بنجاح، وما تزال تؤدي أدواراً مهمة بالنسبة للعديد من القضايا والمشكلات الأخرى التي يعاني منها المجتمع».

المهمة بالسبل المناسبة، مع أنه من الضروري لكل خطيب يقف ليعرض عقله وفكره وعلمه على الناس في كل أسبوع أن يكون في كامل الاستعداد لهذه المهمة.

ويشير «اللويحي» لما أسماه «الخطباء الغائبون»، قاصداً بهم هؤلاء الذين يتصدرون لهذه المهمة، لكنهم لا يتطرقون للقضايا المتعلقة باهتمام الأفراد في أوقات الخطبة، فتجد مثلاً أن الخطباء في غمرة أحداث العنف والتطرف يكرسون خطبهم لموضوعات بعيدة كل البعد عن المشكلة التي كان المجتمع يعاني منها في ذلك الوقت.

وقال: «إن قضية العنف والتطرف يجب أن تكون في صدارة القضايا التي يعالجها الخطاب المسجدي في مختلف صوره، باعتبارها قضية تتعلق

بالفهم المغلوط للدين الإسلامي، ومن واجب الفقيه والخطيب توضيح النظرة الصحيحة لهذه القضية»، موضحاً أن الخطاب المسجدي ينبغي أن يؤسس على حاجة الناس، وأن يتلقى الفرد في كل يوم جمعة تنويراً مختلف القضايا.

وينادي «اللويحي» بفهم جديد للخطاب المسجدي وآلياته، مؤكداً أن استمرار الحال بالطريقة التي عليها الآن يعني أن ينعزل المسجد عن القضايا المهمة التي يعاني منها المجتمع، وهذا يعني أنه يفقد التواصل مع هذا المجتمع الذي هو فيه، ويعني أيضاً أنه فقد وظيفة من أهم وظائفه في مجتمعه.

ضعف ثقافي

ويرى الشيخ د. محمد بن عبد الله الصواط أستاذ الشريعة بجامعة أم القرى أن هناك ضعفاً بيناً في ثقافة مجموعة مقدرة من الخطباء في المدن الرئيسة بالسعودية، وأن هذا الضعف الثقافي والفكري يشكل حاجزاً أمام أداء رسالتهم في التصدي للظواهر التي تحتاج المجتمع كالعنف، ومعالجتها من خلال المسجد، مؤكداً أهمية خضوع الخطباء والأئمة لدورات شرعية لتأهيلهم، وأن يُمنع من الخطابة كل من يثبت ضعف ثقافته بعد ذلك.

وعن العوامل التي جعلت الخطاب المسجدي ضعيفاً، قال: «إن أكثر الناس

د. جميل اللويحي: العنف والتطرف يجب أن يكونا في صدارة ما يعالجه الخطاب المسجدي

أصبحوا لا يهتمون بخطبة الجمعة بالشكل المناسب لها، فهي لم تأخذ حتى الآن وضعها الحقيقي في الساحة، فوسائل الإعلام من صحافة وتلفزيون أثبتت نفسها، لكن الخطبة - وهي أهم أداة إعلامية في المجتمع الإسلامي - لم تتمكن من إثبات نفسها في العقود الأخيرة، وذلك بسبب عدم اهتمام الخطباء بالإعداد الجيد لخطبهم، والاكتفاء بالإلقاء من الذاكرة؛ مما يجعل الموضوعات تتراوح في قضايا معينة، بالإضافة إلى أن أكثر الذين يقومون بهذه المهمة هم في حاجة إلى إعادة تأهيل».

وأشار «الصواط» إلى أهمية استعادة الخطاب المسجدي وضعه الحقيقي، حتى يمكن بواسطته معالجة جميع القضايا التي تتعلق بالمجتمع، وفي مقدمتها قضية العنف

الشيخ الصواط: الضعف الثقافي والفكري للخطباء يشكل حاجزاً أمام أداء رسالتهم في التصدي لظواهر العنف

د. مثني الضاري؛

جبهة علماء المسلمين لن تشارك في العملية السياسية بعد نهاية الاحتلال



رغم قرب انسحاب القوات الأمريكية من العراق، فلا تزال أعمال المقاومة وأحداث العنف المختلفة تجري في العراق في الوقت الذي تؤكد الحكومة العراقية جاهزيتها لاستلام الملف الأمني للمدن العراقية. وبمحاذاة هذا الانسحاب الأمريكي المرتقب، تسعى المقاومة العراقية إلى لئمة صفوفها والتوحد فيما بينها تحت جبهة واحدة ومشروع سياسي موحد، بل وخوّلت الشيخ الدكتور حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين في العراق للتفاوض باسمها نيابة عنها.

حوار: سارة علي

«المجتمع» التقت الدكتور مثني حارث الضاري نجل الشيخ الضاري، وعضو مجلس الشورى، ومسؤول قسم الثقافة والإعلام في هيئة علماء المسلمين في العراق لاستجلاء العديد من النقاط، وكان الحوار التالي:

• **موافقة الشيخ الدكتور حارث الضاري على تخويل فصائل المقاومة العراقية الثلاثة عشر له.. هل هو بداية لمرحلة الاستعداد لما بعد الانسحاب الأمريكي؟**

- هو بداية لمرحلة جديدة من مشروع المقاومة تلي مرحلة تكوين الجبهات الجهادية والتحرك من خلالها سياسياً، وهو تطور مهم في طبيعة الفعل المقاوم، ودلالة بارزة على قراءة واعية من هذه الفصائل لمتطلبات المرحلة ومقتضياتها، ومن ضمنها مرحلة خروج الاحتلال.

• **ماذا بمقدور الهيئة تقديمه بعد موافقة الشيخ الضاري على هذا التخويل؟ وهل يعني ذلك أن الفصائل ستعتمد على مشروع سياسي إضافة لمشروعها العسكري؟**

- ينبغي أن نعي هنا أن التخويل هو للشيخ حارث وليس للهيئة، وستعمل الهيئة بكل ما تستطيع من أجل إعانة أمينها العام على القيام بهذه المهمة الثقيلة والمشرفة في الوقت نفسه، كما أن هذا التخويل يدل على أن الفصائل التي خولت الشيخ قد جربت العمل السياسي المقترن بالفعل الجهادي، وأنها وصلت إلى المرحلة التي تعي فيها تماماً أن إسناد هذه المهمة إلى جهة تثق بها، والتفرغ إلى العمل الميداني هو خيارها المناسب للتعامل مع هذه المرحلة المهمة والحساسة من تاريخ العراق في ظل الاحتلال.

النفوذ الإيراني الذي يصل إلى حالة الاحتلال المعنوي متمكن من العراق الآن إلى النخاع

الانسحاب الأمريكي سيكون بداية النهاية للنفوذ الإيراني الذي يستفيد من غطاءه ويستمد منه أسباب البقاء

• **ما الجهات المفترض أن يتفاوض الشيخ الضاري معها بموجب تفويض المقاومة؟ هل هي الحكومة العراقية، أم أن الحوار سيكون مع الجهات الأمريكية المحتلة للعراق؟**

- فحوى التخويل ونص بيان القبول به من الشيخ؛ يفيدان بتخويل الشيخ بتمثيل هذه الفصائل سياسياً عند اقتضاء الحاجة، وهذا لا يقتضي أن يكون هناك حوار ما في هذه المرحلة، وعليه فمن السابق لأوانه الحديث عن الحوار ومع من سيكون.

توحيد الصف

• **ألم يئن الأوان بعدما تبنت الهيئة مشروع المقاومة العراقية لتوحد الصف السني، وأقصد أن يكون هناك حوار مع الجهات السنية المشاركة بالحكم؟**

- لقد تبنت الهيئة خطاب المقاومة منذ اليوم الأول لانطلاقتها، ودافعت عن المقاومة طيلة السنوات الست الماضية بعد أن تخلى عنها الكثيرون.. والقضية ليست قضية صف سني أو غيره، وإنما قضية وطن ومشروع مقاومة وجهاد بغض النظر عن يقف وراءه.

• **إذا تحقق الانسحاب الأمريكي من العراق فهل سيكون للهيئة مشاركة**



فعالة في العملية السياسية في العراق؟

- أدبيات الهيئة منذ تأسيسها إلى الآن تجيب عن هذا السؤال الذي يبدو أن الإعلام لا يمل من تكراره، ومع ذلك نقول: الهيئة تعمل على إنهاء الاحتلال وإخراج المحتلين وإنهاء النفوذ الإقليمي في العراق، والتمكين لمشروع سياسي وطني يحفظ وحدة العراق واستقلاله وهويته وثرواته، ويضمن مشاركة جميع أبنائه في صنع مستقبله، ويصل بالعراق وأهله إلى بر الأمان.. وليس مطروحا أن يكون للهيئة مشاركة

في العملية السياسية بعد الاحتلال وفق ما هو متعارف عليه الآن، وإنما الذي نراه أن تكون الهيئة إحدى الجهات المراقبة للأداء السياسي والمصوبة له والمعدلة والناقدة للأخطاء المرتكبة فيه؛ لضمان سلامة العملية السياسية.

النفوذ الإيراني

• تطالب الهيئة وتدعو دائماً إلى تحقيق الانسحاب الأمريكي.. ألا تخشون حرباً أهلية أو أن يكون العراق لقمة سائغة لاحتلال آخر هو الاحتلال الإيراني للعراق؟

- أعتقد أن هذا التخوف قد عفا عليه الزمن، فالنفوذ الإيراني الذي يصل إلى حالة الاحتلال المعنوي متمكن من العراق الآن إلى النخاع، ووصل في مفاصل عدة منه إلى أبعد مما وصل إليه الاحتلال الأمريكي، ولذا فإن التعلل بالخوف من الاحتلال الإيراني بعد الانسحاب لا مبرر له، وإنما هو ذريعة لبعضهم يتعللون بها لبقاء الاحتلال، والذي نراه أن الانسحاب الأمريكي هو بداية نهاية النفوذ الإيراني الذي كان مستفيداً من الغطاء الأمريكي ومستمداً منه أسباب البقاء، وأنه بدون هذا الغطاء لن يتمكن من الاستمرار في ما هو فيه الآن.. وهذا ما تتيه تماماً الأذرع الإيرانية في العراق الصريح منها وغير الصريح.

زنا أوروبا للتعريف بالقضية العراقية وبيان الأخطار المترتبة على بقاء الاحتلال وشرح الحالة الإنسانية الخطيرة

• هل هناك مجال للتفاوض مع الجانب الأمريكي خاصة بعد وصول رئيس أمريكي - أوباما - أقل غطرسة من الرئيس السابق «بوش»، أم أن الهيئة ترفض أي تفاوض مع الجانب الأمريكي؟

- القضية ليست مجيء «أوباما» وذهاب «بوش»، وإنما هي قناعة الأمريكيان بضرورة النجاة بأنفسهم من المستقبل العراقي، وحينها فقط تحين ساعة التفاوض الذي لن يكون مجالاً للهيئة أو لغيرها، وإنما هو مجال للمقاومة العراقية التي صنعت هذا الواقع ووفرت أسباب الهزيمة الأمريكية.

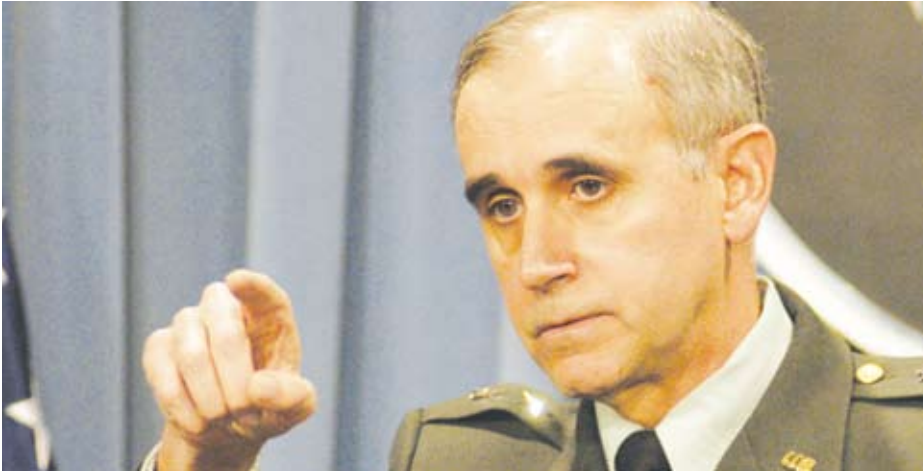
القضية ليست قضية صف سني أو غيره.. وإنما قضية وطن ومشروع جهاد ومقاومة بغض النظر عن يقف وراءه

جولة أوروبية
• ما حقيقة الزيارة التي قام بها وفد من الهيئة إلى الدول الأوروبية؟ وما النتائج التي تحققت في هذه الزيارة؟

الزيارة جاءت في إطار الجهود التي تبذلها الهيئة للتعريف بالقضية العراقية، وبيان الأخطار المترتبة على بقاء الاحتلال سياسياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، وفرصة لبيان الهموم التي تكتنف المواطن العراقي والمآسي التي تجتاح الحالة الإنسانية في العراق، والتجاوزات الخطيرة جداً على حقوق المجتمع وأفراده.

وقد شملت الزيارة خمسة بلدان هي: «السويد والنرويج وبلجيكا وسويسرا وفرنسا»، واشتملت على لقاءات بالجاليات العربية والمسلمة ومنظمات حقوق الإنسان الشعبية والرسمية، ومؤتمرات صحفية ولقاءات إعلامية ولقاءات مع بعض الجهات الرسمية في وزارات الخارجية في بعض هذه البلدان، فضلاً عن ندوات وورش عمل متعلقة بكل ما تقدم.

وفي تقييم أولي لهذه الزيارة فإن نتائج كبيرة تحققت بفضلها لعل من أهمها: كسر حاجز الصد الذي كان يحول بين القوى المناهضة للاحتلال والتعريف بقضيتها العادلة في أوروبا، ولا شك أن هذه الخطوة ستبني عليها خطوات أخرى تستثمر هذا النجاح وتبني عليه. ■



كشفت آخر جرائم الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية التي تمثلت بقتل الشاب هيثم عمرو (٣٣ عاماً) من الخليل إثر تعذيبه في سجونها، عن التزام هذه الأجهزة الحرفي بالخطة التي يعمل عليها المنسق الأمني الأمريكي «كيث دايتون»، التي تستهدف إقصاء المقاومة وأنصارها، والتي أفصح عن أهم بنودها خلال محاضرة له في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» في مطلع مايو الماضي.

وفق تخطيط «دايتون» الأمريكي في الضفة!

الفاستيني الجديد.. شرطي محترف.. لا يقاتل «الإسرائيليين» ويقتل إخوانه من المقاومة باعتبارهم «إرهابيين»!

الضفة الغربية عليه، وقد اقتبس «دايتون» إحدى العبارات من ضابط كبير تلقى تدريبه في الأردن، وهو يوجه حديثه لزملائه قائلاً: لم تأتوا إلى هنا لتتعلموا كيف تقاتلون «إسرائيل»، بل جئتم إلى هنا لتتعلموا كيف تحفظون النظام وتصورون القانون، وتحترمون حقوق جميع مواطنكم، وتطبقون حكم القانون من أجل أن تتمكن من العيش بأمن وسلام مع «إسرائيل».

وبحسب «دايتون» فإن هذا النوع من التغيير في سيكولوجية العناصر الأمنية الفلسطينية في الضفة دفع ضباطاً في جيش الاحتلال «الإسرائيلي» لسؤاله: كم من هؤلاء الرجال الجدد تستطيع أن تصنع، وبأية سرعة؛ لأنهم الوسيلة التي ستؤدي إلى رحيلنا عن الضفة الغربية.

فمن الواضح أن الحديث عن إعادة انتشار في الضفة الغربية يحتاج لمن يعمل بديلاً عن جيش الاحتلال ويمكن الوثوق بأدائه، وهو ما تضمنته دراسة عكف عليها أربعة باحثين في دراسة لـ «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»: حيث توصل الفريق إلى ثلاثة استنتاجات رئيسية: من بينها:

المجاهدين الذين يطاردتهم الاحتلال، ومثال على ذلك محاصرة وقتل قادة «القسام» في قلقيلية، ومن بينهم قائد القسام في شمال الضفة محمد السمان.

وبحسب ما يشير الكاتب ياسر الزعزعة فإن تنفيذ جرائم بهذا المستوى يهدف لأن يفقد عنصر الأمن الإحساس وخط الرجعة.

قتل الشعور بالانتماء

قتل الشعور بالانتماء هو الهدف الأكبر؛ حيث يقوم الجنرال الأمريكي بتدريب شرطة

الفريق الأمني الأمريكي: نجحنا في تغيير سيكولوجية أمن الضفة..

و«الإسرائيليون» يشيدون!

**١٦١ مليون دولار أمريكي
لـ «الاستثمار» في مستقبل السلام
بين «إسرائيل» والفلسطينيين من
خلال تحسين الأمن!**

غزة: وسام عفيفة

القيادي في حركة «حماس» رأفت نصيف يقول - في رسالة سرية من داخل سجنه: إن هذه الجريمة الجديدة تؤكد إمعان عباس وفيات في تنفيذ الإملات الخارجية الهادفة إلى استئصال المقاومة وحركة «حماس» في الضفة، مستخدمين في ذلك الأجهزة الأمنية التي يديرها الجنرال الأمريكي «دايتون».

ومن الواضح أن الجرائم ستستمر، ولن تكون جريمة قتل عمرو الأخيرة، فالخطوة - أو اللعبة كما وصفها الجنرال «دايتون» في محاضراته - تقتضي إنتاج «الفلسطيني الجديد»، وهو فلسطيني يعمل شرطياً في خدمة من يدفعون له راتبه.

«شرطي مهني» كما يسمونه، لم يسبق له النضال ولم ينتسب لأي فصيلة، خلافاً لعناصر الأجهزة الأمنية السابقين، الذين كان كثير منهم من ذوي الإرث النضالي، وشاركوا في انتفاضة الأقصى، فكان من بينهم عدد كبير من الشهداء والأسرى.

«الفلسطيني الجديد» الذي أنتجته مصانع «دايتون»، وصل به الحد إلى قتل

دايتون يعترف: ضباط في جيش الاحتلال «الإسرائيلي» سألوني: كم من هؤلاء الرجال الجدد تستطيع أن تصنع وبأية سرعة لأنهم البديل لنا في الضفة؟!

الوضع الاجتماعي في الضفة، وربما يقصد أيضاً الأخلاقي، حيث يقول: «بإستطاعة الفتيات المراهقات في جنين زيارة أصدقائهن بعد حلول الظلام ودون خوف من التعرض للهجوم».

النجاحات كثيرة بحسب ما يتفاخر به الجنرال وإحداها تتمثل بقدرة هذه القوات التي دربها على منع أية أحداث في الضفة، أو مواجهات مع جيش الاحتلال إبان الحرب على غزة، وفي هذا السياق يقول: «حذرني سرا أصدقاؤني في الجيش «الإسرائيلي» من أن توترات شعبية كبيرة قادمة إلى الضفة الغربية»، وتوقع البعض انتفاضة ثالثة، لكن هذا بحسب ما قال لم يحدث في «الإسرائيليون» تعمّدوا الحد من الظهور وبقوا بعيداً عن التظاهرات، ونسقوا نشاطاتهم اليومية مع أجهزة السلطة الأمنية ليتأكدوا أنهم ليسوا في المكان الخطأ والزمان الخطأ، من أجل أن يتجنبوا صداماً أو أن يبقوا بعيداً عن التظاهرات القادمة.

وهكذا كان القائد الفلسطيني وبطريقة نموذجية يبلغ القائد «الإسرائيلي» في المنطقة بقوله: «لدينا تظاهرة متجهة من نقطة A إلى نقطة B، وهي قريبة من نقطة تفتيش لكم هنا في بيت «إيل»، نأمل أن تغادروا النقطة لمدة ساعتين من أجل أن تمر التظاهرة، وبعدها يمكنكم أن تعودوا!»

تعاون «مدهش»

وتعكس الأوضاع في الضفة حقيقة دور سلطة رام الله التي أصبحت ورجالها عبارة عن مجموعة من الكومبارس لأداء سيناريو «دايتون» تحقيقاً لنظرية الأمن الصهيوني، وبحسب «دايتون» نفسه فإن القادة السياسيين وقادة الأمن أصبحوا متعاونين إلى حد بعيد مع خطته.

ويقول: إنه في لقاءاته مع القادة الفلسطينيين في طولكرم ونابلس في الشمال، والخليل وبيت لحم في الجنوب، تبين له أن هناك ثقة عميقة في قدراتهم وفي تعليقاتهم الإيجابية حول التعاون مع الجيش «الإسرائيلي» في المنطقة.

ويضرب مدينة بيت لحم مثلاً على هذا التعاون الذي يصفه بالمدهش حيث قال: «أشار قائد المنطقة بفخر أنه والقائد «الإسرائيلي»



وقد تساءل هو في سياق محاضرة ألقاها في معهد «واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» عن علم الحاضرين ومدى إدراكهم لعدد الفلسطينيين في السنة ونصف السنة الماضية الذين انخرطوا فيما أسماه «التسسيق مع الجيش الإسرائيلي»؟

وأشار إلى أنهم أثاروا اهتمام ما وصفها بالمؤسسة الدفاعية «الإسرائيلية» بقراراتهم وانضباطهم ودوافعهم والنتائج التي حققوها، وكان المطلوب هو رضا الصهاينة عنهم! ما يفخر به «دايتون» أيضاً كان تغيير

«يمكن أن تتجس العملية السلمية فقط عندما تصبح قوات الأمن الميدانية التابعة للسلطة الفلسطينية على استعداد لمحاربة «الإرهاب» - يقصدون به المقاومة ضد الصهاينة - وقدرة على ذلك، وهو ما سيزرع الثقة عند «إسرائيل» ويشجعها على سحب قواتها من الضفة الغربية».

ومن الطبيعي أن يكون لرأي قادة جيش الاحتلال أهمية كبرى لدى الجنرال «دايتون»، فالهدف الكبير من وراء وجوده هو تسهيل عملهم الذي يصب في مصلحة دولتهم بحسب ما قال في هذا السياق، وبحسب ما قال أيضاً، فإن كل التجهيزات التي تقدم لعناصر الأمن غير خطيرة وهي منسقة مع الفلسطينيين و«الإسرائيليين»، وأضاف قائلاً: «نحن لا نعطي بنادق أو ذخيرة، وتتراوح التجهيزات بين العربات والجوارب».

ولتحقيق أهداف مهمته فإن «دايتون» وفريقه حصلوا على ١٦١ مليون دولار ما جعله قادراً - بحسب ما يقول - على الاستثمار في مستقبل السلام بين «إسرائيل» والفلسطينيين من خلال تحسين الأمن.

عمليات قذرة

ويبدو أن العمليات القذرة التي باتت قوات أمن السلطة تنفذها بحق المجاهدين.. من عمليات اغتيال وخطف، فضلاً عن محاربة الأجنحة العسكرية كافة، قد دفعت ب«دايتون» للفخر بما يقول: إنه نجاح لمهمته.



هيشم عمرو.. آخر ضحايا الأجهزة القمعية الأمنية لـ «عباس»

باتت الضفة الغربية بأكملها كرة

تتدحرج بين أيدي الاحتلال

والأجهزة العميلة له التابعة

لـ«عباس»، ويات تبادل الأدوار في

استهداف المقاومة والمقاومين أمراً

علنياً ومكشوفاً لدى الجميع، لتتضح

أهداف «عباس» و«فياض» في تحقيق

المآرب الصهيونية و«الدايتونية» في

استئصال معاني الكرامة والتضحية

والجهاد من الضفة!

«نساء حماس»..

الهدف الثاني لأجهزة

عباس الأمنية



ضمن التنسيق الأمني الصهيوني - الفلسطيني خلال حرب غزة لمنع
انتفاضة ثالثة.. كان القائد الفلسطيني يبلغ القائد «الإسرائيلي» في
المنطقة بقوله: لدينا تظاهرة متجهة من نقطة A إلى نقطة B وهي قرية
من نقطة تفتيش لكم هنا نأمل أن تغادروا النقطة لمدة ساعتين من أجل أن
تقم التظاهرة وبعدها يمكنكم أن تعودوا؟!

اعتقال زوجات الش

الضفة الغربية: خاص - المجتمع

عقب ارتكاب جريمتها النكراء في اغتيال
اثين من قادة «القسام» في مدينة قلقيلية،
وما تبعه من اغتيال «قساميين» آخرين
بنفس الطريقة، صعدت الأجهزة الأمنية
من اعتقالاتها بحق أنصار حركة المقاومة
الإسلامية (حماس)، ووصلت ممارساتها إلى
دناءة غير معهودة، فمن اعتقال أنصار الحركة
وزجهم في أقبية التحقيق المرعبة، إلى اعتقال
زوجات الشهداء والأسرى في السجون،
واعتقال الأسرى المحررين في تنفيذ دقيق
لخطة تأمين الضفة من المقاومين وعائلاتهم
وفق خطة الجنرال «دايتون».

بدون تحقيقات وبعد مباركتهم الجريمة
وانزوائهم في خندق الدفاع عن قتلة
المجاهدين، خرج قادة أقاليم حركة «فتح»
في الضفة الغربية في مؤتمر صحفي عقده
برام الله، ليأخذوا على عاتقهم اتهام زوجة
صاحب المنزل الذي تحصن فيه قادة كتائب
القسام بأنها ألقت قنبلة يدوية باتجاه عناصر
الأجهزة الأمنية أدت إلى مقتلهم، متهمين
حركة «حماس» باستخدام النساء في مواجهة
قوى الأمن والأجهزة بهدف زرع بذور الفتنة

هناك وهم مسؤولون عما يقول: إنه إصلاح
الشرطة المدنية الفلسطينية.
والتنسيق الأمني مرتبط بالتحركات
السياسية التي يقودها مبعوث اللجنة
الرباعية الدولية «توني بلير» وفريقه، وهو ما
يؤكد أن إنشاء الفريق الأمني بقيادة الجنرال
الأمريكي إنما يأتي في إطار خطة شاملة
لترويض الفلسطينيين، وإنشاء «ورم خبيث»
منهم يتفشى كالسرطان في الجسم، قادر
على إنهاك الفلسطينيين وإنهاء أية مناعة
لديهم لمواجهة الاحتلال.

ومن الواضح أن هناك استجابة من
بعض القيادات السياسية والأمنية للتعاطي
مع هذا الموضوع إلى أبعد حد، وهو ما تؤكد
الأحداث الجارية في الضفة الغربية، وما
تؤكد تصريحات «كيث دايتون» نفسه، الذي
يستشهد بما يقوله «الإسرائيليون» للتدليل
على نجاحه، ويقتبس هذه العبارة مما
يقول: إنه صديق ومسؤول كبير وبرامجاتي
في الجيش «الإسرائيلي»، يقول فيها: «إن
الفريق الأمني الأمريكي قام بعمل عظيم،
وكلمة عمل الفلسطينيين أكثر سنفعّل - نحن
«الإسرائيليون» - أفضل»! ■

قد عملوا معاً: حيث كان منع التجول مطبقاً
منذ العام ٢٠٠٢م في الضفة الغربية، ولكنه
لم يعد يطبق في بيت لحم، وأنه سمح
للفلسطينيين بإدارة نقاط التفتيش الخاصة
بهم للسيطرة على أعمال التهريب».

تعاون دولي

ولم تقتصر مهمة الجنرال الذي خدم في
الجيش الأمريكي لمدة تزيد على ٣٩ عاماً
في أماكن مختلفة ومن بينها العراق، على
الضفة الغربية بل امتدت إلى دول أخرى،
فقد أشار إلى ارتباطه وفريقه بشبكة مع
مختلف المبعوثين في المنطقة العاملين في
مجال الصراع العربي «الإسرائيلي».

ووفق ما قال «دايتون» فإن أمريكا ليست
وحدها، بل أيضاً معها كندا، والمملكة المتحدة،
وتركيا، ومن الدول التي تساعد بشكل كبير
الأردن التي توفر معسكرات للتدريب على
الطريقة الأمريكية.

ويتصل الفريق الأمني بشكل يومي
بحسب «دايتون» مع مجموعة تدعى
(EUPOL COPPS) وهو فريق من
رجال الشرطة الأوروبيين، الذين يعيشون

«الباشا» على الانبطاح أرضاً، مبيناً أن عدم استجابة مجاهدي القسام للاستسلام دفع بعناصر الأجهزة الأمنية لأخذ عبدالناصر وزوجته كدروع بشرية لاقتحام المنزل، إلا أنهم ما لبثوا ثواني معدودة حتى أطلقوا النار بشكل مباشر على عبدالناصر وأعدموه أمام أعين زوجته وهو يصرخ فيهم: «توقفوا لا تطلقوا النار.. لا تقتلوا المجاهدين».

صحة «هدى» في خطر

ومن أمام مستشفى الأقصى الذي ترقد فيه الزوجة «هدى» تحت حراسة الأمن الوقائي الذي أعلن اعتقالها ومنع ذويها ومؤسسات حقوق الإنسان من الزيارة والاطمئنان على صحتها، أكد «أبو أنس»، أن الأطباء أفادوهم بأنها تعاني من غيبوبة متقطعة بسبب إصابتها الخطيرة، نافياً أن تكون يدها مبتورة، كما انبرت أسنة قادة السلطة في الإعلان عنه لتثبيت تهمة أن يدها قطعت نتيجة أنها

بين أبناء الشعب الواحد، على حد زعمهم. عائلة «الباشا»، ورغم مصابها الجلل بفقدان ابنها «عبد الناصر» وإصابة زوجته «هدى» بجراح خطيرة وتخریب المنزل، استهجنّت هذا الاتهام الذي اعتبرته «تغطية على الجريمة البشعة التي ارتكبت بحق ابنهم وزوجته»، وقال «أبو أنس» أحد أقارب الزوجة: «إن مختلف الشواهد تبرهن كذب ادعاء قادة حركة فتح الذين ارتضوا أن يدافعوا عن الباطل»، موضحاً أن الشهيد عبدالناصر وزوجته هدى لم يكونا في المنزل لحظة محاصرة المنزل، وإنما كانا في زيارة عائلية لبيت شقيقه «عبد الحكيم».

وأشار إلى أن عناصر الأجهزة الأمنية هم من جاؤوا إلى منزل «عبدالحكيم الباشا» واقتادوا عبدالناصر وزوجته بالقوة إلى منزلهم المحاصر، للضغط على قياديي القسام بتسليم أنفسهما بعد أن أجبروا باقي أفراد عائلة



داء واستدعاء حرائر «حماس» إلى أقبية التحقيق!

كانت تلقي قنابل يدوية، ولرفع المسؤولية عن أجهزةهم في إطلاق النار المباشر عليها.

وشخص «أبو أنس» الحالة الصحية

حسب إفادة الأطباء قائلًا: «إن الكوع

الأيمن متهتك بشكل كامل ومفقود منه عظم، وهناك كسر في الذراع اليسرى وجروح عميقة في الصدر وبعض الشظايا متبقية في جسمها، إضافة إلى الانهيار العصبي الذي تعاني منه؛ حيث إنها كانت تحتضن زوجها وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة».

في حين أكد «أبو أنس»، أن الشهيد عبدالناصر الباشا وزوجته كانا يعانيان من مرض السرطان، ولم يمض وقت طويل على قدمهما من رحلة علاج في الأردن، محذراً بلسان عائلة «الباشا» من الخطر المهدق الذي يهدد حياة «هدى» إذا لم يتم تحويلها للعلاج في الأردن لاستكمال جرعة العلاج المقررة خلال أسبوعين، إضافة إلى علاجها من الإصابة الخطيرة التي تعاني منها الآن.

الأمن الوقائي اتهم زوجة صاحب منزل ققيلية بإيواء عناصر «القسام» وزعم أنها ألقت قنبلة على القوات برغم أنها لم تكن في المنزل!



أجهزة السلطة اعتقلت زوجة الأسير رياض النادي.. بعد استدعائها مرات عدة للتحقيق معها حول التهم الموجهة لزوجها!

في معسكر جباليا شمال قطاع غزة: «نريد من القائد محمد الضيف أن يصدر أوامره بالانتقام للمعتقلين في سجون «عباس»، الذين يُعانون عذاباً لم يروه في سجون العدو الصهيوني»، مشيرة إلى أن عناصر الأجهزة الأمنية حاصرت ديوان العائلة، وحاولوا منعهم من فتح بيت عزاء لابنهم الشهيد، لكنهم أمام إصرار أهل البلد الذين جاؤوا من كل مكان لم يستطيعوا فعل شيء.

خطوة دينية

وفي السياق ذاته، قامت الأجهزة الموالية للاحتلال باعتقال سماح النادي زوجة الأسير رياض النادي في سجون الاحتلال، من منزلها الكائن في مخيم «العين» بمدينة نابلس للمرة الرابعة، حيث كانت قد استدعت سابقاً عدة مرات للتحقيق معها، وكان التحقيق يتواصل لأيام أو ساعات معها، حول اعتقال زوجها والتهم الموجهة ضده.

وقال شهود عيان من مخيم العين: إن قوة من الأجهزة الأمنية توجهت إلى منزل «النادي» في المخيم واعتقلت سماح، وقد لاقت هذه الخطوة غضباً عارماً في المخيم، وسخطاً على أذئاب الاحتلال الذين سقطت منهم كل معاني الرجولة.

حصيلة الاعتداءات

وقد أصدرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالضفة الغربية بياناً أوضحت فيه حصيلة اعتداءات الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية في شهر مايو المنصرم، حيث وصلت إلى ٢٥٦ اعتداء، و٢٢٧ معتقلاً، وثلاثة شهداء في قتلية (بخلاف العملية الأخيرة التي قتل فيها ثلاثة مجاهدين آخرين).

وأشار التقرير إلى أن الاعتقالات تركزت بين طلبة الجامعات الذين بلغ عددهم أربعين، والأسرى المحررين من سجون الاحتلال الذين بلغ عددهم ٨٨ معتقلاً، وأشار التقرير أن شهر مايو الماضي شهد تكثيفاً للتعذيب داخل سجون «عباس»، حيث نقل خمسة معتقلين إلى المستشفيات بسبب شدة التعذيب، بينما أكد التقرير استمرار سياسة الفصل التعسفي بحق الموظفين، حيث فصل ٣ موظفين من وظائفهم الحكومية بسبب انتمائهم لحركة «حماس».



والمقاومين، وكذلك النساء المؤيدات للحركة ظناً منهم أنهم قادرون على خلع «حماس» من الجذور ومن قلوب المحبين لها».

غير أن النائبة عن محافظة شمال غزة جميلة الشنطي، اعتبرت اختطاف «هدى» زوجة الشهيد عبدالناصر الباشا «وصمة عار على جبين عناصر الأجهزة الأمنية الذين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا منفذين لخطة «دايتون» في ملاحقة المقاومين وزوجاتهم وأبنائهم وعوائلهم»، مؤكدة أن هؤلاء أشباه رجال أردوا أن يواروا فضيحتهم أمام بسالة جنود «القسام»، والتصوير للإعلام أنهم قتلوا غدرًا من خلال إلصاق عملية قتلهم بامرأة ذنبها أنها آوت المجاهدين وقتل زوجها بين يديها».

وطالبت «الشنطي» حرائر الضفة الغربية بالصبر والاحتساب وعدم الاستجابة لدعوات واستدعاءات هذه الأجهزة التي يعلم القاصي والداني أنها لا تعمل إلا لحساب الصهيونية ومصالح خارجية، مُقدّرة ما جاء على لسان والدة الشهيد محمد السمان من مناشدة «كتائب القسام» الرد والانتقام من العملاء الذين أقدموا على اغتيال المجاهدين في الضفة الغربية وملاحقتهم.

وكانت والدة الشهيد محمد السمان قد قالت في مشاركة لها عبر الهاتف في خيمة عزاء الشهيدين التي أقامتها حركة «حماس»

وأمام هذا الظلم والاضطهاد لعائلة «الباشا» التي آوت المقاومين، طالبت نائبات كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحركة «حماس» جميع المؤسسات والمنظمات الحقوقية بالتدخل الفوري لرفع الظلم عن العائلة المكرومة، ولإسما الزوجة «هدى»، والضغط على الأجهزة الأمنية للإفراج عنها وإنقاذ حياتها المهددة بالخطر.

النائبة سميرة الحلايقة عن محافظة الخليل، أشارت إلى تضارب تصريحات قادة الأجهزة الأمنية وقادة حركة «فتح» بشأن توجيه التهم للزوجة «هدى» بأنها هي من أُلقت القنبلة وقتلت عناصر الأجهزة الأمنية قائلة: «تارة يقولون: إن هؤلاء قتلوا في وقت متأخر، وتارة يعترفون بأنهم قتلوا في بداية عملية المحاصرة»، مفسدة ادعاءهم بأن الزوجة أُلقت قنبلة عليهم وهم على إحدى شرفات المنزل، في حين أن الصور التي خرجت على الإعلام تظهر حجم إطلاق النيران داخل المنزل، ما يثبت أن معظم إطلاق النار كان من خارج المنزل وكأنهم يستهدفون ثكنة عسكرية محصنة، متسائلة باستهجان: «إذاً من الذي كان يطلق النار على الآخر؟».

اتهامات فوق القانون!

أما النائبة عن مدينة نابلس منى منصور، فأكدت أن ما تتعرض له الزوجة «هدى» مناف لأحكام القانون قائلة: «لو سلمنا جدلاً بادعاءات الأجهزة الأمنية وقادة «فتح» من اتهامها بإلقاء القنابل وهذا مناف للحقيقة، فإن الأصل في القانون أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته»، معتبرة أن الاعتقال في المستشفى وبهذه الظروف القاسية يمثل جريمة يجب أن يُحاسب عليها المنفذون لهذا الاعتقال غير الأخلاقي.

وتساءلت «منصور»: «أين من يتشدقون بحقوق المرأة، وكانوا يطالبون ويمزمون لبطولاتها ووقوفها إلى جانب زوجها وابنها وشقيقها في مواجهة الاحتلال، أم أنهم اليوم يريدون المرأة في خندق تطبيق الاتفاقيات الموقعة مع الاحتلال؟»، وأضافت: «إن الحقيقة المرة هي أن السلطة تريد القضاء على المقاومة بما في ذلك التضيق على نساء «حماس» وزوجات الشهداء والأسرى

منها «النصرة».. و«كوادر»

جزائريون يبثون قنوات تلفزيونية على الإنترنت



بعد الانتشار القوي الذي حققته المدونات على شبكة الإنترنت، جاء دور القنوات التلفزيونية الحرة التي تُعدُّ تقنية جديدة تعتمد على أسلوب البث التلفزيوني المجاني؛ كتجربة أولية أطلقتها شركة أمريكية إلى حين التأكد من سلامة التقنية، فيما ترعى شركة خليجية أخرى عملية تحويل البث من الإنترنت إلى القمر الاصطناعي، على غرار قناة «صدى الإسلام».. ولكن تبقى المشكلة الأولى التي تواجه هذه القنوات - على الأقل في الجزائر - هي ضعف شبكة الإنترنت لدى المشتركين، وهو ما يجعل البث ضعيفا.

الجزائر: سمية سعادة

بحيث يبلغ بثا العالم الغربي، وعلى رأسه فرنسا».

ويضيف: «كما ترعى القناة موقعاً لشبكة النصر، وهو الأول من نوعه في الجزائر المتخصص في الدفاع عن خير خلق الله، وكذلك منتدى «إلا محمد ﷺ»، وهو مجتمع إلكتروني يحمل الأهداف نفسها، وهناك مشاريع جديدة سيتم إطلاقها قريباً، وكلها برعاية مشروع النصر، منها موقع «أحباب الله»، وهو موقع إسلامي تربوي للطفل، وكذلك موقع للأخوات، وهو فكرة جديدة نسعى إلى تطبيقها في الجزائر».

ويقول «بن ختو»: «إن القناة لا تزال في مرحلة البث التجريبي، لكن هذا البث لا يخلو من مواد متخصصة في الدفاع عن خير خلق الله، من أناشيد ومقاطع دعوية لجموعة من المشايخ والعلماء من مختلف البلدان العربية والإسلامية».

قناة «كوادر»

أما قناة «كوادر» فتُعدُّ القناة الجزائرية الثانية التي ظهرت بعد قناة «النصرة» واستفادت من تجربتها؛ حيث يقول مشرفها العام «محمد قدار» لـ«المجتمع»: «انطلقت القناة التابعة لموقع «كوادر».. صناع الجزائر» يوم ٢ نوفمبر ٢٠٠٨م، بهدف تشجيع المواهب الشابة في مجال الابتكار والاختراع، ويندرج تحت قناة «كوادر» قناة «غزة» المتخصصة

تقنية جديدة اتخذها الشباب

منبراً للتعبير عن أفكاره.. وتعد

امتداداً لقناعاته الشخصية

هذه التقنية الجديدة اتخذها الشباب الجزائري منبراً للتعبير عن أفكاره وهواجسه، فظهر العديد من القنوات ذات الطابع الإسلامي، على غرار قنوات: «النصرة»، و«الجنة»، و«كوادر»، وغيرها من القنوات الجزائرية التي تسعى إلى إضفاء الطابع الشخصي عليها؛ حيث تُعدُّ امتداداً لقناعات هؤلاء الشباب.

قناة «النصرة»

تُعدُّ قناة «النصرة» أول قناة جزائرية تظهر على شبكة الإنترنت، ويقول «علي بن ختو» المشرف العام عليها لـ«المجتمع»: «هي مشروع شبابي، ومبادرة للدخول إلى ميدان الإعلام الدعوي الهادف في الجزائر؛ حيث نحاول من خلالها بناء مؤسسة إعلامية دعوية خاصة على شبكة الإنترنت تجمع شباباً من مختلف الدول العربية بغية الدفاع عن الإسلام ونبيه ﷺ.. وتمثل - إن صح التعبير - نهضة فكرية يقودها الشباب الجزائري للحفاظ على مقوماته، في وقت أصبح فيه الإعلام العربي مساهماً في خدمة المخططات الغربية التي تهدف إلى تفتيت الصف العربي والإسلامي».

بفضل الله أصبحت قناة «النصرة» تشغل المرتبة الأولى في الجزائر، وحتى في دول عربية، نظراً لما توافر لها من إعلانات دعائية غير مسبوقة على المستويين الوطني والعربي؛ حيث بلغ عدد مشاهدي القناة أكثر من ٧٠٠٠ مشاهد يومياً، ونحو المليون ونصف المليون مشاهد منذ انطلاقتها حتى الآن.. كما أننا نسعى إلى التغطية الشاملة؛

في بث الأشرطة والأناشيد الحماسية، وقناة «الجزائر المحروسة» المتخصصة في إبراز المشاريع الاقتصادية المحلية».

ويضيف: «إن قناة الكوادر يزورها يومياً أكثر من ١٠٠٠ مشاهد؛ أي بمعدل ٣٠ ألف زائر شهرياً، ولدينا أمل كبير في المستقبل أن تصبح القناة محترفة بالاعتماد على كوادرنا الجزائرية فقط، خاصة أن الشركة المشرفة على القناة وضعت مميزات مهمة؛ بحيث يمكن في المستقبل اختراق الحظر المفروض وغير المعلن على إبداعات الشباب الجزائري والعربي والإسلامي بصفة عامة، وكلنا أمل في التغيير المنشود مستقبلاً.. وشعارنا هو «معاً نحو هدف التغيير»، وقد حددنا لذلك مدة زمنية وهي (جزائر ٢٠٢٨م)، ولا مجال لدينا لليأس والاستسلام لأن أحلام اليوم حقائق الغد، وسلاحنا التوكل على الله والاعتماد على النفس.. وبالمناسبة ندعو الشباب وخاصة الخريجين الجدد إلى المشاركة في القناة، ونحن مستعدون لبث أعمالهم في مجال الإعلام السمعي والبصري التي تتناسب مع توجهات القناة».



د. محمد يوسف عبد الرحمن (*)

للأمم ثوابت ومسلمات لا يُقبل مسها، وللدول خطوط حمراء ومناطق محظورة لا يُسمح باقتحامها، وللشعوب تقاليد محفوظة وأعراف مرعية.. وكل هذه القيم مجتمعة تنطق صارخة لدى الشعب الصومالي كافة بكلمة واحدة لا يجوز أن يختلف عليها اثنان.. لا للقوات الحبشية (الإثيوبية)، وألف لا لدعوة العدو التقليدي مهما تكن الأسباب والدواعي وراء هذه الدعوة.

الإثيوبيين.. يا شيخ شريف!

تدعوه إلى التدخل لمساعدة ابن الأخ على عمه، وإرسال جيشه إلى «قرطبة» لهذا الغرض، ضحك ضحكة الفاجر حتى سمعها من في القصر، ونادى مساعديه فقال لهم مبتهجا: إن هذا الرسول يدعوني أن أدخل «قرطبة» التي كنت أجهز الجيوش لدخولها بغير قتال فأكرموا نزلَه، فوالله لقد جاءني نبأ سار لم يكن متوقعا عندي.

وأمثال هؤلاء العاجزين هم الذين قال فيهم الشاعر المسلم وهو يقطع حزنا: مما يزهدني في أرض أندلس أسماء معتمد فيها ومعتضد ألقاب مملكة في غير موضعها كالكهر يحكي انتفاخا صولة الأسد فهل هذا هو ما يجري الآن في الصومال لنقول: ما أشبه الليلة بالبارحة!

أرجو ألا يكون الأمر كذلك، ومعرفتي للوضع وعلمي بكوامن الشعب الصومالي ومفاجاته غير المعتادة تطمئنني أن الوضع لا يصل إلى ما وصل إليه في الأندلس، فبالأمس القريب شهد العالم هزيمة الجيش الحبشي (الإثيوبي) وطريقة انسحابه المهينة.. وأعتقد أن ذاكرة القيادة الحبشية ليست ضعيفة إلى هذه الدرجة حتى تتخدد بهذه الدعوة التي لا تمثل إلا أصحابها.

الصلح خير

وبعيداً عن الاستجداء بالأعداء المتربصين، فإن في يقيني أن الحل بيد الفرقاء الصوماليين الذين عليهم أن يلقوا السلاح، وأن يرحموا العباد، ويحموا البلاد.. وأن يحكموا الشرع، وأن يستعيدوا الوعي، ويوقظوا الضمير، ويتقوا الله.. وأن يتعظوا بمن سبقهم ممن حاول أخذ الأمور بالقوة لا الحوار، وفرض الحلول بالسلاح لا بالصلح (والصلح خير). فليس من المعقول أن نقتل في كل مرة العشرات والمئات بل والآلاف من بني جلدتنا



دعوة القوات الحبشية إلى غزو الصومال مرة أخرى غلطة كبرى لا تغتفر، وجريمة لا ينساها التاريخ، وخطأ إستراتيجي لا يُحتمل، وشؤم لا ينجو من آثاره من اقترفه.

عبرة من التاريخ

قرأت في قصص سقوط الأندلس أن شخصا وعمه تنازعا في الملك على البقية الباقية من الأندلس بعد سقوط معظم المدن الأندلسية في أيدي النصارى، فاستجد أحدهما بالملك الإفرنجي الزاحف على الآخر، فلما وصل رسوله إلى الملك الإسباني قيل له: إن رسولا من الأمير المسلم فلان وصل ويستأذن للدخول، وعندما قرأ رسالته التي

**على من يدعو القوات الحبشية
أن يجد وسائل أخرى لحماية
نفسه.. فإن لم يجد فعليه مغادرة
مكانه وترك الأمر لغيره**

وعلى من يدعو القوات الحبشية إلى التدخل في الصومال أن يجد وسائل أخرى لحماية نفسه أو حماية ما يريد أن يحميه، فإن لم يجد فعليه أن يغادر المكان ويترك الأمر لغيره ممن هو أجدر منه، ويستطيع أن يبتكر حولا أخرى غير اللجوء إلى من لا يجوز اللجوء إليه كالمستجير من الرمضاء بالنار!

كيف؟ وكيف؟

إن دماء الشهداء التي أريقَت من قبل الجيش الحبشي لم تجف بعد، وجراح المصابين لم تلتئم حتى الآن، والأطفال الذين أربعهم دوي الانفجارات الحبشية في شوارع العاصمة وغيرها من المدن الصومالية الأخرى لم يهدأ لهم بال، والأحياء السكنية التي تهدمت بفعل القذائف الصاروخية الحبشية على رؤوس سكانها لم تتم إعادة إعمارها، بل لم يتوافر إزالة أنقاضها بعد.. فكيف لأحد - كائنا من كان - أن يدعو تلك القوات لاستكمال ما بدأته في غزوها السابق من قتل وتشريد وهدم؟ بل وكيف يتسنى للرئيس الصومالي «شيخ شريف شيخ أحمد» أن يفعل ذلك، ودعواته بالأمس القريب الشعب الصومالي إلى النفير العام والجهاد المقدس ضد تلك القوات التي دخلت البلاد بحجة دعوة من سبقه إلى الرئاسة لم تزل أصداؤها تتردد في الأسماع؟ كيف يسمح لنفسه بفعل ما كان ينكره على غيره قبل أشهر وليس قبل سنوات؟

وكيف يرتب أوراقه المتناقضة ومواقفه المتضاربة مع الشعب الصومالي ومع العالم أيضاً.

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم لا يحتاج المرء هنا أن يكون لديه وفرة من الفلسفة والمنطق أو كثير من الحجج ليثبت أن

(*) باحث وكاتب صومالي

البلاغة، الذي هو من أهم أقسام اللغة العربية وآدابها، يتبين للقارئ ما نهدف إليه من وراء ذكر هذه القصة، فبقاء الصومال بين فرقاء صوماليين متشاكسين خير من أن يدعى لها الجيش الحبشي، وتذهب الصومال بذلك إلى غير رجعة لا قدر الله.

وإذا نظرنا إلى الدول المجاورة التي طلب منها رئيس البرلمان الصومالي إرسال قواتها إلى الصومال (كينيا، وجيبوتي، واليمن)، فسنجد أن كينيا على رغم أنها دولة زرعها الغرب لتكون معادية للصومال ومتحالفة مع الحبشة (إثيوبيا) وأهدى إليها جزءاً غالياً من الأراضي الصومالية، إلا أنها دولة ضعيفة لا تملك قوة عسكرية مخيفة، ولولا أنها محمية من الغرب - وخاصة بريطانيا - لهدد كيانها الهش مجموعة من الشباب الصوماليين الفوضويين، وهي تعرف تماماً أن الذي بيته من زجاج لا يرمي أحداً بحجر.

أما اليمن فلا تملك - هي الأخرى - قوة عسكرية ترسلها إلى الصومال، ولديها ما يكفيها من المشكلات الداخلية، مع أنها دولة شقيقة لا يملك الشعب الصومالي أية حساسية منها.. وأما جيبوتي فهي - أيضاً - دولة شقيقة يهملها ما بهم الشعب الصومالي، والعكس بالعكس وثقتنا بها كاملة، حتى إن كثيراً من الصوماليين يرى أن رئيسها «إسماعيل عمر» في منزلة الزعيم لعموم الصوماليين، ولا مانع أبداً من أن يتدخل في الشأن الصومالي لأنه مؤتمن عليه.

وإذا كان لا بد من الاستعانة بقوات غير صومالية لحفظ السلام، فأعتقد أن القوة الوحيدة التي تتقبلها الغالبية العظمى من الشعب الصومالي هي قوات قادمة من الدول الإسلامية والعربية دون سواها.. فهل توجد من بينها دولة تملك قرارها لترسل قواتها المسلحة العاطلة عن العمل لفرض السلام لا حفظه؛

لإنقاذ بلد عربي مسلم يهمهم أمره، وتربطهم به مصالح أكيدة وإستراتيجيات أمنية ووطنية واقتصادية وسواها، أم أن هذه الدول تنتظر إذناً صريحاً - وليس إشارة من قوى أجنبية مهيمنة لها أجندتها الخاصة في الصومال، كما حدث عام ١٩٩٣م عندما ذهبت قوات معظم هذه الدول إلى الصومال ضمن تحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية؟

إلى متى ستظل قراراتنا المصيرية في أيدي

الآخرين؟



دعوة القوات الإثيوبية جريمة كبرى لا تغتفر.. وخطأ إستراتيجي لا يُحتمل.. وشؤم لا ينجو من آثاره من اقترفه

فوراً، إلا أن الشابة - حرصاً منها على بقاء الولد على قيد الحياة، وتحت أي ظرف - طلبت من القاضي عدم تنفيذ هذا الحكم، وأعلنت تنازلها عن دعوتها لصالح العجوز، ففهم القاضي أن الولد للشابة التي تنازلت عنه ليحيا عند العجوز، وأن العجوز كاذبة في دعواها، ولا تمت للولد بصلة؛ والدليل أن قلب الأم الرحيم لا يمكن أن يوافق على شق ولدها إلى نصفين.

**قوات عربية
وإسلامية:** وفي مراجعة بسيطة لأركان التشبيه والاستعارة الواردة في علم

**دماء الشهداء
لم تجف وجراح
المصابين لم تلتئم
بعد.. والأحياء
السكنية المدمرة لم
تتم إعادة إعمارها
حتى الآن**

وأبناء بلدنا، ونهدم أحياء ومدناً، بل وندعو عدونا لقتل من لم نتمكن من قتله، وهدم ما عجزنا عن هدمه، ثم نعود بعد ذلك إلى المربع الأول كما يقولون؛ فندعو إلى الحوار والمصالحة!

وأريد هنا أن أورد قصة وردت في الحديث الشريف، لاستخلاص العبر منها لاسيما من قبل الفرقاء والمتنازعين، وهي أن امرأتين من الأمم الغابرة إحداهما عجوز والأخرى شابة تنازعتا في طفل رضيع، وادعت كل منهما أنه ولدها؛ فوفق الله القاضي بينهما إلى حكم - يوافق ظاهره العدالة، وفي باطنه حكمة بالغة لا يفهمها إلا من ألهمه الله - بشق الولد إلى نصفين؛ فتأخذ كل من المرأتين المتنازعتين نصفه، فوافقت العجوز على ظاهر هذا الحكم



إعادة دفن رفات ٥٣٠ ضحية في الذكرى الـ (١٤) للمجزرة

«سريبرينيتسا».. مأساة لا تنتهي!

لكل مذبحة بداية ونهاية، إلا مجزرة «سريبرينيتسا»، فقصصها لا تنتهي أبداً.. وفي كل ذكرى للمجزرة، تستولي «سريبرينيتسا» على الأذهان، وعلى الزمان والمكان، وعلى الماضي والحاضر.. وتلقي بظلالها على السياسة والفن والثقافة، وتستشرف المستقبل، وتستدعي التاريخ للإدلاء بشهادته، وهي أن الوحشية والبربرية ليست تاريخاً مضى؛ بل إنها طبعت عصراً يزعم البعض أن «الغرب» خطأ فيه خطوات عملاقة نحو المدنية والإنسانية والرشد.

تحديد هوية ٣٧٣٧ ضحية.. وآلاف غيرهم في الانتظار

ذكرهما على القشعريرة، إلا أنه يحمل في الوقت ذاته على الشجاعة على البصق في وجوه المجرمين، وفي وجوه من منعوا المجتمع الدولي من مساعدة الضحايا استغلالاً لمناصبهم أو لمواقعهم في مطبخ القرار الدولي.. وتابع: «الضحايا قُتلوا لأنهم مسلمون، وتم السكوت عن جريمة قتلهم لأنهم مسلمون».

وأشاد «سيلاجيتش» بـ«أمهات سريبرينيتسا» اللاتي صبرن ولا يزلن يطالبن بالكشف عن مصير أعزائهن الذين غُيِّبوا في مقابر جماعية لا تزال مواقع الكثير منها مجهولة.

وقال: «سريبرينيتسا كانت خطيئة جهات دولية، كانت تقف مع الشر، ومسؤوليتنا مواصلة كشف هذه الأدوار ومساعدة أهالي الضحايا في وقف معاناتهم».. وتابع: «هناك من لم يقل حتى الآن: إنه حدثت إبادة في سريبرينيتسا، فضلاً عن البوسنة كلها»، مشيراً إلى أن المسؤول المباشر عن جريمة الإبادة في سريبرينيتسا الجنرال «راتكو ملاديتش» لا يزال طليقاً، رغم مرور ١٤ عاماً على وقوع المجزرة..

تواطؤ الغرب

ومن جهته، قال «رفعت كيتشيتوفيتش» عضو لجنة تحديد هويات ضحايا الإبادة في «سريبرينيتسا» لـ«المجتمع»: «حتى الآن تم تحديد هويات ٣٧٣٧ ضحية من ضحايا الإبادة في «سريبرينيتسا»، وهناك آلاف في الانتظار.. وبالتعاون مع المنظمة الدولية للبحث عن المفقودين؛ سنشرع في تحديد



«سريبرينيتسا»، ولم يتحرك لوقفها، وكان قادراً، لأن الضحايا من المسلمين (!) كما لو أن المسلمين ليسوا بشراً، أو أن قتلهم وتعذيبهم واضطهادهم ليس جريمة.

خطيئة دولية

وفي حديثه لـ«المجتمع»، قال عضو مجلس الرئاسة د. «حارث سيلاجيتش»: رغم أن «بلوتشاري»، و«سريبرينيتسا» يحمل

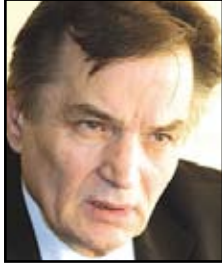
أسمير هوجيتش: كان بالإمكان وقف الحرب في أيامها الأولى لكن تواطؤ الغرب ساهم في إبادة ومعاناة الآلاف من المسلمين

سراييفو: عبد الباقي خليفة

وفي الذكرى الرابعة عشرة لمذبحة «سريبرينيتسا» - التي يتم فيها إعادة دفن رفات ٥٣٠ ضحية من ضحايا المجزرة الأكبر في أوروبا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية؛ حيث قضى أكثر من عشرة آلاف شخص نحبهم رمياً بالرصاص وتقطيعاً بالسكاكين - لم تقطع قصص المعاناة، ولا نداءات الثكالى، ولا مظاهرات المجروحين المطالبين بالعدالة في عصر النسبية التي طغت حتى على القضاء الدولي.

لذلك يقف العالم في ١١ يوليو من كل عام لحظة تفكير في الدماء التي سالت في

نصاً مكتوباً طلب مني حفظه، ثم التدرّب على إلقائه، وفيه: «إنني مسلمة، أكره الإسلام ولا أريد أن أعيش كمسلمة، وإن المسلمين هم المخطئون في الحرب، وإنهم من قام بهدم المساجد،



د. حارث سيلاجيتش: المجزرة خطيئة جهات دولية عديدة.. ومسؤوليتنا مواصلة كشف دورها وتخفيف معاناة أهالي الضحايا

ووزعوا الأسلحة على القرى من أجل خوض الحرب، وإنني أصبحت أرثوذكسية» (١١) وكنت مجبرة على ذلك تحت تهديد السلاح».

مأساة حقيقية

لم يكن ذلك نهاية البربرية والافتراء والكذب والادعاء والمغالطات، فقد بدأت بعد تلك المسرحية الديماغوجية الكاذبة تراجيديا حقيقية.. تقول «كشافندي»: «بعد ما حدث في إذاعة دوبوي أخذوني إلى أحد المنازل واغتصبوني مع الضرب الشديد حتى سال الدم من أنحاء كثيرة من جسدي بما في ذلك أنفي وفمي!»

ولم يكتفِ الصرب بذلك بل ألبسوها لباساً عسكرياً ووضعوا على رأسها خوذة حمراء، ووضعوا في رقبته صليباً مربوطاً بسلسلة وطلبوا منها عدم نزعها حتى في النوم.. وتقول: «لقبوني باسم «أليكسندرا كيونجيتش»، ولم ينادوني باسمي الحقيقي أبداً وإنما «أليكسندرا».. وبعد عشرة أيام، نقلوني إلى مدينة «بيالينا» (أقصى شرق البوسنة) لتتصيري أو تعميدي كما قالوا، وقد استقبلني مطران يُدعى «فاسيليا كشافيندو»، الذي طلب مني وضع ذكره في فمي، وكنا داخل الكنيسة!!»

وتواصل قائلة: «بعد أن أعادني إلى صالة الانتظار سأله «بريدراغ كيونجيتش»: «أتريدها الآن أم بعد أن تصبح واحدة منا؟ فأجاب المطران: الآن، لأنه حرام النوم معها بعد أن تصبح نصرانية»!!.. وبعد ذلك قام بتعميدي.. وقد استمرت عمليات الاغتصاب بعد ذلك في «بيالينا ودرفيتا»، وأصبحت حاملاً، ولكنني أجهضت، ثم تمكنت من الهروب عام ١٩٩٦م، وساعدتني امرأة على ذلك؛ حيث عملت عندها في مقهى بمدينة «درفيتا».. وفي عام ٢٠٠٠م اتصلت بأمي، ثم سافرت إلى ألمانيا؛ حيث أعالج مما عشته من أهوال تفوق فظائع النازية والفاشية والصهيونية».

الدموي بالقول: «إن زعيم مجرمي الحرب الجنرال «راتكو ملاديتش» جاء إلى «بلوتشاري» في ١٢ يوليو ١٩٩٥م، وقال: إن النساء والرجال سيتم التفريق بينهم، وسيتم إبقاء الرجال بينما سترحل النساء».. وتابعت: «رجوته - باكية منتجة - أن يترك لي ابني الذي كان مريضاً، لكنه رفض رغم أن عمره لم يكن يبلغ ١٢ سنة، وقد أغمي علي بعد أخذه من بين أحضاني، وعندما أفقت في مستشفى مدينة «توزلا»، تمنيت لو أنني مت قبل الوصول إلى المستشفى في رحلة العذاب والألم من سربيرينتسا إلى الأراضي المحررة في توزلا!»

وذكرت أن بعض النساء أبلغنها بأنهن شاهدن ابنها مع أطفال آخرين وشيوخ طاعنين في السن وكانت أيديهم على رؤوسهم، ويبدو أنه سيتم قتلهم جميعاً، وهو ما تم بالفعل!

فرقة الذئاب

أما الضحية «فلادريكا كشافندي»، التي كانت تعيش مع والديها وأختيها وأخيها الصغار آنذاك، فقد أدلت بشهادتها أثناء محاكمة مجرم حرب صربي يُدعى «بريدراغ كيونجيتش»، والذي يُحاكم بتهم جرائم حرب داخل البوسنة، فقالت: «كان عمري ١٦ سنة عندما اقتحمت «فرقة الذئاب» (عصابات أراكان) منزلنا، وقد تعرضت للاغتصاب عدة مرات مع فتيات أخريات».

وأضافت: «في الصباح جاءنا جنود صرب في سيارة للشرطة، ونقلوني إلى مبنى إذاعة دوبوي، حيث كان هناك مجرم الحرب «بريدراغ كيونجيتش» الذي طلب مني عدم الحديث لأي أحد حتى يعود، ثم سلمني

منيرة سوباتشيتش:
كان عددنا نحو ٤٠ ألفاً.. وتم قتل
الذكور الذين تتراوح أعمارهم
بين ١٢ عاماً و٧٥ عاماً

هويات ٦٢٠٠ ضحية لم يتم التعرف على هوياتهم بعدُ عبر تحليل الحمض النووي (D.N.A).

ومن ناحيته، قال مدير مركب «بلوتشاري» «أسمير هوجيتش»: «هناك ما يصل إلى ٥٣٠ ضحية سيُعاد دفن رفاتهم يوم ١١ يوليو في الذكرى الـ (١٤) لمذبحة سربيرينتسا».. وأضاف: «نحن شهود على المجزرة التي كان بالإمكان وقفها في ساعاتها الأولى، بل كان بالإمكان وقف الحرب في أيامها الأولى، لكن حسابات الغرب في ذلك الحين - أو بالأحرى بعض الدول الأوروبية - ساهمت في مأساة الآلاف من المسلمين في البوسنة على مذبح الإسلاموفوبيا (الخوف من الإسلام)، والشيزوفرينيا (انفصام الشخصية) الغربية».

وأوضح «هوجيتش» أن من بين الذين سيُعاد دفن جثامينهم في الذكرى الرابعة عشرة لمجزرة سربيرينتسا «أدمير وألمير عثمانوفيتش»، وهما دون سن ١٨ عاماً، ومن أكبرهم «نوري سينانوفيتش» (٧٦ عاماً)، ومن أصغر الضحايا «عزالدين ملاغيتش»، و«فهم مؤمينوفيتش»، و«محي الدين أليتش»، ولم تكن أعمارهم قد تجاوزت الرابعة عشرة.

مشهد دموي

وإن كان القتل فظيلاً، فليس هناك أشد معاناة من أن يتمنى الإنسان الموت ليتخلص من أله البدني أو النفسي أو كليهما معاً.. وقالت «منيرة سوباتشيتش» لـ «المجتمع» أثناء محاكمة مجرم الحرب «رادومير فوكوفيتش»، والتي كانت أحد شهود الإدانة في جريمة الإبادة في سربيرينتسا: «كنت بين النساء والأطفال الذين تم تهجيرهم، وكان عددهم يزيد على ٤٠ ألفاً، وقد تم قتل جميع الذكور من سن ١٢ عاماً وحتى ٧٥ عاماً، وكان عددهم يتجاوز - حسب اعتراف الصرب أنفسهم - ٨ آلاف نسمة، أما تقديرات المسلمين فتتجاوز عشرة آلاف ضحية».

وأضافت: «لقد كنت من بين النساء اللواتي تجمعن في «بلوتشاري»، وكان معي زوجي وابني نرمن، وقد قام بقتلهما على الفور، وتم العثور على زوجي داخل مقبرة جماعية، ومازلت أنتظر خبر العثور على ابني من بين ضحايا المقابر الجماعية التي تم الكشف عنها، أو التي يُعتقد أنه سيتم العثور عليها».

ووصفت «سوباتشيتش» ذلك المشهد



إنها حقاً جريمة العصر بكل المقاييس، وتتويج لمسيرة العنصرية و«الإسلاموفوبيا» في ألمانيا وغيرها من دول أوروبا وأمريكا.. وهي جريمة ارتكبتها مجتمع بأكمله وليس مجرم واحد سيزعمون أنه مجنون (١)..
ماتت «مروة الشربيني» الزوجة المصرية البسيطة التي دافعت عن حقها كمسلمة عربية تعزز بدينها، وتخلت أنها في دولة ومجتمع يحترم ما يتشدد به ليل نهار من مزاعم: الحرية، والديمقراطية، والمساواة، وحقوق الإنسان.. إلا أنها اكتشفت متأخرة جداً كيف أنهم لم يفارقوا روح العصور الوسطى، وأن «العنصرية» تختبئ تحت جلودهم!

الإعلام الألماني تجاهل الجريمة بشكل لافت!

مروة الشربيني.. شهيدة «الحجاب» وضحية «العنصرية»

وكيف تقاعست الشرطة عن حماية المبعوث المصري وزوجته عندما بدأ القاتل بطعنهما، ولم تتدخل في الوقت المناسب لحمايتهما؟ وكيف فقد رجال الشرطة تركيزهم وأصابوا المعتدى عليه ولم يصيبوا المعتدي؟ وما هو عدد سنوات السجن لعقوبة القتل العمد في ساحة القضاء؟ وكيف ستتصرف السفارة المصرية في ألمانيا، ومن ورائها وزارة الخارجية المصرية في الحفاظ على حقوق المبعوث المصري وزوجته القتيلة؟ وكيف كان سيصبح الوضع لو كان الجاني مسلماً والضحية ألمانياً؟ هل كان سيحدث التعميم الإعلامي الذي عايشناه في هذه القضية لو كان الضحية يهودياً أو مسيحياً أو يعتنق أي معتقد آخر؟

«تسييس» الحجاب

وسائل الإعلام الألمانية لم تعط الحدث الأهمية الكافية كما عودتنا عندما يرتكب مسلم عملاً إجرامياً ما؛ حيث نجد صورته على أغلفة المجلات والجرائد، وتتناوله وسائل

الوعي على الفور.

وكانت «مروة» وزوجها يعيشان مع طفلهما في مدينة «درسدن» الألمانية اعتماداً على منحة دراسية؛ إذ كان يدرس لنيل درجة الدكتوراه في علم الأحياء الجزيئي للخلايا في معهد «ماكس بلانك» المرموق عالمياً، وكانت «مروة» تعمل في إحدى الصيدليات.

تساؤلات عديدة

وقد أثار هذا الحادث الشنيع والمأساوي العديد من التساؤلات لدى المسلمين والعرب المصريين في ألمانيا، من قبيل: كيف سمحت السلطات الألمانية لمواطن بحوزته سلاح أبيض بأن يدخل قاعة المحكمة؟

الجريمة إحدى نتائج الأجواء العامة السائدة في ألمانيا بفعل حملات علمانية ساهمت في «تسييس» قضية الحجاب

برلين: صلاح الصيفي

الجريمة البشعة بدأت منذ عام تقريباً، وبالتحديد في خريف عام ٢٠٠٨م، بعد مشادة كلامية بين الشهيدة «مروة الشربيني» (٢٢ عاماً) والمتهم الألماني في أحد ملاعب الأطفال، لأنها طلبت من المتهم (٢٨ عاماً) ويدعى «أليكس» أن يترك الأرجوحة لابنها الطفل، إلا أنه قام بسبها واتهامها بأنها «إرهابية»؛ لأنها ترتدي الحجاب.. فتوجهت «مروة» إلى ساحة القضاء التي أنصفتها، وحكمت بغرامة ٧٥٠ يورو لصالحها، إلا أن الحكم استفز المتهم؛ فقام باستئنافه، وتربص لها في المحكمة؛ حيث أخرج سكيناً وقام بطعنها ١٨ طعنة؛ فأرداها قتيلة.. وقام المجرم بعد ذلك بتوجيه طعناته إلى الزوج وشخص آخر لمحاولتهما إنقاذ الزوجة، وتدخل رجال الشرطة الألمان - بعد خمس دقائق - بإطلاق عدة طلقات نارية، استقرت إحداها في ساق الزوج «علوي» الذي فقد



الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية، ويبدأ الحديث عن المسلمين والإرهاب، وكيف أن المسلمين مجرمون وإرهابيون، ويجب طردهم من بلاد الغرب.. كما يبدأ الحديث عن خطورة تنامي المسلمين في أوروبا، والخوف من «أسلمة» القارة، ومن أن تتحول دول أوروبا في المستقبل إلى دول تقطنها أغلبية مسلمة تتحكم

في مصيرها وتقودها إلى عصور الظلام!! ولم يكن ضعف الاهتمام الإعلامي في ألمانيا بهذه الجريمة مستغرباً، وقد انعكس في اقتصار معظم وسائل الإعلام على نقل الخبر مختصراً دون ربطه بخلفية عداء عنصري، بل يمكن القول بسعي بعض وسائل الإعلام لاستبعاد ذلك، وقد تكون الحجج الواردة بهذا الصدد صحيحة من حيث عدم ارتباط الجاني بتطعيم ما، إنما لا تصح هذه الصورة عند النظر في علاقة الجريمة بالأجواء العامة السائدة بفعل حملات السنوات القليلة الماضية، التي ساهمت في «تسييس» قضية الحجاب من جانب أوساط علمانية أصولية، وبعضها في مناصب توجيه إعلامية وحزبية وسياسية، تارة بالتركيز على أن الحجاب رمز وليس فريضة.. وأخرى بالقول: إنه تعبير عن اضطهاد المرأة، رغم تناقض هذا القول مع حقيقة انتشاره طوعاً.. وتارة ثالثة من خلال استصدار قوانين تحظره على فتيات المدارس وفي الدوائر العامة (كما في فرنسا)، أو على المدرّسات المسلمات في ألمانيا.

تجاهل موقع وزارة العدل الألمانية الجريمة البشعة، والغريب أن الموقع الذي تصدره صورة الوزيرة الاتحادية «بريجيت زيبيريس» يتحدث عن العدالة المنشودة والحقوق والديمقراطية، بينما تتزايد العنصرية ضد الجاليات المسلمة ولا يتحرك أحد، وكأن الأمر لا يعنيهم!

وكذلك تجاهل موقع وزارة الخارجية الألمانية الناطق باللغة العربية، وموقع «قنطرة» للحوار مع العالم الإسلامي الحدث، والغريب كذلك أن يتجاهل موقع التلفزيون الألماني باللغة العربية «دويتشه فيله» الحديث عن الجريمة الإرهابية وردود الأفعال تجاهها، وكأنها لم تحدث في مجتمع يتحدث عن التعددية وحقوق الأقليات!

جمال قارصلي: اتحاد الجاليات العربية والإسلامية سيقاضي الحكومة لعدم توفيرها الحماية الكافية للمسلمين من اعتداءات المتطرفين



وتعليقات سخيفة في الأماكن العامة، حتى أن أحد الشبان الألمان نعتني ذات مرة بـ«الإرهابية الحقيرة»، ولم يكن أمامي غير التزام الصمت خوفاً من رد فعله، في ظل تصاعد اليمين المتطرف، و«النازيين الجدد» في ألمانيا الذين يحملون العداء والكراهية لما هو أجنبي ومسلم!!

أما «حنان عبدالفتاح» (دارسة مصرية)، فقالت: «لقد أصابني الحزن والاكتئاب منذ سماعي نبأ الجريمة، ولأول مرة أشعر بالخوف أثناء دراستي في ألمانيا.. وإذا لم يتصد المجتمع الألماني بحزم لهذه العنصرية المتسللة فإنها ستؤثر بشدة في صورة ألمانيا سلباً، وعلى اندماج المسلمين فيها».

وأوضحت أنها ستتجنب الحديث مع ابنتها باللغة العربية في الأماكن العامة، وستجاهل أي استفزاز مقصود أو غير مقصود، حتى لا تعطي الفرصة لمواطن عنصري أن يرتكب بحقها مثل هذه الجريمة البشعة.

مقاضاة الحكومة

ومن جانبه، أوضح «جمال قارصلي» النائب البرلماني الألماني بولاية «فيستفاليا» (شمال الراين) - رئيس حزب «فاكت» - أن اتحاد الجاليات العربية والإسلامية في «دسنلدورف» سيرفع دعوى قضائية ضد الحكومة الألمانية لعدم توفير الحماية للمسلمين من اعتداءات المتطرفين الألمان.

وشدد «قارصلي» (من أصل سوري) على أن جريمة مقتل «مروة الشربيني» لن تمر بسهولة، خصوصاً وأن مدينة «درسدن» (شرق ألمانيا على الحدود البولندية) تُعدّ معقلاً لليمن الألماني المتطرف المعادي للأجانب.

وأكد عزم حزيه مواجهة الكراهية ضد العرب والمسلمين، وقال: «سنقوم بجولات في أنحاء ألمانيا لشرح القضية وتطوراتها، وكيفية مواجهة ظاهرة الحقد على العرب والمسلمين، باعتبار أن القضية بالأساس عنصرية نتيجة قيام شخص متطرف بسبب امرأة مسلمة، ومحاولة نزع حجابها.. وسنقوم بمخاطبة الصحف والفضائيات الألمانية لشرح الموضوع للرأي العام، وتوضيح خطر عودة العداء للإسلام والمسلمين على المجتمعات الأوروبية».

أما مجلة «دير شبيجل» وصحيفة «دي فيلت» فأوردتا بعض تفاصيل الجريمة، وقالت «دير شبيجل»: «إن الجريمة كانت مفاجئة، ولم يخطر على بال أحد أن يحدث ذلك، فقد انقض الجاني على الضحية وطعنها ١٨ طعنة».

مظاهرات حاشدة

أصداء الجريمة البشعة أصابت المسلمين والعرب في ألمانيا بالصدمة والحزن العميق، وتوالى ردود الفعل المختلفة تجاه هذا العمل الإرهابي؛ حيث أقيمت صلاة الغائب في عدد كبير من مساجد ألمانيا، وشهدت حضوراً كبيراً.. كما اندلعت مظاهرات حاشدة شارك فيها مئات من المصريين والعرب أمام مجلس بلدية مدينة «نويا كولن» شارك فيها عدد كبير من النساء الألمانيات وسيدات من أصول عربية، وندد المتظاهرون بالتطرف والعنف الذي يمارس ضد المسلمين، وطالبوا الحكومة الألمانية بتوقيع أقصى العقوبة على القاتل ليكون عبرة لمن تسول له نفسه بث روح الكراهية والتطرف، مؤكدين ضرورة الحفاظ على حقوقهم التي كفها لهم الدستور الألماني؛ كحرية العقيدة والتعايش السلمي في المجتمع الألماني.

شعور بالخوف

الألمانية المسلمة «أمينة» (٢٢ عاماً) قالت لـ«المجتمع»: «لقد اعتنقت الإسلام منذ ١٨ عاماً، وأرتدي الحجاب منذ ذلك الحين، وقد واجهت صعوبات كثيرة بسبب الحجاب خاصة مع ملامحي الأوروبية، وتعرضت لمضايقات

كيف سمحت السلطات الألمانية لمواطن بحوزته سلاح أبيض بدخول قاعة المحكمة؟!



تشهد الساحة السياسية الأوروبية صعوداً سريعاً للكثير من القوى السياسية اليمينية المتطرفة، التي تمكنت من دخول البرلمانات الأوروبية، وبدأت تملأ أجندتها السياسية التي لا تخلو من التمييز العنصري الفاضح ضد المهاجرين عموماً، والعرب والمسلمين خصوصاً..

وقد نجح اليمين الأوروبي المتطرف في إحداث اختراق حتى في البلدان التي تدعي الديمقراطية؛ كالسويد والنرويج والدنمارك.. فنجحت أحزاب اليمين المتطرف من الوصول إلى البرلمان.

ستوكهولم: المجتمع

تهدد مستقبل الوجود الإسلامي والعربي في الغرب الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا

المقاعد البرلمانية، ولا يختلف هذا الحزب عن «الحزب الديمقراطي السويدي» في تبني سياسة عنادية ضد العرب والمسلمين في الدنمارك، فيساوم المسلمين على ضرورة ترك دينهم كسبيل أوحده للبقاء في الجنة الدنماركية.. رافعا شعار «الدنمارك للدنماركيين»، وأن الدنمارك لا يمكن أن تكون دولة مهاجرين، في إشارة إلى تنامي عدد اللاجئين فيها.

في النرويج: ينهج حزب «فريمسكريت بارتيت» نهج الأحزاب العنصرية السابقة نفسه، وهو الأقدم من حيث التأسيس حيث أسس عام ١٩٧٣م، وحصد ٢١٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ويعتبر هذا الحزب أن الهوية النرويجية مهددة، وأنه لا سبيل للحفاظ عليها إلا بذبوان المهاجرين فيها، وله موقف عدائي من ثقافة الشرق الوافدة والمهددة والخطيرة!

في هولندا: صعدت ما تعرف بـ«قائمة بيم فورتين» - والتي أسست عام ٢٠٠٢م - لهجتها ضد الإسلام، ووصفته بأنه «أبرز

مركزية.. وبعد أن كان الحزب الديمقراطي السويدي يخفي الكثير من مفردات خطابه السياسي المعادي للعرب والمسلمين أصبح اليوم يجاهر بهذا الخطاب العنصري في الساحات العامة وفي وسائل الإعلام وفي موقعه على الإنترنت.

في الدنمارك: وعلى شاكلة الحزب الديمقراطي السويدي يتحرك حزب الشعب الدنماركي الذي أسس عام ١٩٩٥م، وتقوده «بيا كيارسغرد»، وبسبب خطابه العنصري استطاع أن يصبح القوة الثالثة في المشهد السياسي الدنماركي، ففي انتخابات ٢٠٠٥م حصد ١٣٪ من

**لوثة اليمين المتطرف تحمل
الوجود الإسلامي بالغرب
مسؤولية الأزمات الاجتماعية
والسياسية في أوروبا**

في السويد: حقق الحزب السويدي الديمقراطي انتصارات واسعة في الانتخابات البلدية الأخيرة، وبات يطالب بإغلاق المساجد والمدارس الإسلامية، بل وطرد المسلمين الذين لا يندمجون في الواقع السويدي.. والأدهى من ذلك أنه يحصر شروط الاندماج في الارتداد عن الإسلام، والانخراط التام في الثقافة الاجتماعية السويدية.

وقد تنامي الدور السياسي للحزب الديمقراطي السويدي بعد أحداث ١١ سبتمبر، التي أسفرت عن تنامي ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في الغرب وكراهية المهاجرين في كل أوروبا، وبات الحزب يطالب بطرد المهاجرين، ومنع أبنائهم بالقوة من التوجه إلى المدارس القرآنية داخل السويد أو خارجها، بل إن زعيمه «جيمي أوكيسون» يأمل أن يتحول حزبه إلى رقم صعب في المعادلة السياسية السويدية، وخصوصاً بعد فوزه في ١٣٠ بلدية سويدية، وصعود أتباعه إلى دوائر القرار في البلديات التي تملك سلطة لا

والذي حصد ٤٪ من أصوات الناخبين في انتخابات ٢٠٠٦م، فيتبنى سياسة عدائية ضد المهاجرين، بل إن رئيسه طالب - في حوار صحفي - بإطلاق النار على المقيمين بطريقة غير شرعية في إيطاليا..

وليس بعيداً عن ذلك الحزب.. «الحزب الفاشي الإيطالي» المعروف باسم «فياما تريكلور» الذي أسس عام ١٩٩٣م، ويتزعمه «لوسا رامينولي»، الذي يجاهر بفاشيته، كما فعلت «أليسندار موسيليني» حفيدة موسيليني، والتي تتزعم «حزب أزيون سوسيال» الذي أسس عام ٢٠٠٣م.

دول أوروبا الشرقية

ولم تسلم الدول الأوروبية التي انضمت حديثاً للاتحاد الأوروبي من لوثة الأحزاب اليمينية: ففي **كرواتيا** بدأ «الحزب الديمقراطي الكرواتي» HKD الذي أسس عام ١٩٨٩م، بزعامة «إيفو سندر» يردد أطروحات اليمين الأوروبي المتطرف، وعكس هذا الحزب توجهاته اليمينية على أداء الحكومة الكرواتية، التي نجح في تسييرها، وبات يطالب بشعار كرواتيا للكرواتيين..

وفي اليونان: بدأ «حزب ليكوس أورتوكودوس» الذي أسس عام ٢٠٠٠م، برئاسة «غرغوريوس كازافيرس» في تبني الشعارات المعادية للمهاجرين، والتحذير من توطين الإسلام في أوروبا.

وفي ألمانيا: تجاوزت الأحزاب اليمينية المتطرفة كل الخطوط الحمراء، وباتت تجاهر صراحة بما يتعارض مع القانون الألماني.

وفي بولونيا وصربيا وسلوفاكيا وروسيا وليتوانيا ورومانيا والنمسا لا يختلف الأمر كثيراً، فهناك عشرات الأحزاب والتيارات السياسية اليمينية التي تحمل على الإسلام بحجة الحفاظ على الهوية الوطنية المهددة والثقافة المحلية الآيلة إلى الانقراض، وعلى الرغم من الغارة الثقافية الأمريكية الكبرى على الواقع الأوروبي فلم نسمع من يشير إلى تهديد الثقافة الأمريكية على أوروبا، سوى بعض التيارات اليسارية الأوروبية التي ترى أن أمريكا نجحت في اختراق أوروبا ثقافياً واجتماعياً وحضارياً، بعد اختراقها سياسياً وأمنياً واقتصادياً. ■

تطالب المسلمين بترك دينهم والانخراط التام في الثقافة الغربية.. كشرط للبقاء في الجنة الأوروبية!

البريطاني BNP يطالب بطرد المهاجرين ووضع حدّ لظاهرة الهجرة في بريطانيا.. وقد أسس عام ١٩٨٠م، بزعامة «نيك جريفن».

في سويسرا: ورغم انتهاجها سياسة حيادية، إلا أنها لم تسلم من تنامي ظاهرة الأحزاب العنصرية مثل حزب الشعب السويسري الذي أسس عام ١٩٧١م، بزعامة «كريستوف بلوشر»، الذي أصبح أكثر تحاملاً على الوجود العربي والإسلامي، منسجماً مع طروحات اليمين المتطرف.

في فرنسا: يسير «حزب الجبهة الوطنية» بزعامة «جون ماري لوبان» على النهج اليميني المتطرف نفسه، والذي أسس عام ١٩٧٢م، فبنى سياسته على كراهية العرب والمسلمين، وفي السياق نفسه يتحرك «حزب من أجل فرنسا»، الذي أسس عام ١٩٩٤م، وترأسه «فيليب دوفلييه».

في إيطاليا: هناك عشرات الأحزاب اليمينية المتطرفة، في مقدمتها «التحالف الوطني الإيطالي» الذي أسس عام ١٩٩٥م، بزعامة «جيان فرانسكو فيني»، الذي حصد ١٢٪ من أصوات الناخبين في انتخابات ٢٠٠٦م، ويستلهم الحزب سياساته من سيرة الأب الروحي لليمين «بينيتو موسيليني». أما «حزب ليغا نورد» الذي أسس عام ١٩٩٤م، بزعامة «أومبرتو بوسي»،



مهدد للكيان الهولندي! ويعتبر زعيم هذا التيار «مات هرين» من أشد أعداء الحضارة الإسلامية.

في بلجيكا: تتعدد مسميات الأحزاب اليمينية المتطرفة والتي تنتشر بصورة كبيرة، أبرزها «حزب فامس بيلنج» VB الذي أسس عام ٢٠٠٤م، برئاسة «فرانك فانهيكي»، وقد حصد ١١٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات الأخيرة في بلجيكا، وعلى الرغم من أن المحكمة البلجيكية العليا صنفت الحزب في خانة الأحزاب العنصرية المعادية للمهاجرين، إلا أنه ما زال يواصل نشاطه السياسي..

أما «حزب الجبهة الوطنية البلجيكية اليمينية» التي أسست عام ١٩٨٥م، برئاسة «دانييل فيرار»، فيدعو باستمرار إلى التحريض ضد المهاجرين، وخاصة المسلمين، ويحملهم كل الماسي التي حلت ببلجيكا.

في بريطانيا : ما زال الحزب الوطني



شهدت الأعوام الأخيرة تطوراً ملحوظاً في إستراتيجية استئصالية لحاربة الوجود الإسلامي ليس في الغرب فحسب بل في العالم الإسلامي نفسه. وقد تضمنت تلك الإستراتيجية أربعة محاور تهدف إلى تفكيك وإعادة تركيب الوجود الإسلامي من خلال جملة من الإجراءات التي تتداخل فيها العناصر الحضارية المهمة، ومنها السياسي والثقافي والديني والاجتماعي والاقتصادي وغير ذلك.

سرايفو: خاص - المجتمع

بدأت بعد انتهاء الحرب الباردة الغرب.. و«الحرب الثقافية» على الإسلام

وتميزت المشاركة اليهودية أيضاً بحضور «مارك إيليس» المفكر الأمريكي صاحب كتاب «نحو لاهوت تحرير يهودي» والحاخام الصهيوني «جيريمي ميلجروم» رئيس جمعية «حاخامات من أجل حقوق الإنسان» في القدس.

ومن الوجوه المسيحية المشاركة: «خوان خوسيه تامايو» اللاهوتي الإسباني النقدي الذي ينادي بلاهوت تحرير إسلامي مسيحي، و«جوزيبي بارباليو» المتخصص الإيطالي المعروف في الدراسات اللاهوتية.

والمفارقة التي يسجلها المتابع لنشاطات بعض المنظمات الغربية تجاه العالم الخارجي، أن مثل هذه المنظمات كانت تدعم الكتاب الليبراليين والمنشقين في المعسكر الشيوعي سابقاً، أما في العالم الإسلامي فتدعم الكتاب الشيوعيين والاستئصاليين!

ورغم أن التقرير الصادر عن دار القلم الألماني قد أدان القرارات التي اتخذت في أمريكا بعد أحداث ١١ سبتمبر، والتي أدت إلى تقليص حرية الرأي، وخلقت مناخاً عاماً يُسهل تجريم المعارضين للسياسة الأمريكية إلا أنه لم يشير للانتهاكات الصارخة التي تعرضت لها المؤسسات الإسلامية من عدوان داخل أمريكا وخارجها، بما في ذلك الشخصيات الإسلامية العلمية والفكرية التي تعرضت وتعرض للانتهاكات الأمنية والإرهاب الفكري! ■

إيطالية تدعى «بوسي تريسي» وبالتعاون مع منظمات نقابية إيطالية.

وكان الهدف من المؤتمر - كما أعلن الفاتيكان - هو تتبع أثر ما سماه «لاهوت التحرير» الذي ظهر في أمريكا اللاتينية ليصبح ظاهرة عالمية تشترك فيها عدة كنائس وأديان، ومن أبرز الشخصيات الإسلامية المشاركة «أصغر علي إنجنير» مؤسس معهد الدراسات الإسلامية ومركز دراسات المجتمع والعلمانية في بومباي (الهند) وأحد أبرز وجوه الحوار بين الأديان في بلده والعالم - كما قيل في المؤتمر - وصاحب كتاب «التحرير في المنظور الإسلامي»، وعدنان المقراني الباحث الجزائري أستاذ الدراسات الإسلامية بالجامعة الحبرية الجريجورية بروما، بالإضافة إلى أسرا نعماني الصحفية والكاتبة الأمريكية من أصول هندية صاحبة مبادرة إمامة المرأة مع آمنة ودود بنيويورك في الصلاة.

وانصب تركيزهم على هدم القيم الإسلامية بسلاح المرأة وتفعيل دورها في قيادة المجتمعات خاصة الإسلامية وتقنين الأفكار الشاذة حول حق المرأة في جسدها وبقية أفكار الأنثوية المتطرفة «الفمينزم».

**الفاتيكان: «الحرب الباردة» هي
«الحرب» العالمية الثالثة.. واليوم
نخوض «الحرب» الرابعة**

كما أنها تجلت في بث قنوات فضائية باللغة العربية وإنشاء قسم عربي للفضائيات الأوروبية، والحرب على الحجاب في بعض البلدان وإغلاق المدارس الإسلامية في إيطاليا وهولندا وتغيير المناهج التعليمية وطرد الطلبة المسلمين.

هدم منظومة القيم

وكان رئيس المجلس البابوي للشؤون الحقوقية الكاردينال «ريناتو مارتينو» قد وصف المواجهات التي تشهدها الساحة الدولية منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م «بالحرب العالمية الرابعة».

ولا شك أن الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية تحديداً مارسا دوراً كبيراً في الحرب الباردة، ولا سيما في شرق أوروبا وكان لهما دور كبير في الحرب العالمية الرابعة التي تاهت فيها الحدود بين الإسلام والإرهاب، وأعقب الفاتيكان الأقوال بالأفعال فدعا إلى وقف الزواج المختلط بين المسلمين والنصارى، وكثف من عملياته التنصيرية، في الوقت الذي يجري فيه الحوارات مع أشخاص ينتقهم لتمثيل الإسلام!

ومن ذلك ما وصف بالمؤتمر الدولي لحوار الأديان في الفترة بين ٨ - ١٠ ديسمبر ٢٠٠٥م تحت عنوان «مسيرة التحرير في أديان المتوسط.. المسيحية واليهودية والإسلام». والذي نظمه الفرع الإيطالي لمنظمة كنسية



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

خايط الأوراق وظهور العجائب

عمله مستشاراً لوزارة التربية ليكتب للمسلمين، ويعيش على الكفاف، ثم طاف القارات مبشراً بالإسلام.

الرجل الذي تعرف على دعوة الإخوان المسلمين، وظل عشرة أعوام فيها يربي ويوجه، ثم يقول: لم أبلغ عند نفسي أن أكون عضواً في هذه الجماعة..

أما الأستاذ عبد البديع صقر فقال عنه: «كان سيد قطب تبرا في تراب، لا يعرف قدره إلا من ارتقى مرتقاه، فهو مدرسة وحده، ويكفيه شرفاً أن نبه الأمة إلى الكنز الذي لا يفتنى... القرآن الكريم».

هذا هو سيد قطب الذي قُتل شنقاً بغير جريمة، فماذا كان جزاء قاتله؟ لقد تحسرت الأمة عليه وعلى أمثاله من العمالقة وندمت، ولات ساعة مندم.

ضاق على الضرغام يوماً غايه وانقطعت من رزقه أسبابه فقال للفهد أشرب ما ترى فقال إن الخير في ترك الشرى فمشيا في الأرض حتى وجدا

غابا حوى من الوحوش عددا وبصراً بالقرود وهو يحكم يومئذ باللحظ ولا يكلم منتفع كالليث وهو قرود منفرد بالحكم مستبد له بطانة بها الحمراز

مدحراً للبراري مستشاراً والبغل فيها الشاعر المقدم وقنفذ الجحر الكمي المعلم واليوم للبشرى بكل خير والببغاوات لحفظ السر والضفدع الصداح والمغني

والذئب قائم بأمر الأفن والجرد القائم بالإصلاح والهزير ما رأى فزأر وقال للفهد أحق ما نرى فقال يا مولاي حق صدق

جميع ما يفعل هذا الخلق ليس الذي ترى من الغرائب فنحن في مملكة العجائب

في رحم المعاناة، وكان غذاؤه روح كاتبه، وكانت حروفه من نبض قلبه وذوب وجدانه..

وأضاف د. عبد الصبور شاهين: «وختاماً لا يسعني إلا أن أذكر أنني أحسب سيداً - والله حسيبه - يشمله قوله عليه الصلاة والسلام: «سيد الشهداء حمزة، ورجل قام عند سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله»، فنحسب أن سيداً رحمه الله قد حقق ذلك الشرط حيث قال كلمة حق عند سلطان جائر فقتله».

حمود بن عقلاء الشيعي قال: «وأنقل كلمة له - رحمه الله - قبل إعدامه بقليل عندما أعجب أحد الضباط بفرح سيد قطب وسعاده عند سماعه نبأ الحكم عليه بالإعدام (الشهادة)، وتعجب لأنه لم يحزن ويكتئب وينهار ويحبط، فسأله قائلاً: أنت تعتقد أنك ستكون شهيداً، فما معنى شهيد عندك؟ فأجاب رحمه الله قائلاً: «الشهيد هو الذي يقدم شهادة من روحه ودمه أن دين الله أغلى عنده من حياته، ولذلك يبذل روحه وحياته فداء لدين الله».

وله رحمه الله من المواقف والأقوال التي لا يشك عارف بالحق أنها صادرة عن قلب مليء بحب الله وحب رسوله وحب التضحية لدينه، نسأل الله أن يرحمنا ويعفو عنا وإياه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقال عنه محمد جابر الأنصاري: «والذي أدين الله به أن الأستاذ سيد قطب من أئمة الهدى والدين، ومن دعاة الإصلاح، ومن رواد الفكر الإسلامي.. سخر فكره وقلمه في الدفاع عن الإسلام، وشرح معانيه، ورد شبهات أعدائه، وتقرير عقائده وأحكامه، على وجه قل من يباريه أو يجاريه في هذا الزمان، وكان حديثه حديث المعاش الذي لا يس هم الإسلام قلبه، وملك عليه نفسه، قد شغله الحزن على الإسلام، والغضب له، حتى عن ذاته وهمومه الخاصة».

والشيخ علي الطنطاوي يقول: «إن الله قد ادخر لسيد قطب تفسيره للقرآن في الظلال فلم يسبقه إلى هذا التفسير أحد منذ أنزل القرآن!! وتوالت الأيام، فاستشهد سيد قطب بعد سجن بلغ ثلاثة عشر عاماً، وتعذيب لم تكن تطيقه الضيلة، مع أنه لم يقتل ولم يسرق ولم يؤذ قط».

إنه الرجل الذي كتب عشرين مؤلفاً، منها ثلاثون مجلداً سماها «في ظلال القرآن» حياء من الله أن يسميها تفسيراً للقرآن، الرجل الذي ترك

اختلال المعايير، وشيوع الفساد يؤدي حتماً إلى اختلال الحياة، وضياع القيم، وسقوط الفضائل يوصل إلى قلب الحقائق وخلص الأوراق وظهور العجب العجائب، فيصير الفساد مصلحاً كبيراً، والمصلح مجرماً حقيراً، والغريب في هذا الزمان أنك تجد للباطل أقزماً يمجذونه ويمدحونه طبعاً أو نفاقاً، ولكن ذلك يظل من الغرائب المفضوحة والعجائب المموجة.

فمثلاً نجد من يعتدي على راقصة أو مغنية أو امرأة لعوب لمطارحات أو منافسات يحكم عليه بالإعدام، وقاتل مفكر مبدع ومصلح عبقرى، ظلماً وبغياً، يؤخذ بالأحضان ويقابل بالامتنان ويخلع عليه ألقاب البطولة، ويتقلد رئاسة الأوطان، وأضرب مثلاً واحداً بقتل الشهيد سيد قطب، الذي أجمع مفكرو الأمة على أنه عبقرى الفكر، وابداعي التوجه في القرن العشرين.

يقول حسن الهضيبي: «إن سيد قطب هو الأمل المرتجى لهذه الدعوة إن شاء الله».

وقال عمر التلمساني: «أذكر أن الشهيد سيد قطب له مؤلفات عدة وجيدة، وعلى مستوى رفيع، منها: «في ظلال القرآن»، و«العدالة الاجتماعية»، و«معالم في الطريق»، وتمتاز هذه المؤلفات بالنقمة على الظلم في كل مظهره، والحرص على رفع المعاناة عن كل الطبقات، وأن تسود مصر الحرية».

وقال أيضاً: «والذين يعرفون الشهيد سيد قطب ودمائه خلقه وجم أدبه وتواضعه ورقة مشاعره يعرفون أنه لا يكفر أحداً ولو كان من قاتليه»!!

أما الأستاذ نجيب محفوظ فيقول: «إنه رجل عزيز على أنفسنا حبيب إلى قلوبنا، لأنه قدم الكثير للفكر الإسلامي، ثم قدم حياته ودمه فداء لدعوة الإسلام وكلمة الإيمان».

وقال د. يوسف القرضاوي: «هو سيد قطب.. الشهيد.. الداعية.. المفكر.. الإمام، وهو جدير أن يوصف بهذه الألقاب، وأن يجمع كل هذه الوظائف، التي تكفي واحدة منها لتجعل صاحبها في مصاف الأخالدين.. فكيف بمن جمعها كما لم يجمعها أحد من قبله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وقليل ما هم.. إنه خط للدعوة الإسلامية طريقها وجدد طاقتها إلى قرنين قادمين من الزمان على الأقل.. إن الذي يقرأ كلام سيد قطب في تفسيره - بخاصة - وسائر كتبه الحركية بعامه - يشعر أن هذا الكلام ليس تراكيب لغوية تنتمي إلى أساليب الكتاب المحترفين ومهارات المتفنيين.. بل كان جنيناً

العالم المفسر.. أبو الثناء الألوسي

(١٢١٧ - ١٢٧٠ هـ / ١٨٠٣ - ١٨٥٤ م)



بخمسة وعشرين ألف قرش إسطنبولي وله مثلها كل عام، وأعطاه شيخ الإسلام خمسين ألف قرش، وعاد إلى وطنه بعد أن غاب عنه قرابة سنتين، وكتب رحلته هذه في كتاب «غرائب الاغتراب»، وفي كتابين آخرين سجل فيهما رحلة الذهاب والإياب.

كتبه

كان له كتب كثيرة جليلة منها: «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، وهو كتاب ضخمة كبير، سار فيه على طريقة القدماء، لكن مزج تفسيره بإشارات الصوفية وبيع بعض الأحاديث الضعيفة، وبعض الإسرائيليات، لكن تفسيره هذا في الجملة مقبول، وقد أورد فيه كثيراً من النقولات، ورجح بعضها على بعض، وكان في مدة اشتغاله بهذا التفسير عالي الهمة جداً، فقد ذكر طلابه أنه كان يسهر الليل يقرأ ويكتب، فإذا أشرقت الشمس دفع إلى طلابه ما كتبه في الليل لبييضه في النهار، وهكذا إلى أن

نشأته: ولد يرحمه الله تعالى سنة ١٢١٧ هـ / ١٨٠٣ م في الكرخ - محلة ببغداد - من أسرة حسينية النسب، وأبوه صالح عالم يسمى بهاء الدين عبدالله، وقد توفي بالطاعون سنة ١٢٧٠ هـ، وخلف ثلاثة أبناء منهم أبو الثناء محمود الذي نشأ على ما ينشأ عليه طلاب العلم في زمانه، فقرأ القرآن، وحفظ «الأجرومية» في النحو، و«ألفية ابن مالك»، وحفظ منظومة «الرحبية» في علم الفرائض، وقرأ على أبيه الفقه، وأتم كل ذلك وهو دون العاشرة!!

ثم أخذ على جملة من علماء بلده ومنهم الشيخ علاء الدين الموصللي، فقد لازمه أربعة عشر عاماً، حتى أجازته في التدريس، درس بعد ذلك في أماكن عديدة، وخطب ووعظ، وولي أوقاف مدرسة «مرجان»، وهي رتبة مشروطة لأعلم أهل البلد، ونصب مفتياً للحنفية، وتلك المناصب والوظائف جلبت له حسد الحاسدين، ووشاية الواشين، وقد نال «نيشان» السلطان لما أجاب على أسئلة صعبة وردت من إيران، وشرع يؤلف تفسيره الكبير «روح المعاني» وهو مطبوع اليوم ومتداول، ثم أثمر الكيد والحسد عن عزله عن منصب الإفتاء، ورفعت يده عن الأوقاف، وتغير حاله وافترق فلم يجد بداً من الذهاب إلى إسطنبول لعرض أمره على السلطنة هنالك، وكان قد أتم التفسير فأخذه معه وسيلة إلى ما هنالك، فالتقى في إسطنبول شيخ الإسلام «عارف حكمت» صاحب المكتبة المشهورة في المدينة النبوية المنورة، فأعرض عنه شيخ الإسلام لما سبق من وشاية الواشين وحسد الحاسدين، ثم صلح ما بينهما، ثم عرض أمره على الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) مصطفى رشيد باشا فتوصل إلى أن يُنعم عليه السلطان عبدالمجيد



د. محمد بن موسى الشريف (*)

قد كانت الدول العربية والإسلامية منذ القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي إلى القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي تغطي في سبات عميق، وما زالت كذلك حتى قام رجال عظماء حركوا الراكد من أمرها، وأيقظوا النائم من أهلها، وبعثوا فيها نهضة سياسية وعلمية وثقافية هائلة، وكان لهم - بعد الله تعالى - الفضل الأكبر في التوصل إلى هذه الصحة المباركة التي تعيشها البلاد العربية والإسلامية منذ ثلث قرن تقريباً، وكان من هؤلاء العظماء محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي العراقي، وألوس - وتقتصر همزتها وتمد - قرية على أعالي الفرات، في محافظة الأنبار، غرب العراق.

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

من أسرة حسينية النسب
ولد في محلة الكرخ ببغداد
عام ١٢١٧ هـ لأب صالح عالم
وتوفي بالطاعون عام ١٢٧٠ هـ

زائفة وانتشرت في الخفاء، ثم ظهرت الدعوة لها وأدت إلى خطر، وشغل المدرسين الشاغل التدريس دون التفات إلى تهذيب الشعب، ومن هنا نجمت الأخطار، والأستاذ بوعظه أعاد الاتصال بالشعب فأحبه».

وكان لأبي الثناء رأي في ولاية عصره وطرائق إدارتهم، وقد ذمهم في مواضع عديدة لأسباب مختلفة، وطعن في طريقة اختيار مجلس الشورى، ورأى من الولاية بسبب ذلك وغيره ما ساء له عن المناصب، وسجن مراراً، وخوف وكاد يقتل لكن الله تعالى نجاه، واتهمه بعض الولاة بإثارة الفتن والقتال، وتحريض الشعب على المظاهرات، واتهمه ولاية آخرون بالخروج على الدولة العثمانية، وهكذا انتقل من تهمة لأخرى، ووجهت إليه السهام من كل جانب، فاضطر للسفر إلى إسطنبول لكنه لم يعد منها بما هو مأمول، فلبث في بيته بضع سنين إلى أن وافاه الأجل المحتوم.

صفاته

كان أبو الثناء صاحب همة عالية أنبأت عنها كثرة تصانيفه، على أن عمره قصير نسبياً، وكان له صبر عجيب على شدائد الحياة، فحين نزع من الإفتاء والأوقاف اشتد عليه الفقر حتى قال عن نفسه: «إني بعث ثياب الشتاء لشراء قرطاس، وطالعت على نور القمر حيث أعوزني نبراس - أي مصباح - وكم قاسيت من شدائد تذيب الجلاميد - أي الصخور الصلاب»، وعرضه الفقر حتى باع كتبه وأثاثه وحاجاته لينفق على أهله، حتى لم يبق في بيته شيء يباع، وبقي على ذلك ثلاث سنوات حتى كاد يأكل الحصى على مداد التفسير، كما قال.

ومن همته ارتحاله إلى أماكن عديدة - على صعوبة في الانتقال آنذاك - فقد ارتحل إلى الحجاز والشام وإسطنبول ومصر.

توفي يرحمه الله تعالى سنة ١٢٧٠هـ ولم يجز الخمسين إلا بقليل، لكنه ترك ثروتين مهمتين، ثروة الكتب وعلى رأسها التفسير، وثروة من التلاميذ، فالنهضة العراقية الحديثة مدينة له، وتلاميذه - تقريباً - هم الذين تولوا من بعده قيادة المجتمع العراقي علمياً وأدبياً وتاريخياً، فرحمه الله رحمة واسعة. ■

قرأ القرآن على أبيه الفقيه وحفظ الألفية والأجرومية في النحو ومنظومة الرحبية في علم الفرائض دون العاشرة

لا يعلم».

وقد كان أبو الثناء مناصراً لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مثباً عليها، وقد ذكر في تفسيره آراء لشيخ الإسلام ابن تيمية، وقد كان هذا في ذلك الوقت أمراً عظيماً محتاجاً إلى شجاعة وقوة.

ولم يكن أبو الثناء منقطعاً عن الناس بل كان واسطة عقدهم، وإليه - بعد الله تعالى - مفزعهم، وهو مهوى أفتدتهم، فلذلك أقبلوا عليه إقبالا عظيماً، وتعلقوا به، وصار له تلامذة كبار، وصح فيه قول المؤرخ العراقي عباس العزاوي: إن العصر الحديث في العراق يجب أن يسمى عصر الألوسي.

هذا وقد قال الأستاذ العزاوي - أيضاً - في الألوسي قولاً يلخص ما كان عليه من صلة بالناس:

«إن علمائنا ساروا على الجادة العلمية من تدريس كتب بعينها وما فيها من تعقيد وسقامة، ولم يخرجوا عنها فدام جمودهم، كما أنهم قبعوا في مدراسهم وتركوا تهذيب الأمة وأهملوا العلاقة بها، فدخلت عقائد

له كتب كثيرة جلييلة منها «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» سار فيه على طريقة القدماء



فرغ منه، ولا بد لأبي الثناء من هذه المهمة ليفرغ من تفسيره الكبير الذي تقنى الأعمار قبل تمامه، هذا على ما هو فيه من الانشغال بالمناصب والتدريس، لذلك كله بقي في تأليف الكتاب خمسة عشر عاماً، وقد طبعه ابنه خير الدين نعمان في مصر بمطبعة بولاق سنة ١٣٠١هـ.

وله كتاب «الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية» وفيه إجابة عن ثلاثين مسألة وردت من إيران في التفسير واللغة والفقه والعقائد والمنطق وعلم الفلك وغير ذلك.

وله كتاب «الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهوتية» ذب فيه عن أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم، وكافاه السلطان عليه مكافأة عظيمة، وطبع في بغداد سنة ١٣٠١هـ.

وله كتاب «غرائب الاغتصاب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب»، وقد ذكر في الكتاب ما جرى عليه لما ذهب إلى إسطنبول، وقد طبع في بغداد سنة ١٣١٧هـ، وله كتابان آخران ألفهما عن رحلته وهما مطبوعان.

وله كتاب «سفرة الزاد لسفرة الجهاد» دعا فيه المسلمين إلى اليقظة في كل الجوانب، وأعلن أن الجهاد فريضة لا بد منها أمام هجمات أعداء الإسلام التي تتابعت على العالم الإسلامي آنذاك.

وله كتب كثيرة غير هذه، ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود، وجملتها اثنان وعشرون كتاباً.

ريادته

كان أبو الثناء الألوسي رائداً في بلاده العراق وأحد أعمدته، فقد كان مفسراً لا مثيل له في عصره، ومؤرخاً، وفقهياً، وقد نصب مفتياً للحنفية وهو في الثلاثين من عمره، وهذا دليل نبوغ وريادة، وبقي في منصب الإفتاء خمسة عشر عاماً ثم عزل، على أنه لم يكن حنفياً فأسرته شافعية لكن منصب المفتي إنما هو للأحناف فقط على ما جرت عليه العادة في الدولة العثمانية، فأقبل أبو الثناء على دراسة المذهب الحنفي حتى أتقنه وبرع فيه.

وكان أبو الثناء علي مذهب السلف في العقيدة، وكان كثيراً ما يردد: «يا بني، عليكم في باب العقائد بعقيدة السلف فإنها أسلم، بل من أنصف يعلم أنها أيضاً أعلم وأحكم، لأنها أبعد عن القول على الله بما



من أعلام الدعوة والفرجة الإسلامية المعاصرة

(١٥٠)

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (*)

الدكتور صبحي إبراهيم الصالح

(١٣٤٥-١٤٠٧هـ / ١٩٢٦-١٩٨٦)

مولده ونشأته: هو صبحي بن إبراهيم الصالح، عالم ومفكر إسلامي لبناني، يتمتع بشخصية قوية مع حضور البديهة، وهو باحث وكاتب وداعية.

ولد في طرابلس عام ١٩٢٦م لعائلة تركية الأصل، نبغ فيها عدد من العلماء، مثل: أخيه الشيخ ناصر - رئيس المحاكم الشرعية ببلبنان. تلقى الشيخ صبحي الصالح تعليمه في الثانوية المدنية والشرعية في دار التربية والتعليم بطرابلس، وفي سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م، حصل على الشهادة العالمية (الإجازة) من كلية أصول الدين بالأزهر، وكلية الآداب من جامعة القاهرة، كما نال الشهادة العالمية سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م، ثم سافر إلى فرنسا سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م للدراسة بجامعة «السوربون»، ونال شهادة الدكتوراه في الآداب سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.

حياته العلمية: عمل أستاذاً للإسلاميات وفقه اللغة في الجامعة اللبنانية، وفي جامعات سورية والعراق والأردن، كما تولى عدداً من المناصب، آخرها نائب رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، ورئيس اللجنة العليا للقرن الخامس عشر الهجري في لبنان، والأمين العام لرابطة علماء لبنان، كما كان عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وأكاديمية المملكة المغربية، والمجمع العلمي العراقي في بغداد، ولجنة الإشراف العليا على الموسوعة العربية الكبرى. منحت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جائزة (التفكير الاجتهادي في الإسلام) بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري.

كان الشيخ صبحي الصالح خطيباً مفوهاً، ومحاضراً بارعاً، ومدرساً موفقاً، حاز ثناء الزملاء من الأساتذة وطلابه النجباء الذين يقدرونه، ويحترمون شخصه، وحسن أدائه، ودماثة خلقه، وتواضعه، وبساطته.

مؤلفاته: له أكثر من عشرين كتاباً في قضايا الفكر واللغة والأنظمة السياسية والاجتماعية في الإسلام، وفي قضايا

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

- الإسلام والمجتمع العصري.
- شرح الشروط العمرية لابن القيم.
- تحقيق وتعليق لكتاب أحكام أهل الذمة لابن القيم.
- ضبط وتحقيق وفهرسة نهج البلاغة.
- فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية.
- مقاييس النقد عند المحدثين.
- معرفتي به
- لم تكن معرفتي به بادئ الأمر إلا من خلال كتبه، ثم بتعريف الإخوة بلبنان: فتحي يكن وفيصل مولوي وإبراهيم المصري، والإخوة بسورية: زهير الشاويش، ونزار الصباغ، الذين أشادوا بنشاطه الثقافي وانطلاقه في مجال الدعوة الإسلامية، وتحرره من قيود التقليد المذهبي والتعصب، وانفتاحه على الأفكار المعاصرة التي لا

مواجهة الإسلام لمعضلات الحضارة المعاصرة، وله أيضاً عشرات البحوث العلمية والأدبية والإسلامية باللغتين العربية والفرنسية، نشرت في عدد من المجلات والموسوعات العربية والعالمية.

ومن تلك المؤلفات والأبحاث:

- مباحث في علوم القرآن.
- علوم الحديث ومصطلحه.
- دراسات في فقه اللغة.
- النظم الإسلامية: نشأتها وتطورها.
- منهل الواردين شرح رياض الصالحين.

- تجربة التعريب في المشرق العربي.
- أثر الدراسات التاريخية في علوم القرآن.

- معالم الشريعة الإسلامية.
- المرأة في الإسلام.
- الإسلام ومستقبل الحضارة.

مفكر إسلامي لبناني ترأس المجلس

الشرعي الأعلى وألف أكثر

من ٢٠ كتاباً في قضايا اللغة

والسياسة والاجتماع

رأيت بالصادق الدكتور من هذه السماحة،
يا للبشاعة، ويا للهول أن يحدث هذا في
لبنان».

ويقول عنه الصحفي غسان إمام من
مجلة الوطن العربي: «صباحي الصالح رائد
انفتاح على الحضارات والثقافات: العالمية
من الأزهر، والدكتوراه من «السوربون».

صباحي الصالح منارة لعقول شابة
متفتحة، وأستاذ لأجيال جامعية متعاقبة في
بيروت، ودمشق، وبغداد، وتونس، والرياض،
والرباط، وليون.

صباحي الصالح همزة وصل وتقريب بين
الإسلام وروح العصر، رائد لإسلام يتفاعل
مع المكان والزمان.. إسلام يعطي بثقة ما
عنده في الدين والسياسة والفكر والمجتمع..
إسلام لا يستسلم انهياراً بما عند الآخرين،
أو يتوارى منهم خوفاً وانغلاقاً وارتداداً.

وفاته

في صباح يوم الثلاثاء ١٠/٧/١٩٨٦م،
كان الدكتور صباحي الصالح يترجّل من
السيارة أمام مدرسة الجمعية الخيرية التي
أسسها لتعليم أبناء المسلمين، والواقعة في
حي ساقية الجنزير غرب بيروت، حيث كان
مسلحاً مقنعاً ينتظران وصوله على مدخل
المدرسة، فبادره أحدهما بثلاثة

أعيرة نارية من مسدس كاتم
للصوت عن قرب، أصابته
في رأسه، وسقط مضرراً
بالدماء، بينما تمكن المسلحان
من الفرار، هذا وقد تم نقل
الدكتور الصالح للمستشفى
إلا أنه ما لبث أن فارق الحياة
قبل إجراء أي عمل جراحي
له، وأفادت الأنباء فيما بعد
أن الدكتور صباحي الصالح
كان قد تلقى في آخر أيامه

العديد من التهديدات، لكنه
لم يأبه لها؛ لأنه كان يحسب أن أصحابها
من الجبن بحيث إنهم يخافون لقاءه، فلم
يتخذ أية وسيلة من وسائل الحيلة والحذر،
فإذا بهم يقتلونه غيلة وغدراً كأخس ما يكون
القتل والغدر.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح
جناته مع النبيين والصدّيقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■



د. صباحي إبراهيم الصالح

غسان إمام: الصالح منارة لأجيال جامعية متعاقبة في بيروت ودمشق وبغداد وتونس والرياض والرباط وليون

الشكلية إلى جهاز حي دائم التحرك علينا أن
نضيف إلى هذا كله شرط الإمام الكافي بلغة
حية على الأقل إلى جانب لغتنا، نطل من
نافذتها على ثقافة عصرنا بواسطتها، وكل
مسألة طارئة في ضوء العلوم المتعلقة بها.

إن ذهنية التخلف ومصالح
المستفيدين من واقعنا المريض،
عقبة في وضع صيغة اقتصادية
متكاملة خالية من الربا يمكن أن
تضعها الأمة.

إن العدوان على حياة فرد
واحد في نظر الإسلام هو
عدوان على كل إنسان حي،
وكف الجاني بالقصاص عن قتل
حياة واحدة، هو في الواقع كفه
عن إزهاق الحياة كلها في أشمل
معاني الحياة وأوسعها مدلولاً

وأكثرها تفصيلاً، فما القصاص إلا حياة
لأنه الحياة وفي سبيل الحياة.

قالوا عنه:

قال عنه رجاء جارودي عندما سمع
نبأ اغتياله: «شغفت بالإسلام ديناً ومنهج
حياة وعبر حوارات طويلة مع الصديق الذي
سيعذبنا غيابيه، تحسست نفسي جمالات
هذه الرسالة الروحية السمحة، ولطالما

تصطدم بعقيدة الإسلام ولا بنصوص الكتاب
وصحيح السنة، مع الالتزام الواضح بأخلاق
الإسلام وسلوكياته، وواجب المسلم نحو
عقيدته ومجتمعه وعدم التفريط بمقتضيات
الإخوة الإسلامية والتكافل الاجتماعي
والحرص على النهوض بالأمة وبذل قصارى
الجهد لإقالة عثرتها وبيان الطريق الحق
الموصل إلى تحقيق أهدافها.

من أقواله

إن حاجة الأمة إلى الاجتهاد بديهية،
لم تكن في نظر القدامى تقبل الجدل حتى
تحتل التأجيل عند المعاصرين، وإن المحققين
من علمائنا شاركوا في مقاومة التقليد، وفي
دعوة الناس إلى الاجتهاد، وإن كانوا لم يفتحوا
بابه على مصراعيه، إلا للقادرين عليه.

إن الشريعة الإسلامية عدل كلها، ورحمة
كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، وإننا لن
نكون بحاجة إلى أشخاص المجتهدين
وألقابهم ومراتبهم، بقدر حاجتنا إلى نوعية
تفكيرهم واجتهادهم واختصاصهم، وإننا لن
نقيم وزناً لما فرضوه من الشروط التعجيزية
على المجتهد المستقل الذي اختار أن يتفرد
بقواعد ومناهج لنفسه من جميع وجوه
التشريع، ولكي نتحول بالاجتهاد من الصيغة





حَبْرٌ وَمَطَرٌ

رجاء محمد الجاهوش

ثُمَّ رَنَّ جَرَسُ الْهَاتِفِ فَدَعَتِ اللَّهُ سَرّاً
أَنْ يُسْمِعَهَا خَيْراً، لَكِنْ سُرْعَانِ مَا خَابَ
رَجَاؤُهَا!

فَهَا هُوَ صَوْتُ بِنْتِ أُخْتِهَا يُرَدِّدُ شِكْوَاهُ
الدَّائِمَةِ مِنْ غِيَابِ الْوَالِدَيْنِ وَانْشَغَالَهُمَا
الْمُسْتَمِرِّ!

دَقَائِقُ مِنَ الصَّمْتِ خَيَّمَتْ عَلَى الْمَكَانِ،
قَطَعَهَا صَوْتُ طَرَقٍ خَفِيفٍ عَلَى بَابِ
الْمَنْزِلِ، فَاذَ بِالْجَارَةِ «أُمُ وَصَالٍ» تَسْتَأْذِنُهَا
بِالدُّخُولِ، وَالْجُلُوسِ بَيْنَ يَدَيْهَا لِتَبْشِئَهَا
شِكْوَاهَا مِنْ ظَلَمِ أَخِيهَا، وَأَكْلِهِ مَالِهَا بِغَيْرِ
وَجْهِ حَقٍّ!

- يَا «رَحْمَةً»..

بِالْكَادِ سَمِعْتُ اسْمِي وَهُوَ يَنْتَقِلُ عَبْرَ
مَوْجَاتِ الْهَوَاءِ، فَقَدْ غَاصَ صَوْتُهَا فِي
أُودِيَةِ مِنَ الْأَلَمِ!

- نَعَمْ يَا أُمِّي الْحَبِيبَةِ..

- خُذِي بِيَدِي يَا ابْنَتِي، أُرِيدُ الْخُرُوجَ
إِلَى فَنَاءِ الْمَنْزِلِ حَيْثُ النِّسَمَاتُ النَّقِيَّةُ
الْعَلِيلَةُ..

تَسَرَّيْتُ بِشَالِهَا الصُّوفِيِّ، ثُمَّ اتَّكَاتُ
عَلَى يَدِي وَخَرَجْنَا..

فِي الْكَوْنِ بَقَايَا نُورٍ، وَالسَّمَاءُ مُكْتَظَّةٌ
بِالْغُيُومِ، حَتَّى خَيْلٌ إِلَيَّ أَنْ الْغَيْمَةُ إِنْ
سَجَدَتْ فَسَتَسْجُدُ عَلَى ظَهْرِ أُخْتِهَا مِنْ
ضَيْقِ الْمَكَانِ!

مَنْظَرٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلِ..

- انْظُرِي يَا أُمَاهُ، كُلُّ هَذَا الْغَيْمِ وَلَا
قَطْرَةَ مَطَرٍ وَاحِدَةٍ!

- كَيْفَ سَنَمُطِرُ يَا ابْنَتِي؟ وَكَيْفَ
سَنُنْصِرُ وَكُلُّ هَذَا الظُّلْمِ فِي عَالَمِنَا؟!

- لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ.

- لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ. ■

إِلَّا أَنَّنِي اضْطَرَرْتُ إِلَى تَرْكِهَا عِنْدَمَا
صَدَرَ قَرَارُ مَفَادِهِ: أَنَّهُمْ لَنْ يَقْبَلُوا أَيْةَ وَرَقَةٍ
نَقْدِيَّةٍ قَدْ نُقِشَ عَلَيْهَا بِالْحَبْرِ... أَيْهَا كَانَ
لُونَهُ!

...

كَمْ أَحْتَاجُ إِلَى.. وَطَنٍ

إِلَى مَسَاحَةِ حُرَّةٍ بِحَجْمِي لَا أَكْبَرَ..
إِلَى بُقْعَةٍ أَرْضٍ ثَابِتَةٍ تَحْتَ قَدَمِي..
مَهْمَا تَعَثَّرْتُ عَلَى سَطْحِهَا لَا أَقْعُ!

...

الطَّرِيقُ وَاحِدَةٌ، وَمَا مِنْهُمْ كَفِيفٌ،
فَلَمْ وَصَلِ الْبَعْضُ؟ بَيْنَمَا انْتَكَسَ الْبَعْضُ
الْآخَرَ..!

...

كَانَتْ تُتَابِعُ نَشْرَةَ الْأَخْبَارِ الَّتِي اكْتَظَّتْ
بُصُورَ الْقَتْلَى وَالْجُرْحَى وَالتَّدْمِيرِ، حِينَمَا
أَقْبَلَ زَوْجُهَا نَحْوَهَا وَرَاحَ يَشْكُو لَهَا ظُلْمَ
رئيسه له في الْعَمَلِ!

فَابْتَسَمَ «عَبْدُ الْوُدودِ» ابْتِسَامَةً ذَابِلَةً فِي
وَجْهِ أَبِيهِ قَائِلاً:

- لَا تَحْزَنْ يَا وَالِدِي الْحَبِيبِ، فَظَلَمَ
ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً!

- مَاذَا تَقْصِدُ يَا بُنَيَّ؟

فَأُجَابَتْهُ الْأُمُّ بِحُزْنٍ:

- قَبْلَ قَلِيلٍ كَانَ «عَبْدُ الْوُدودِ» يَسْأَلُنِي
عَنْ عِلَاجٍ نَاجِعٍ لِفُظَاظَةِ زَوْجَتِهِ وَتَكَبَّرِهَا!

- لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ!

نَفِثَتْ «الْأُمُّ» مِنْ صَدْرِهَا، وَأَطْرَقَتْ
تَفَكُّرٌ..

وَبَيْنَمَا هِيَ فِي تَوَجُّعِهَا إِذْ جَاءَتْهَا ابْنَتُهَا
بُصْحَبَةً أَبْنَانُهَا بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ وَعَيُونَ تَفِيزُ
دَمْعاً مِنْ قَسْوَةِ الزَّوْجِ وَجَبْرُوتِهِ!

كَحَبَاتِ الْمَطَرِ يَهْطِلُ الْمِدَادُ... قَطْرَةً هُنَا
وَقَطْرَةً هُنَاكَ

وَفِي هَذِهِ الْمَسَاحَةِ تَتَجَمَّعُ الْقَطَرَاتُ

...

جِئْتُ أَحْتِ الْقَلَمَ عَلَى الْبُوحِ..
فَحَذَلْنِي!

فَنَارَ السُّؤَالِ مُطَالِباً بِجَوَابٍ: مَنْ
يَتَحَكَّمُ فِي الْآخِرِ؟!

...

هَلْ نَحْتَاجُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ يَدٍ وَاحِدَةٍ
تُمْسِكُ بِيَدِنَا بِحِرْصٍ وَحَنَانٍ كَيْ نَعْبُرَ
الشَّارِعَ بِأَمَانٍ وَسَلَامٍ؟!

...

عِنْدَمَا تَكْتَشِفُ أَنَّكَ غَارِقٌ فِي مُسْتَنْقَعٍ
أَسَنَ غَادِرُهُ فَوْرًا؛ لَا تَفَكَّرْ بِرُومَانَسِيَةِ بِلْهَاءِ
أَنْ تَقُومَ بِتَنْظِيفِ الْمُسْتَنْقَعِ!

...

ثَمَّةُ قُلُوبٍ إِنْ عَلِمْنَا أَنَّهَا تَضَرَعَتْ لِلَّهِ
وَدَعَتْ لَنَا شَعْرَنَا بِالطَّمَأْنِينَةِ تَسْرِي فِي
عُرُوقِنَا.

...

يَسِيرُ مُرْهَقًا فِي دَائِرَةِ مُفْرَغَةٍ بَحْثًا
عَنْ جِدْعٍ زَاوِيَةٍ يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ!

...

هَجَرَ (هُنَا) فَاسْتَقْبَلَهُ (هُنَاكَ)
بِحَفَاوَةٍ، لَكِنَّهُ مَا لَبِثَ أَنْ تَرَكَ (هُنَاكَ)،
وَعَادَ لِيَسْتَقْبِلَهُ (هُنَا) بِحَفَاوَةٍ أَكْبَرَ!
فِي ظِلِّ هَذَا الْغُمُوضِ أَيَحِقُّ لِلْمَرْءِ أَنْ
يَسْأَلَ: مَا الَّذِي يَحْدُثُ؟!

...

كُنْتُ أَمَارِسُ عَادَةً غَرِيبَةً، لَا أَدْرِي مِنْ
أَيْنَ اكْتَسَبْتُهَا؟!

كُنْتُ أَدُونُ عَلَى الْأَوْرَاقِ النَّقْدِيَّةِ عِبَارَاتٍ
دَعْوِيَّةً، وَأَقُولُ: عَلِ أَحَدُهُمْ يَقْرُؤُهَا فَتَكُونُ
لَهُ نِبْرَاسٌ هِدَايَةً، فَيَكْتُبُ لِي الْأَجْرَ..

عروسُ العواصم

شعر: رأفت رجب عبيد

مهداة إلى رجال المقاومة بمناسبة الإعلان عن مدينة القدس عاصمة
للثقافة العربية

عروسُ العواصم.. هي الفجرُ باسم..
هي النصرُ حاسم..
سيوفُ تعانقُ فيها المصاحف..
وشعبُ إلى النصر في القدس زاحف..
وبرقُ الحضارة.. ورعدُ الحجارة..
هما أهدياها حياةً جمالاً..
هما رصعاها وجوداً جلالاً..
هو النورُ فيها تراءى ابتداءً..
هو المجدُ في راحتها انتهاءً..
إذا عانق الناسُ فيها الضياء..
تحیی الدماء..
تغنی غناءً..
تحركُ عند اليؤوس الرجاء..
وتأبى القوافي رثاءً بكاءً..
هي القدس في كل شبل نراها..
هي القدس في كل قلب هواها..
تداوي الجراح.. تعيدُ الصباح..
تغنی أناشيدها للكفاح..
يغنی الشهيد.. يغنی الجريح..
يقولان واهاً لنا بالكفاح..
تناءى النواح وصاح السّلاح..
عروسُ العواصم.. هي القدس والروحُ فيها الضياء..
هي القدس فيها رواء الدماء..
إباءً وليد.. وفجرٌ جديد..
وعزمٌ وبالله قلّ الحديد..
وشبلُ تربى بحضن الأسود..
فلا عانق الذل إلا اليهود..
هي القدس والإجاء فيها السجود..
لرب كريم عظيم ودود..
ومنه المدود.. وخفقُ البنود..
وكل يوفي لها بالعهود..
نفوسُ بها عاشقات الصمود..
ودارت بها للعلا ملحمة..
وعادت بها للهدى مكرمة..
فما العيش إلا احتدام القتال..
وما العز إلا احتضان النضال..
عروسُ العواصم.. هي القدس نادت على «ابن الوليد»..
تحيي «ياسين» القعيد الشهيد..
دماء تراق.. دماء صدق..
ولا عرس إلا بهذا الصداق..
ولا قدس إلا بهذا الصداق..
هي القدس مدت إليكم يديها..
فعودوا إليها..
رجالاً تساموا فغاب الترف..
ومعكم من الله تاج الشرف..
هي القدس نادت رجال العواصم..
وفي مقلتها ضياء الحياة..
وسخر ابتسام يزين الشفاء..
تنادي أيا أمة المرحمة..
تنادي أيا أمة المرحمة..
سلام على أمة مسلمة..
سلام كتائبنا القادمة..

ندوة عالمية عن علي أحمد باكثير



علي أحمد باكثير
يمثل ريادة متميزة
في مجال الأدب
الإسلامي، فقد اتسع
عطاؤه لفن المسرحية
والرواية والشعر، ومن
ثم كان حرص رابطة
الأدب الإسلامي
العالمية - بالتعاون مع جمعية رابطة
الأدب الإسلامي بالقاهرة على عقد
ندوة عالمية لإنصاف هذا الأديب المبدع
بدراسة نتاجه الخصب، وذلك تحت
عنوان: «علي أحمد باكثير ومكانته
الأدبية» في الفترة من ١١-١٣ أغسطس
القادم.

دكتوراه فخرية «لأردوغان»



أعلن د. محمد
نزار عقيل رئيس جامعة
حلب أن الجامعة منحت
«رجب طيب أردوغان»
رئيس وزراء تركيا درجة
الدكتوراه الفخرية في
العلاقات الدولية من
كلية الاقتصاد في الجامعة تقديراً منها
لمواقفه المشرفة، في خدمة القضايا
العربية والإسلامية وخاصة موقفه من
العدوان «الإسرائيلي» الأخير على قطاع
غزة.

جرح غزة

يهزول عبدالله (١٢ عاماً) وقلبه
ينتفض رعباً، ممسكاً بيد أمه إلى أحد
الملاجئ للاختباء من دوي القصف..
وقبيل وصوله لأمله تردده رصاصات
جندي «إسرائيلي» جسداً ممزقاً بين
ذراعي أمه.

هذا المشهد هو إحدى الجرائم التي
وثقتها كاميرا مخرج تركي، للحرب
«الإسرائيلية» الأخيرة على قطاع غزة؛
حيث تم عرضها ضمن فيلم وثائقي
يحمل عنوان «جرح غزة» في فعاليات
مهرجان إسطنبول السينمائي الدولي.



باحث في تراثه ينفي فرية انضمامه للماسونية..

خليفة لاغة: الأمير عبد القادر الجزائري تعرض لحملة تشويه مسعورة من قوى الاستعمار



خليفة لاغة

تعرضت حياة الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورائد المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي بين (١٨٣٢ - ١٨٤٧م) إلى الكثير من التشويه الذي طال حياته الشخصية والسياسية والعسكرية، الأمر الذي جعله محل انتقاد من طرف المؤرخين والكتاب، وموضع تشكيك في مصداقيته كمؤسس دولة وقائد جيش لدى الرأي العام، خاصة عندما نسب إليه كتاب «المواقف» الذي يزخر بالخزعبلات الصوفية، وما أشيع حول انتسابه إلى أوكار الماسونية واستسلامه أمام الاستعمار الفرنسي.

جعلت منه قائداً وفارساً من خيرة فرسان ذلك الزمان، وهو ما جعل أباه يوكل إليه مهمة قيادة الجيش والمعارك بناء على طلب أعيان القبيلة، وافق الأمير عبد القادر على هذه المهمة وتمت مبايعته في منطقة تدعى «العين البيضاء»، ولم يكتف الأمير بهذه المبايعة، بل طلب مبايعة أخرى تحت «شجرة الدردار» أسوة بالنبي ﷺ، وعندما أسس دولته أعطاها طابعاً إسلامياً، حيث كان قائد الرماة يحمل شعار: ﴿وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: ١٧).

فكيف يمكن لهذا الرجل أن يترك خلفه هذا التاريخ المضيء وينخرط في أحد أوكار الماسونية كما يزعم البعض؟!

مؤامرة

● هل تعتقد أن هناك مؤامرة على الأمير بتشويه صورته؟

الجزائر: سمية سعادة

«المجتمع» أثارت مع الأستاذ «خليفة لاغة» وهو من أبرز الباحثين في تراث الأمير عبد القادر في الجزائر وصاحب أول موقع إلكتروني يضم تراث الأمير، أهم النقاط التي يدور حولها الجدل. فإلى تفاصيل الحوار في السطور التالية:

تهمة الماسونية

● بعض المؤرخين والكتاب العرب اتهموا الأمير عبد القادر بالانتساب إلى أوكار الماسونية، ومما قاله «جورجي زيدان»: «إن الماسونية دخلت دمشق بمساعي الأمير»، ونسبوا إليه أقوالاً تدل على ذلك، بينما نفى كتاب ومؤرخون آخرون هذه التهمة، أين الحقيقة من كل هذا؟

قبل أن أجيب على هذا السؤال لابد أن أعطي لمحة عن طفولة الأمير وهي من شأنها أن تنفي عنه هذه التهمة، حيث إنه نشأ في محيط ديني علمي وثقافي، وكان موضع اهتمام وعناية كبيرة من طرف والده الذي مال إليه ميلاً خاصاً، فأحاطه برأفته وحنانه المميزين، وحاول أن ينشئه نشأة تؤهله لتحمل مسؤولية قيادة الأسرة بعد وفاته، فكان لا يسمح لأحد غيره أن يقوم بالعناية به، كما أن حفظه للقرآن الكريم وتعلمه أصول الفقه في زاوية أبيه بالقبطنية بـ «معسكر» (ولاية في الغرب الجزائري)، وتقلاته وأسفاره مع أبيه، واحتكاكه بكبار العلماء والشخصيات آنذاك، كان له الأثر البالغ في تكوين شخصيته، كل هذه الظروف

بالتأكيد، وكان «تشرشل» وزير المستعمرات البريطاني السابق هو أول من ادعى أن الأمير انخرط في أوكار الماسونية في كتابه حول حياة الأمير عبد القادر من دون أن يقدم أي دليل سوى رغبته في خدمة محافل الجمعية الماسونية في الجزائر، ولم تقتصر جهود «الماسونيين» على كلام محرف من «تشرشل»، بل عمدوا إلى تزوير رسائل نسبوها إلى الأمير، وادعوا أنها بخط يده، ولكن خبراء الخطوط أثبتوا بطرق



من مجازر الاحتلال الفرنسي للجزائر

الدين كما كانوا يزعمون، وما هي إلا أيام حتى رأى الناس الأسطول الفرنسي يرسو في ميناء بيروت ويُنزل قواته الغازية! وهذا أكبر دليل على النية المبيتة والتخطيط المسبق لهذا الغزو، وما قضية المسيحيين إلا ذريعة.

ومن الأدلة على ضلوع فرنسا في الفتنة، هي أنَّ الأمير عبدالقادر أثناء قيامه بإخماد نار الفتنة والسيطرة على الأوضاع ومطاردة الغوغائيين الذين هجموا على «حي العمارة» حيث دارَّ الأمير التي يحتمي بها بعض النصارى، ألقى رجاله القبض على بعض المهاجمين، فإذا فيهم عدد من المسيحيين اللبنانيين! نعم، نصارى لبنانيون متنكرون بلباس المسلمين يقومون بالإجهاز على النصارى في دمشق لماذا؟ لكي يمنحوا فرنسا ذريعة لاحتلال البلاد بحجة الدفاع عن النصارى!

إخماد الفتنة

• كيف استطاع الأمير عبدالقادر إخماد هذه الفتنة؟

لما بلغ الأمير أن قائد الحملة الفرنسية الجنرال «بوفور» يريد قصف دمشق من الصالحيّة تمهيداً لدخول دمشق، بعث له برسالة يطلب منه أن يوافيه إلى البقاع، وتوجّه الأمير ليلاً ومعه بعض أتباعه إلى معسكر الجيش الفرنسي واجتمع بالجنرال وأظهر له سوء عاقبة ما اعتمد عليه، فأصرَّ الجنرال على قصف دمشق ودخولها، فهذّده الأمير وقال له: إنَّهم إذا قصفوا دمشق أو حاولوا دخولها فإنَّ العهود التي بينه وبين دولة فرنسا تصبح لاغية، وأنه سيكون أوَّل المدافعين والمقاومين لأية حملة فرنسية تهاجم البلاد، وسيعود للجزائر ويباشر الجهاد هناك من جديد! فعندها عدلت فرنسا عن قصدتها ورجعت الجيوش الفرنسية إلى بلادها خائبّة، وهكذا استطاع الأمير عبدالقادر بحنكته، وبُعدِّ نظره، والتزامه الكبير بالمسؤولية وبأوامر الشريعة الإسلامية، أن يحافظ على تماسك الدولة العثمانية، وإبطال المخطط الأوروبي لاقطاع بلاد الشام من الدولة العثمانية، ومنع جيوش فرنسا من دخول الشام ويردّها على أعقابها خائبة.

وعليه، ومما سبق نلاحظ أن التكالب على شخصية الأمير لها أبعاد تاريخية وأحقاد دفينّة، لذا لفقت له تلك التهم الباطلة والغاية منها التشكيك في هذه الشخصية وتشويه تلك الصورة التي سطعت بفضل أعماله الجليلة حتى لا يكون المثل الأعلى الذي يقتدي به شباب الجزائر. ■

التكالب على شخصية الأمير استهدف تشويه صورته التي سطعت بفضل أعماله الجليلة حتى لا يكون المثل الأعلى لشباب الجزائر



الأمير عبدالقادر الجزائري

وكان لذلك دور كبير في وقف الفتنة وإطفاء نارها، حينها عاد عشرة آلاف جندي فرنسي إلى بلدهم بعد أن كانوا في مراكزهم يستعدون لنسف بيروت بالقنابل المدمرة، وهكذا استطاع الأمير حقن دماء البشر، ووضع اتفاقية لا تزال سارية المفعول حتى يومنا هذا.

ذريعة الاحتلال

• هل اتخذت فرنسا قضية اضطهاد المسيحيين ذريعة لاحتلال بلاد الشام؟

نعم، وبالعودة إلى ما كتبه المؤرخون نرى أن الدول الأوروبيّة الصليبيّة أوجدت هذه الفتنة لتكون ذريعة لها في احتلالها لبلاد الشام وفصلها عن الدولة العثمانية، ولم تكد تلك الفتنة تبدأ حتى رأينا القادة والملوك الغربيين يطالبون الدولة العثمانية بحماية المسيحيين وإلا سي تدخلون بجيوشهم لحماية إخوانهم في

دون أي دليل.. «تشرشل» أول من ادعى انخراط الأمير في أوكار الماسونية خدمة لجمعيتهم في الجزائر

علمية أن هذه الرسائل لم تكتب بخط الأمير، وأن الأسلوب ليس أسلوبه، وسبق للأميرة «بديعة» حفيدة الأمير أن أكدت أن جدها لم ينتسب في حياته إلى أوكار الماسونية.

مخططات غربية

• لماذا حاول «تشرشل» تلفيق تهمة الماسونية للأمير، والمعروف أن بريطانيا لم تبسط يدها على الجزائر؟

يجب أن نعلم بأنّه قد أنشئت في الدول الكبرى كالاتحاد السوفييتي سابقاً والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا هيئات رسمية هدفها: غسل الأدمغة، وتشويه الحقيقة، وإعادة كتابة التاريخ وفق ما يناسب توجهاتها السياسية والثقافية، ومما قاله أحد المؤسسين لهذه الفكرة: «الخطوة الأولى في تصفية شعب ما هي أن تمسح ذاكرته، دمّر كُتبه، وثقافته، وتاريخه، ثم اجعل شخصاً ما يكتب كُتباً جديدة، واصنع ثقافة جديدة، واختر أفكاراً جديدة تمحو بها تلك الأفكار»، وهذا ما كان يمهّد له «تشرشل»، شيء آخر مهم أيضاً وهو أن كل المصادر التي كتبت عن حياة الأمير هي مصادر غربية وأصلها فرنسي؛ لذلك فهي تحمل مغالطات مدسوسة بعناية بالغة، إمعاناً في تلوّث سمعة الأمير، وليس غريباً أن يصدر هذا التشويه عن «تشرشل» فملة الكفر واحدة.

تهمة المسيحية

• ادعت فرنسا أن الأمير عبدالقادر كان مسيحياً، على أي أساس استندت إلى هذه الفكرة؟

الإجابة على هذا السؤال تعيدنا حتماً إلى الفتنة التي اندلعت في لبنان سنة ١٨٦٠م، وحصدت أرواح الآلاف، وكادت تقضي للأبد على اللبنانيين وشعوب المنطقة، هذه الفتنة جعلت الأمير يتدخل لإنقاذ أكثر من خمسة عشر ألفاً من النصارى لأدوا إلى منزله، فلم يستطع أحد التعرض لهم احتراماً وتبجيلاً له، وقد تصرف على هذا النحو، التزاماً بتعاليم الدين الإسلامي الذي يأمر المسلمين بحماية أهل الذمة الذين يقطنون في بلاد المسلمين، فالأمير عبدالقادر لم يكن قائداً عظيماً ولا سياسياً محنكاً فحسب، بل كان عالم دين بكل ما تحمله الكلمة كما سبق وأشرت في بداية الحوار، ولقد اتخذ حينها إجراءات كبيرة وجريئة لوأد الفتنة، حتى أنه أخذ مفاتيح قلعة دمشق ليأوي فيها كافة نصارى البلد، يقدم لهم الطعام والشراب على حسابه الخاص لمدة خمسة عشر يوماً،



لم يغب عن أذهاننا - كمسلمين - الموقف الفرنسي من الحجاب، واعتباره نوعاً من التمييز القائم على الدين، وأنه مرفوض فرنسياً، بل كأنه توجه لأوروبا برفض حجاب المسلمات داخل الدول الأوروبية. ثم جاء الرئيس الفرنسي «ساركوزي» ليقول في خطاب رسمي: إن البرقع (النقاب) رمز لاستعباد المرأة، وإن فرنسا لن تقبل بهذا، بل تسعى لاستصدار قانون يمنع النقاب في بلاده.



د. الشريف حاتم العوني



د. سالم عبد الجليل

الدول غير الإسلامية؛ لأنها تكون ساعتها مضطرة، وليس على المضطر إثم أو جناح، أما في الدول الإسلامية فيجب على المرأة أن تحافظ على حجابها.

واستدل د. طنطاوي بقول الرسول ﷺ للسيدة أسماء بنت أبي بكر: «يا أسماء، إذا بلغت المرأة الحيض؛ فلا يصح أن يرى منها غير هذا وذاك»، وأشار إلى الوجه والكفين.

واتفق مع د. طنطاوي في الرأي د. سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف، ورأى أن النقاب ليس فريضة، ولكن الحجاب هو



هل تخلع المرأة النقاب من أجل «ساركوزي»؟

وربما لا تمثل محاولة «ساركوزي» منع النقاب في بلاده خطراً على الفكر الإسلامي، ولكن الخطر يكمن في اجتهاد الفقهاء المعاصرين، ونظرهم إلى تلك القضية، فلو سكت الفقهاء لما نسب إليهم شيء، ولكن الأخطر هو الاجتهاد في تلك المسألة. وإليك أهم الاجتهادات التي طرحت على الساحة الإسلامية في هذه القضية.

وممن أدلوا بدلوهم في هذه القضية شيخ الجامع الأزهر د. محمد سيد طنطاوي، وقد رأى د. طنطاوي أن النقاب في فرنسا شأن داخلي، وأن النقاب في الشريعة ليس فرضاً، ولكن الحجاب بأن تغطي المرأة جميع جسدها عدا الوجه والكفين هو فريضة، وللمرأة أن تختار النقاب من غيره، فهذا محل اختيار، ولكن إن طلبت الدولة التي تعيش فيها المسلمة منها خلع النقاب، فعليها أن تخلع النقاب، وذلك في

الفريضة، ولا يجوز للمرأة أن تخلع حجابها في أية دولة تحت أي ظرف. أما النقاب، فيجوز للمرأة أن تخلعه إن طلب منها هذا، للتعرف على شخصيتها في مواقف محددة؛ مثل الشهادة في المحاكم، مشيراً إلى أن سبب قرار الرئيس الفرنسي يرجع لرفض إحدى السيدات المنتقبات خلع نقابها عند شهادتها في إحدى المحاكم الفرنسية.

وفي مقابل هذه النظرة رفض مفتي مصر الأسبق د. نصر فريد محمد واصل خطاب «ساركوزي»، وكل اجتهاد فقهي يؤيد وجهة نظره، واستند د. واصل إلى أن النقاب وإن لم يكن فريضة عند جمهور الفقهاء، ولكنه فضيلة، ومن ثم فلا مجال لخلعه، وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

من فتاوى المجامع والمؤسسات:

فسخ الدين في الدين

المدين مقابل الزيادة في الأجل أو يكون ذريعة إليه ويدخل في ذلك الصور الآتية:

فسخ الدين في الدين عن طريق معاملة بين الدائن والمدين تنشأ بموجبها مديونية جديدة على المدين من أجل سداد المديونية الأولى كلها أو بعضها، ومن أمثلتها: شراء المدين سلعة من الدائن بثمن مؤجل، ثم بيعها بثمن حال من أجل سداد الدين الأول كله أو بعضه.

فلا يجوز ذلك ما دامت المديونية الجديدة من أجل وفاء المديونية الأولى بشرط أو عرف أو مواطاة أو إجراء منظم؛

والمناقشات المستفيضة، والتأمل والنظر في الصور التي ذكرت في البحوث والمناقشات في موضوع: «فسخ الدين في الدين» أو ما يسميه بعض أهل العلم «قلب الدين» قرر المجمع ما يأتي:

يعد من فسخ الدين في الدين الممنوع شرعاً كل ما يفضي إلى زيادة الدين على

إن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برباطة العالم الإسلامي في دورته الثامنة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من ١٠-١٤/٢/١٤٢٧هـ الذي يوافق ٨-١٢/٤/٢٠٠٦م قد نظر في موضوع: «فسخ الدين في الدين». وبعد الاستماع إلى البحوث المقدمة،



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

السجود على العقال

• هل يجوز السجود بالعقال أو العمامة المتينة؟

- ذهب جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية إلى أنه لا يجب السجود على الأنف مع الجبهة لقوله ﷺ: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم» (أخرجه البخاري-الفتح ٢/٢٩٥ طالسلفية).

وأما بالنسبة إلى السجود على العقال وطرف العمامة فقد ذهب جمهور الفقهاء وهم الحنفية والمالكية والحنابلة، وجمع من علماء السلف، إلى عدم وجوب كشف الجبهة واليدين والقدمين في السجود، ولا تجب مباشرة شيء من هذه الأعضاء بالمصلي، بل يجوز السجود على كفه وذيله ويده وكور عمامته وغير ذلك مما هو متصل بالمصلي في الحر أو في البرد، لحديث أنس رضي الله عنه قال: «كنا نصلي مع رسول الله ﷺ في شدة الحر فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض ببسط ثوبه فيسجد عليه» (أخرجه البخاري -الفتح ١/ ٤٩٢ طالسلفية، ومسلم ١/ ٤٣٣، واللفظ له).

وعلى ذلك يمكن السجود على العقال المتصل بالرأس، وعلى العمامة والغترة لأن ذلك كله متصل بلباس المصلي، إلا أنه يفهم ومن الأدلة السابقة أن السجود على ذلك لسبب كحر أو برد أو بلة في الأرض لمطر ونحو ذلك، فإن لم يكن سبب فالحكم على ما سبق ولعل الراجح عدم الجواز. والله أعلم. ■

فهم الغربيين للتقدم والعصرنة، وأن الإسلام لا يرى أن عصرنة المرأة وتقدمها في خلع حجابها، بل في التزامها بأخلاق دينها.

كما أصدر د. يوسف الأحمد الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود فتوى بحرمة خلع النقاب في فرنسا، وتجميد العلاقات مع فرنسا لتطاول رئيسها على إحدى شعائر الإسلام، ورأى أن استبعاد المرأة ليس حجابها، ولكنه استعمالها في المراقص والملاهي ودور البغاء وغيرها مما هو مشتهر في فرنسا، وأن الواجب التصدي لمثل هذا الكلام؛ لإهانتته للإسلام والمسلمين.

ربما كانت فتاوى العلماء تقدم أنماطاً من الاجتهاد في التعامل مع هذه القضية، فالاتجاه الأول اعتبر سلطة الدولة غير المسلمة حتى على المسلمين فيما ليس فريضة مقطوع بوجوبها كالنقاب، وأنه يجب عليهم الطاعة.

بينما رأى اتجاه آخر التصعيد ضد هذه الحملة من باب المقاومة، واعتبار ذلك تطاولاً على الإسلام والمسلمين.

واتجاه ثالث تمثل في فتوى د. نصر فريد واصل في تحديده لمكانة النقاب من الأحكام الشرعية، وأنه فضيلة؛ لكن هذا لا يتيح للدولة غير المسلمة أن تطالب بخلعه، وأنه يجب على المسلمين اتخاذ الوسائل القانونية لمحاربة هذا الرأي، وتصعيد ضده بالوسائل السلمية، فإن فشلت المحاولات، فالتعامل مع خلع النقاب إنما هو من باب الاضطرار وليس من باب الرضا.

ويمثل الاتجاه الثالث نمطاً جيداً في التعاطي مع المستجدات الفقهية وكيفية تعامل الفقيه معها. ■

واعتبر د. واصل أن ما يحدث ما هو إلا حلقة في مسلسل الحرب على الإسلام ومظاهره، وأن الحملة الفرنسية على النقاب تتناقض مع شعارات الحرية والمساواة التي ترفعها فرنسا، بعد أن سبق وأصدرت قراراً بحظر ارتداء الحجاب داخل المدارس والمؤسسات الفرنسية، بما يتنافى مع مبادئ حقوق الإنسان التي تعطي لكل شخص الحرية في ارتداء ملبسه، أو اختيار الرموز الدينية الخاصة به، وأن هناك ازدواجية في المعايير، فإن فرنسا لن تستطيع أن تتخذ موقفاً من حجاب الراهبات، وأن تحظر عليهن ارتداء الأزياء التي يلبسها.

بل تخطى د. واصل مجرد الاجتهاد الفقهي لي طرح حلاً للمسلمين في أوروبا وليس فرنسا وحدها، بأن يطرحوا القضية على المنظمات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، حتى لو تطلب الأمر اللجوء لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية لفرض هذا العداء غير المبرر للإسلام.

ولكنه في ذات الوقت أفتى بأنه إن أغلقت الأبواب أمام مسلمي فرنسا أن يتعاملوا مع المسألة في حكم المضطر، كما قال تعالى: ﴿... فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)﴾ (البقرة)، وذلك في حال إجبار الحكومة المسلمات على خلع النقاب.

ومتفقاً مع وجهة نظر د. نصر فريد واصل رفض الداعية الإسلامي وعضو مجلس الشورى السعودي د. الشريف حاتم العوني خطاب «ساركوزي» حول النقاب، واعتبره نوعاً من العنف والإرهاب ضد المرأة المسلمة بفرنسا، وأنه نوع من الجهل بقيم الإسلام وتعاليمه، وأن المشكلة تكمن في

وسواء في ذلك أكان المدين موسراً أم معسراً وسواء أكان الدين الأول حالاً أم مؤجلاً يراود تعجيل سداده من المديونية الجديدة، وسواء اتفق الدائن والمدين على ذلك في عقد المديونية الأول أم كان اتفاقاً بعد ذلك، وسواء أكان ذلك بطلب من الدائن أم بطلب من المدين.

ويدخل في المنع ما لو كان إجراء تلك المعاملة بين المدين وطرف آخر غير الدائن إذا كان بترتيب من الدائن نفسه أو ضمان منه للمدين من أجل وفاء مديونيته.

يبع المدين للدائن سلعة موصوفة في

الذمة من غير جنس الدين إلى أجل مقابل الدين الذي عليه، فإن كانت السلعة من جنس الدين فالمنع من باب أولى.

يبع الدائن دينه الحال أو المؤجل بمنافع عين موصوفة في الذمة.

أما إن كانت بمنافع عين معينة فيجوز.

يبع الدائن دين السلم عند حلول الأجل أو قبله للمدين بدين مؤجل سواء أكان نقداً أم عرضاً، فإن قبض البذل في مجلس العقد جاز، ويدخل في المنع جعل دين السلم رأس مال سلم جديد. ■



د. مسفر بن علي القحطاني (*)

الوعي الفقهي وقضايا الفن المعاصر

هناك دور وجداني تثيره الفنون في نفوس الناس، كما إنها تغير أفكارهم عبر أدوات الفن وتعبيرات المشاعر المتنوعة؛ كالقصيدة واللوحة واللحن الجميل الملتزم والأدب النثري المتعدد، إلى المسرحية الهادفة والتمثيلات السامية، كل هذه الأدوات وغيرها أصبحت في عالم اليوم رهانات التأثير على عقول وقلوب الناس أجمعين شأننا أم أيينا.

الخلق، وقول الحق يقتضي العمل الجاد والمبادرة العاجلة لتحويل هذا الإقبال الشديد نحو الفنون إلى خدمة للدين ومشروع للإصلاح الرشيد. والعمل الفقهي المعاصر أبدع في حلول كثيرة مرت بها المصرفية الإسلامية، ونوازل الطب الحديث وغيرها من المستجدات، وهو اليوم في محك البحث عن البدائل المشروعة للفنون العالمية المتنوعة، وأقترح أن يقوم مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالبحث وتجلية الأحكام حول نوازل الفن المعاصرة، ولا بأس من جمع الفقهاء وأهل الصناعة الفنية في البحث عن الحلول والعلاجات السديدة لهذه القضايا الطارئة، ولنا في مقاصد الشريعة مسوغ للعمل وحافز على البحث وسياج من الخلل والزلل؛ فالفن الغارق في الوثنيات وتجسيد الأصنام والشركيات والسحر مخالف لحفظ الدين، والفن الذي يدعو للشباعة وانتهاك الحرمات الخاصة وتسويغ الدماء والعنف أو العنصرية يُعدّ إخلالاً بحفظ الأنفس، والفن المشيع للفساد والحب الرخيص المكشوف من الحياء والداعي للعلاقات المحرمة خارج إطار الزوجية مخل بمقصد حفظ النسل، كما أن الفن المَهْمَش للعقل والفكر الصحيح والمسوغ للإلحاد والفجور مخالف لحفظ العقل، والفن الهابط في معناه والمزور على الناس في أصله، والسارق لجهود الآخرين، والمبالغ في قيمته مخالف لحفظ المال. فهذه المقاصد الشرعية هي الإطار الخلقي الذي ينبغي مراعاته في صحة الفن من عدمه. بقي أن أقول إن نجاح المبادرات العملية مرهون باستجابة العقول الواعية لتنفيذها!

فهل العقل الفقهي المعاصر قادر على تحويل هذا التهافت العالمي نحو الفنون التي فرضتها العولمة المادية إلى خيارات محببة لزرع القيم وترسيخ المقاصد الدينية من خلال ثورة الفنون الجامحة؟! ■

وتحافظ على الجودة العالمية في تقديم برامجها وأعمالها.

وهذا يحتاج جرأة وعملاً محسوباً، ولن يُعَدَم من الناقدين المتخندقين للذم وسبّ الواقع فقط، بينما طبيعة المعركة تحتاج إلى إقدام ووعي وإيغال في ساحة المقابل، وسحب البساط من تحته، وقديماً سَوَّح الإمام ابن القيم -يرحمه الله- أن يتجاوز العالم ببعض الرخص لتحصيل مقاصد أكمل في نفوس الناس لترشيد غرائزهم في اللعب واللهو؛ وفي ذلك يقول: «وهل الاستعانة على الحق، بالشئ اليسير من الباطل إلا خاصة الحكمة والعقل، بل يصير ذلك من الحق إذا كان معيناً عليه، ولهذا كان لهو الرجل بفرسه وقوسه وزوجته من الحق؛ لإعانتته على الشجاعة والجهاد والعفة، والنفوس لا تنقاد إلى الحق إلا ببرطيل، فإذا برطلت بشيء من الباطل لتبذل به حقاً وجوده أنفع لها وخير من فوات ذلك الباطل كان هذا من تمام تربيتها وتكميلها، فليتنامل اللبيب هذا الموضوع حق التأمل، فإنه نافع جداً، والله المستعان».

ولا أظن عاقلاً اليوم يرى أن موقف التفرج والصمت عما يحدث لعقولنا وقيمنا وأجيالنا القادمة أنه المطلوب شرعاً؟! بل أعتقد أن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصح

الواقع المعاصر أثبت دور هوليود في تمرير أفكار العنف والتسامح الأمريكي والتعالي الأبيض على الآخر، ونشر الأنموذج الغربي على العالم كله ما لم تستطع القيام به كل مؤسسات الحكومة الأمريكية على مدار عقود من الزمن ومثلها «والت ديزني»، وأفلام الكرتون الياباني وبرامج (BBC) و(CNN) و(ABC) وغيرها من أدوات سيطرت على الوعي لدى الكثير من العوام، وعلى اللاوعي عند المتمنع من النخب المثقفة أو السياسية.

هنا نساءل أمام تلك النازلة عن الموقف الشرعي جرّاء هذه الأدوات الاستعمارية الجديدة؟ وما هو الدور الفقهي الذي يجب أن يقدمه العلماء المسلمون؛ كخطاب جديد يستشرف المستقبل، ويقرأ الواقع بفقه ودراية علمية، وكبديل مباح يمنع الناس من التهافت نحو المخالف للدين والعقل؟

كما أنني لست بصدد تأصيل الموقف الشرعي للتعامل مع الفنون المختلفة بذكر النصوص والشواهد النبوية في تسويغ هذا العمل؛ لأن القاعدة في هذا الشأن هي الإباحة الأصلية ما لم يرد دليل من الشرع على البطلان والمنع؛ كإبراز مفاتن النساء في الرسومات والصور والتمثيلات، أو تسويغ الشرك والمضاهاة لخلق الله تعالى كما في المجسمات والتمثيل، أو إشاعة الفواحش والبذاءة والأخلاق الرديئة في الشعر والغناء والأدب النثري. كل ذلك وغيره مرفوض ممنوع في الشريعة، كما أن العقول السليمة لا ترضاه وتآباه على الناس.

وأعتقد أننا يجب أن نتجاوز هذه المرحلة إلى البحث عن مبادرات عاجلة وبرامج ناضجة تُقدّم كبديل مشروع للأعمال الفنية الملتزمة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال مؤسسات مالية تقوم بالإنتاج الفني وتراعي قيم الشريعة،

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

العقل الفقهي المعاصر مطالب
بتحويل التهافت نحو الفنون إلى
خيارات محببة لترسيخ القيم
والمقاصد الدينية
وجوب البحث عن مبادرات عاجلة
وبرامج ناضجة تُقدّم كبديل
مشروع للأعمال الفنية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

ملوك الآخرة (١٥)

نماذج للكاظمين والعافين

درساً عظيماً في التحكم بالانفعالات، وكظم الغيظ في سبيل الله تعالى، فقد «سكنت جارية لعلي بن الحسين عليه ماء ليتوضأ، فسقط الإبريق من يدها على وجهه»^(١) فشجه، ورفع رأسه إليها، فقالت الجارية: إن الله يقول: ﴿وَالْكَاطِمِينَ﴾^(٢) الغيظ. فقال: قد كظمت غيظي.

قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٣٤)، فقال: عفا الله عنك.

فقالت: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤)، فقال: أنت حرة لوجه الله تعالى^(٣).

الإمام أبو حنيفة

ويضرب لنا الإمام أبو حنيفة أروع الأمثلة لتطبيق صفة «قالوا: سلاماً» للجاهلين. فقد «ناظره رجل في مسألة، وقال له: يا مبتدع يا زنديق! فقال: غفر الله لك، الله يعلم مني خلاف ما قلت، وهو يعلم أنني ما عدلت به أحداً منذ عرفته، ولا رجوت إلا عفوه، ولا خفت إلا عقابه. ثم بكى عند ذكر العقاب، فسقط صريعاً، ثم أفاق، فقال له الرجل: اجعلني في حل! فقال: كل من قال ما ليس في من أهل الجهل فهو في حل، وكل من قال شيئاً مما ليس في من أهل العلم فهو في حرج، فإن غيبة العلماء تبقي شيئاً بعدهم»^(٤).

السكوت عن السفينة

وجاء في ترجمة التابعي الجليل أبو السوار العدوي أن رجلاً «أقبل عليه بالأذى، فسكت، حتى بلغ منزله أو دخل قال: «حسبك إن شئت»»^(٥).

المراجع

- (١) الجزل هو العطاء الكثير.
- (٢) رواه البخاري، الفتح ٤٦٤٢/٨.
- (٣) مختصر منهاج القاصدين ص ١٨٢، والإحياء ١٧٦/٣.
- (٤) مختصر منهاج القاصدين ص ١٨٣.
- (٥) البداية والنهاية ٢١٠/٩.
- (٦) الإبريق من نحاس.
- (٧) البداية والنهاية ١٠٧/٩.
- (٨) أخبار أبو حنيفة ص ٣٧.
- (٩) الزهد للإمام أحمد ص ٣١٧.

تناولنا في الحلقات الثلاث السابقة معاني الأصول الأخلاقية الثلاثة للصفة الرابعة لعباد الرحمن (قالوا: سلاماً) والأدلة من القرآن والسنة التي تحت على هذه الأصول الثلاثة، وفي هذه الحلقة نبين النماذج التي ترجمت هذه الصفة، انطلاقاً من الأصول الثلاثة (العضو، الصفح، وكظم الغيظ) ..

الزاروق يضرب المثل

إن صفة الكظم لا تبرز وتتضح جلياً إلا عندما تكون في رجل عرف من طبيعته الغضب السريع، فتحلو وتجل، ولا تكون كذلك فيمن عرف عنه الحلم، والهدوء والتحكم.. وهكذا كان الزاروق رحمته الله، ذو طبيعة غضبية، إلا أنه كان أيضاً من أبرز المتحكمين بغضبهم، والمسيطرين على انفعالاتهم ابتغاء ما عند الله تعالى، ومما يبين ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قدم عيبنة ابن حصن بن حذيفة على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من النضر الذين يدينهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً أو شباناً فقال عيبنة لابن أخيه: يا ابن أخي، لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، فاستأذن الحر لعيبنة، فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل^(١)، ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هم به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لتبنيه ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (١٩٩) (الأعراف)، وإن هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله»^(٢).

الزاروق يعترف

بل إن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لا يكتف سرراً حينما يوضح أن السبب الذي منعه ويمنعه من إنفاذ طبيعته الغضبية في الكثير من المواقف الاستفزازية هو تذكره لما أعد الله للكاظمين يوم القيامة فيقول: «من اتقى الله لم يشف غيظه، ومن خاف الله لم يفعل ما يريد، ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون»^(٣).

اختبار صعب

ويختبر الصحابي الجليل أبا ذر غلامه اختباراً غاية في الصعوبة، ولكن أبا ذر تلمذ النبي ﷺ ينجح في الاختبار، فقد «جاء غلام لأبي ذر رضي الله عنه، وقد كسر رجل شاة له، فقال له: من كسر رجل هذه؟ قال: أنا فعلته عمداً لأغيظك فتضربني فتأثم. فقال: لأغيظن من حرصك على غيظي، فأعتقه»^(٤)، هكذا كانوا يربون أنفسهم، ويصرون على الاتصاف بصفات عباد الرحمن، ويقولون سلاماً لمن يتعرضون لهم من الجاهلين والسفهاء.

استفزاز الشيطان

على مقدار الاتصال بالله تعالى، وتذكر مديحه للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وما يترتب على الصفح من الأجر، وما أعد الله للمتأملين هذه الصفات على مقدار ما يتحكم المرء بنفسه عند الاستفزاز، فكل هذه المواقف الرائعة أساسها هذا التذكر لله تعالى وما قاله وما أعد لهم عند العضو والكظم والصفح، يذكر ابن كثير في ترجمة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: «أن رجلاً كلمه يوماً حتى أغضبه فهم به عمر ثم أمسك نفسه، ثم قال للرجل: أردت أن يستفزني الشيطان بعزة السلطان، فأنا منك ما تناله مني غداً؟ قم عافاك الله، لا حاجة لنا في مقاولتك»^(٥).

زين العابدين

هل يمكن لأحد منا عندما يخطئ الخادم أو الخادمة فتسقط على رأسه، أو تضرب وجهه بألة حادة، وينفر الدم من وجهه أو رأسه أن يتحكم بأعصابه ولا يضربها، أو ربما يقطعها، ويطردها من المنزل، ويحررها من راتبها، وفي أقل الأحوال أن يشبعها من ألوان السب والشتم، والعقوبات غير الجسدية ما الله به عليم؟ لكن التابعي الجليل زين العابدين يعطينا

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



من لا يكلمهم



ولا ينظر إليهم يوم القيامة

عائل مستكبر

توفيق علي



عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم (قال أبو معاوية: ولا ينظر إليهم) ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك كذاب، وعائل مستكبر» (مسلم).

تعريف العائل: عيل: قال تعالى: ﴿وإن خفتهم عيلة﴾ (التوبة: ٢٨)، أي: فقرا. ويقال: عال الرجل: إذا افتقر يعيل عيلة فهو عائل (١).

تعريف المستكبر: الكبر والتكبر والاستكبار تتقارب، فالكبر الحالة التي يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره. وأعظم التكبر، التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة.

والاستكبار يقال على وجهين محمود ومذموم:

أحدهما: أن يتحرى الإنسان ويطلب أن يصير كبيراً، وذلك متى كان على ما يجب، وفي المكان الذي يجب، وفي الوقت الذي يجب فمحمود.

والثاني: أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له، وهذا هو المذموم، وعلى هذا ما ورد في القرآن وهو ما قال تعالى: ﴿أبى واستكبر﴾ (البقرة: ٣٤) (٢).

قال أبو وهب المروزي: سألت ابن المبارك: ما الكبير؟ قال: «أن تزدرى الناس» (٣).

التكبر والكبر من صفات الله: سمي الله نفسه في القرآن بـ (المتكبر) في آية واحدة:

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الحشر: ٢٣).

قال قتادة: المتكبر: «تكبر عن كل شر». وقيل: «هو الذي تكبر عن ظلم العباد» (٤).

ويقال هو: «الذي يتكبر عن عناية خلقه إذا نازعوه» (٥).

قال القاضي عياض: «سبب الوعيد في الحديث: أن كل واحد منهم التزم المعصية المذكورة، مع بُعدها منه، وعدم ضرورته إليها، وضعف دواعيها عنده، وإن كان لا يُعذر أحد بذنب، لكن لما لم يكن إلى هذه المعاصي ضرورة مزعجة ولا دواع معتادة أشبه إقدامهم عليها المعاندة والاستخفاف بحق الله تعالى، وقصد

معصيته لا لحاجة غيرها، فإن العائل الفقير: قد عديم المال، وإنما سبب الفخر والخيلاء والتكبر والارتفاع على القرناء، الثروة في الدنيا لكونه ظاهراً فيها وحاجات أهلها إليه، فإذا لم يكن عنده أسبابها فلماذا يستكبر ويحتقر غيره؟ فلم يبق فعله، وفعل الشيخ الزاني والإمام الكاذب إلا لضرب من الاستخفاف بحق الله تعالى» (٦).

وقال ابن تيمية: «فهؤلاء الثلاثة اشتركوا في هذا الوعيد، واشتركوا في فعل هذه الذنوب مع ضعف دواعيهم؛ فإن داعية الزنا في الشيخ ضعيفة، وكذلك داعية الكذب في الملك ضعيفة؛ لاستغنائاه عنه، وكذلك داعية الكبر في الفقير، فإذا أتوا بهذه الذنوب مع ضعف الداعي دل على أن في نفوسهم من الشر الذي يستحقون به من الوعيد ما لا يستحقه غيرهم» (٧).

المتكبرون مصروفون عن آيات الله قال الله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف: ١٤٦).

«وما يتكبر عبد من عبيد الله في أرضه بالحق أبداً. فالكبرياء صفة الله وحده، لا يقبل فيها شريكاً. وحيثما تكبر إنسان في الأرض كان ذلك تكبراً بغير الحق؛ وشر التكبر ادعاء حق الربوبية في الأرض على عباد الله، وادعاء هذا الحق بالتشريع لهم من دون الله، وتعييدهم لهذا التشريع الباطل، ومن هذا التكبر تنشأ سائر ألوان التكبر. فهو أساس الشر كله ومنه ينبعث.

فهي جبلة تجنح عن سبيل الرشده حيثما رأته، وتجنح إلى سبيل الغي حيثما لاح لها، كأنما بآلية في تركيبها لا تتخلف! وهذه هي السمة التي يرسمها التعبير، ويطلع بها هذا النموذج المتكبر الذي قضت مشيئة الله أن يجازيه على التكذيب بآيات الله والغفلة عنها بصرفه عن هذه الآيات أبداً!

وإن الإنسان ليصادف هذا الصنف من الخلق بوصفه هذا وسمته وملامحه، فيرى كأنما يتجنب الرشده ويتبع الغي دون جهد منه ودون تفكير ولا تدبير! فهو يعمى عن طريق الرشده ويتجنبه، وينشرح لطريق الغي ويتبعه! وهو في الوقت ذاته مصروف عن آيات الله لا يراها ولا يتدبرها ولا تلتقط أجهزته إحياءاتها وإيقاعاتها! وسبحان الله!

فمن خلال اللمسات السريعة في العبارة



التكبر طبيعة تنجح عن سبيل الرشد حيثما رآته وتنجذب إلى سبيل النفي أينما لاح لها

لو أقسم على الله لأبره، وأهل النار: كل جَوَّاطٍ عَثْلٌ مُسْتَكْبِرٌ (البخار). وفي الحديث الصحيح: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر». وفي «الصحيحين» عنه ﷺ قال: «قالت النار: أوثرت بالمتكبرين».

وعنه ﷺ أنه قال: «يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صورة الذر، يطوهم الناس لهوانهم على الله عز وجل». وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الكبر بطر الحق وغمط الناس» (مسلم).

من خصال المتكبر

تصغير الوجه للناس: قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ..﴾ (لقمان: ١٨)

قال ابن عباس: لا تتكبر عليهم.

قال الطبري: أصل الصَّغَرُ: داء يأخذ الإبل في أعناقها حتى تلتفت أعناقها عن رؤوسها فيشبه به الرجل المتكبر المعرض عن الناس. ومن علامات المتكبر أنه:

- لا يمشى إلا ومعه أحد يمشى خلفه.

- لا يزور أحداً تكبراً على الناس.

- يستكف من جلوس أحد إلى جانبه أو مشيه معه.

وقد روى أنس ﷺ قال: كانت الأمة من أهل المدينة تأخذ بيد رسول الله ﷺ، فتطلق به في حاجتها.

وقال ابن وهب: جلست إلى عبدالعزيز ابن أبي رواد، وإن فخذي لتمس فخذه فنحيت نفسي عنه، فأخذ ثيابي فجرتني إليه وقال: لم تفعلون بي ما تفعلون بالجبابرة، وإني لا أعرف منكم رجلاً شراً مني؟ ومنها ألا يتعاطى بيده شغلاً في بيته، وهذا بخلاف ما كان عليه رسول الله ﷺ.

الاستكبار في الأرض «إيدز» الحضارات ينخر جسدها حتى يسقطها

القرآنية العجيبة ينتفض هذا النموذج من الخلق شاخصاً بارزاً حتى ليكاد القارئ يصيح لتوه: نعم.. نعم، أعرف هذا الصنف من الخلق.. إنه فلان! وإنه للمعني الموصوف بهذه الكلمات!

وما يظلم الله هذا الصنف من الخلق بهذا الجزاء المردي المؤدي إلى الهلاك في الدنيا والآخرة.. إنما هو الجزاء الحق لمن يكذب بآيات الله ويغفل عنها، ويتكبر في الأرض بغير الحق» ويتجنب سبيل الرشدها حيثما رآه. ويهرع إلى سبيل النفي حيثما لاح له! فإنما بعمله جوزي، وبسلوكه أورد موارد الهلاك (٨).

الله لا يحب المستكبرين

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ (النحل: ٢٣).

قال القرطبي: «قال العلماء: كل ذنب يمكن التستر منه وإخفاؤه إلا الكبر، فإنه فسق يلزمه الإعلان، وهو أصل العصيان كله».

وقال مجاهد: لا يتعلم العلم مستحي ولا مُسْتَكْبِر.

الكبر: نفخة شيطانية

عن ابن جبير بن مطعم، عن أبيه أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاة، ويقول: «أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفته وهمزه» (أبو داود). قال: نفثه: الشعر، ونفخه: الكبر، وهمزه: الموتة.

من دقائق الكبر: قال أبو يزيد البسطامي: «ما دام العبد يظن أن في الناس من هو شر منه فهو متكبر» (٩).

يُخشى على المتكبر اللعنة: قال سفيان بن عيينة: «من كانت معصيته في شهوة فأرجو له التوبة فإن آدم عليه السلام عصى مشتهياً فغفر له، ومن كانت معصيته في كبر فاخشوا عليه اللعنة، فإن إبليس عصى مستكبراً فلعن» (١٠).

من برئ من الكبر دخل الجنة: عن ثوبان، مولى رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من فارق الروح الجسد، وهو بريء من ثلاث، دخل الجنة: من الكبر والغلول والدين» (ابن ماجه).

دخول المستكبر الجواز النار إن لم يتفضل الله عليه بالعفو:

عن معبد بن خالد: سمعت حارثة بن وهب ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ألا أدلكم على أهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف،

- ومنها ألا يحمل متاعه من سوقه إلى بيته، وقد اشترى رسول الله ﷺ شيئاً وحمله.

وكان أبو بكر ﷺ يحمل الثياب إلى السوق يتجر فيها.

واشترى عمر ﷺ لحماً فعلقه بيده وحمله إلى بيته.

واشترى علي ﷺ تمرأً فحمله في ملحفة، فقال له قائل: أحمل عنك؟ قال: لا، أبو العيال أحق أن يحمل.

وأقبل أبو هريرة ﷺ يوماً من السوق وقد حمل حزمة حطب، وهو يومئذ خليفة مروان، فقال لرجل: أوسع الطريق للأمير.

قال سفيان: قال أبو سنان ضرار بن مرة: قد سمعت أهلي اليوم وعلفت الشاة، وكان يقول خيركم أنفعكم لأهله.

وكان أبوسنان يشتري الشيء من السوق فيحمله فيقال له: هات نحمله فيأبى ويقول إنه لا يحب المستكبرين.

المتكبر.. بماذا يرى نفسه؟

«والعجب كل العجب ممن يرى نفسه، أترأه بماذا رآها؟

إن كان بالعلم، فقد سبقه العلماء، وإن كان بالتعب، فقد سبقه العباد، أو بالمال، فإن المال لا يوجب بنفسه فضيلة دينية.

فإن قال: قد عرفت ما لم يعرف غيري من العلم في زماني، فما علي ممن تقدم.

قيل له: ما نأمرك يا حافظ القرآن،



أن ترى نفسك في الحفظ كمن يحفظ النصف، ولا يا فقيه أن ترى نفسك في العلم كالعامي.
إنما نحذر عليك أن ترى نفسك خيراً من ذلك الشخص المؤمن وإن قل علمه» (١١).

قال ابن القيم - رحمه الله -: «أصول الخطايا كلها ثلاث:

الكبر: وهو الذي أصر إبليس إلى ما أصره.

والحرص: وهو الذي أخرج آدم من الجنة.

والحسد: وهو الذي جرّ أحد ابني آدم على أخيه.

فمن وفي شر هذه الثلاثة فقد وفي الشر. فالكفر من الكبر، والمعاصي من الحرص، والبغى والظلم من الحسد».

من أصل الأخلاق المذمومة الكبر:
«أصل الأخلاق المذمومة كلها الكبر والمهانة والدناءة، وأصل الأخلاق الحمودة كلها الخشوع وعلو الهمة.

فالفخر والبطر والأشر والعجب والحسد والبغى والخيلاء والظلم والقسوة والتجبر والإعراض وإباء قبول النصيحة والاستئثار وطلب العلو وحب الجاه والرئاسة، وأن يُحمد بما لم يفعل، كلها ناشئة من الكبر».

أركان الكفر

أركان الكفر أربعة: الكبر والحسد والغضب والشهوة.

فالكبر يمنعه الانقياد، والحسد يمنعه قبول النصيحة وبذلها، والغضب يمنعه العدل، والشهوة تمنعه التفرغ للعبادة. فإذا انهدم ركن الكبر سهل عليه الانقياد، وإذا انهدم ركن الحسد سهل عليه قبول النصيحة وبذلها، وإذا انهدم ركن الغضب سهل عليه العدل والتواضع، وإذا انهدم ركن الشهوة سهل عليه الصبر والعفاف والعبادة» (١٢).

قال محمد بن علي: «ما دخل قلب امرئ من الكبر شيء إلا نقص من عقله مقدار ذلك» (١٣).

من دواء الكبر.. التذكير بأصل الإنسان: كان يزيد بن المهلب ذا تيه وكبر، رآه مطرف بن الشخير يسحب حُلته، فقال له: إن هذه مشية يبغيها الله، قال أو ما

تعرفني؟ قال: «بلى، أولئك نطفة مذرة، وأخرى جيفة قذرة، وأنت بين ذلك تحمل العذرة» (١٤).

وقالها له أيضاً مالك بن دينار: فانكسر له يزيد بن المهلب وقال: «الآن عرفتني حق المعرفة» (١٥).

قال الأحنف: «عجبت لمن يجري في مجرى البول مرتين كيف يتكبر» (١٦).

طبيعة النفوس المستضيئة بنور الإيمان: روي أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أمّ الناس في صلاة فلما سلم قال: «لَتَلْمَسَنَّ إماماً غيри، أو تُلصَقَ وُحْداناً، فإنني رأيت في نفسي أنه ليس في القوم أفضل مني».

قال يحيى السيباني: قال لنا ابن مُحيريز: «إني أحدثكم، فلا تقولوا: حدثنا ابن محيريز، إني أخشى أن يصْرَعَنِي ذلك القول مصرعاً يسوءني» (١٧).

فهكذا النفوس المستضيئة بنور الإيمان تتدارك أي غمزة من غمزات الشيطان.

الكبر والاستكبار «إيدز» الحضارات
١- **استكبار إبليس:** «إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ» (٣٤) (البقرة)، فإنه لم يسجد أنفة وتكبّراً، فلعن وطرد من رحمة الله.

٢- **استكبار فرعون وملئه:** «إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ» (٤٦) (المؤمنون).

فدمرهم الله، وأغرقهم في اليم، قال تعالى: «فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَيْدِي آبَائِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ» (١٣٦) (الأعراف)، فأغرقهم الله في البحر، بسبب تكذيبهم بالمعجزات التي ظهرت على يد موسى.

٣- **وعاد استكبرت في الأرض بغير الحق:** قال تعالى: «فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ» (١٥) (فصلت).

فأما عاد قوم هود فقد استعلوا في الأرض على العباد بغير حق، وقالوا في غرور: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً؟ فكان مصيرهم وسنة الله فيهم، «وَأَمَّا عَادُ فَاهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ» (٦) (الحاقة)، فاهلكوا بريح باردة شديدة الهبوب.

٤- **وقوم نوح استكبروا:** قال تعالى: «وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا» (٧) (نوح)، استكبروا عن قبول

الإيمان استكباراً شديداً.

فكانت سنة الله فيهم: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٣٧) (الفرقان). فأغرقهم بالطوفان حين كذبوه. ومن كذب رسولا فقد كذب الرسل جميعاً، وجعل إغراقهم للناس عبرة. وإنا على موعد حق من الله الحق، في تحقيق سنته في المتكبرين أفراداً وجماعات وأممًا:

﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ (١٠٢) (يونس). ونقول لهم: انتظروا عقاب الله إنا معكم من المنتظرين عقابكم.

ألا أيها المتكبرونا

أتاكم بعض ما تستعجلونا
سيعلم كل محتقر لثيم

يريد بنا الوقية والفتونا
سيعلم كل أفاك أثيم

يظن بريه الظن الشطونا
زنيم معتد مناع خير

يحاول أن يدس وأن يخونا
بأن الله يهلك من تولى

وأعرض عن سبيل المصلحينا
وليل الظالمين وإن تمطى

فإن وراءه صباحاً مبيناً^(١٨)
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين. ■

الهوامش:

- (١) مفردات ألفاظ القرآن، (٥٩٧).
- (٢) مفردات ألفاظ القرآن، (٦٩٧).
- (٣) نزهة الفضلاء، (ج٢/٧٦٩).
- (٤) رواء الطبري، (٢٨/٣٧).
- (٥) النهج الأسنى في شرح لأسماء الحسنى، (٧٢).
- (٦) صحيح مسلم بشرح النووي.
- (٧) مجموع الفتاوى.
- (٨) في ظلال القرآن.
- (٩) نزهة الفضلاء، (ج٣/١٠٥٥).
- (١٠) نزهة الفضلاء، (ج٢/٧٨٣).
- (١١) صيد الخاطر، ابن الجوزي.
- (١٢) الفوائد، ابن القيم.
- (١٣) نزهة الفضلاء، (ج٢/٥٢٣).
- (١٤) نزهة الفضلاء، (ج٢/٥٤٥).
- (١٥) المرجع السابق، (ج٢/٦٠٩).
- (١٦) نزهة الفضلاء، (ج٢/٤٥١).
- (١٧) نزهة الفضلاء، (ج٢/٥٣٩).
- (١٨) ديوان وليد الأعظمي، (٨٩).



بقلم: د. محمد بدیع

ابنتي الطالبة.. سلام الله عليك ورحمته وبركاته، كل عام وأنت بخير، ترتقين في سلم التفوق والنجاح والسعادة لتكوني في كل عام أفضل من العام الذي سبقه كما يقول الرسول ﷺ: «لا يشبع المؤمن- وطبعاً المؤمنة- من خير قط حتى يكون منتهاه الجنة»، وحيث إنك شخصية مهمة ليس فقط لنفسك، ولكن لأسرتك ومجتمعك وأمتك، فالجميع ينتظر منك الكثير.. وقبل هذا وذاك رضا ربك عنك الذي ستحققينه بإذن الله إذا قمت بواجبك على خير ما يجب ربنا ويرضى؛ فتكوني صالحة مصلحة كالماء الجاري، طاهر في نفسه مطهر لغيره.



رسالة إلى ابنتي الطالبة

وسائل لذلك؟ لتكوني قدوة لغيرك، وتأخذي مثل أجرهن، فخير الناس أنفعهم للناس، وتذكري من كانت تقوم الليل وتصوم النهار، وتؤدي جيرانها بلسانها، قال رسول الله ﷺ عنها: «هي في النار» والعياذ بالله.

رابعاً: أما أمتك الإسلامية فهي في أمس الحاجة لمساعدتك لها بالدعاء أن يرفع الله ما حل بها من البلاء عنها، ويعيد إليها مقدساتها وكرامتها، وأية وسيلة من وسائل الدعم لإخوانك في فلسطين والعراق والشيشان وكشمير.. وغيرها كثير؛ لأن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

واعلمي يا ابنتي أن الله عندما أراد أن يضرب مثلاً لكل المؤمنين والمؤمنات ضرب مثلاً بامرأتين صالحتين: «مريم ابنة عمران» رضي الله عنها، و«امرأة فرعون»، وعندما أراد أن يضرب مثلاً للكافرين والكافرات، ضرب مثلاً بامرأتين أيضاً، ولو أنهما زوجتا أنبياء، وهذا يُنبه إلى أهمية المرأة الصالحة، وخطورة المرأة الكافرة.

فنسأل الله أن يعين كل المسؤولين على حسن إعدادك، ويعين أهلك ويعينك أنت أيضاً على ذلك.

والآن ابنتي الكريمة.. قبل أن أودعك على أمل لقاء آخر، أترك لك هذه السطور لتكتبي أنت بخط يدك ما عزمت عليه من خير، ولتكن فقط ثلاث نيات:

بالنسبة لنفسك: نويت..

بالنسبة لأسرتك ومجتمعك: نويت..

بالنسبة لأمتك: نويت..

تقبل الله منا ومنك، ولا تنسينا ابنتي العزيزة الغالية في دعائك، وبارك الله فيك وأسعدك، وأسعد بك أبواك وإخوتك وأهلك وجيرانك ومجتمعك وأمتك، وهداك وهدى بك وجعلك سبباً لمن اهتدى. وسلام الله عليك ورحمته وبركاته ■

خيركم لأهلي»، ما نأخذه منه، كيف يترتب أن يكون الخير ابتداء منك لأقرب الناس إليك، فالأقربون أولى بالمعروف.

ثالثاً: أما دائرة المجتمع؛ فالطالبة المسلمة التي تحمل نور العلم والأخلاق الذي شرفها الله به، إنما أعطاها لتثير للذين ليس عندهم هذا النور طريقهم ﴿نوراً يمشي به في الناس﴾ (الأنعام: ١٢٢)، كما يقول الله - عز وجل - في كتابه العزيز، فكيف ستثيرين الطريق لغيرك؟ هل فكرت في



ضعي لنفسك برنامج محاسبة على الفرائض والنوافل وأعمال الخير والبر والأخلاق الفاضلة

الطالبة المسلمة تحمل نور العلم والأخلاق لتثير بهما الطريق لغيرها المحرومين من الهداية

ابنتي الحبيبة.. لعلك بعد الامتحانات سئمت تلقي الأوامر من كل من حولك، افعلي كذا ولا تفعلي كذا، ولماذا فعلت كذا؟ ولم لم تفعلي كذا؟ أنا معك فهذا أسلوب ممل، وأحياناً يدفع العناد إلى تعمّد المخالفة.

ولكني سأضع أمامك آية أو حديثاً، وسأترك لك أنت كيف تقتربين وسيلة عملية لتنفيذه هذه الآية من كتاب الله عز وجل، كما كان حبيبنا المصطفى ﷺ خلقه القرآن، أو سأضع أمامك حديثاً من أحاديث المصطفى ﷺ، وأرجو منك أن تفكري كيف تحولين ما فيه إلى خلق أو سلوك؛ حتى تفوزي بأن ينضّر الله وجهك في الآخرة، كما تحرصين على نضارة الوجه في الدنيا، فالرسول ﷺ يدعو لك بدعوة مستجابة بإذن الله أن ينضّر الله وجهك إذا سمعت مقالته (حديثه)، «فوعاها فأداها كما سمعها»، أن تتقليها إلى غيرك من الزميلات أو القريبات، فلك مثل أجورهن لا ينقص من أجورهن شيئاً.

أولاً: بالنسبة لنفسك اسمعي معي هذه الآية بقلبك لا بأذنك ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء)، وضعي لنفسك برنامج محاسبة على الفرائض والنوافل وأعمال الخير والبر، وكذلك الأخلاق الفاضلة، والتخلص من الأخلاق التي ليست كذلك، وأنت أدري بنفسك مني ومن الآخرين، كما يقول الخليفة الأول أبو بكر الصديق: «اللهم أنت أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي من الناس، فاغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً مما يظنون».

ثانياً: وبالنسبة لأسرتك وأهلك يقول الرسول ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا

(*) بالترتيب مع موقع إخوان أون لاين



من الحياة



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

ارتق فوق أثقالك

واحد، وكذلك الضغوط كلما قويت عزيمتي وإرادتي على حملها، وإحسان التعامل معها، قلل ذلك من معاناتي، وكذلك تختلف المعاناة باختلاف طول مدة حملي للكأس!! وهكذا إذا طالت مدة حملنا للهموم وبالفعل في ذلك، فإن حملنا جميع مشكلاتنا وأعباء حياتنا في جميع الأوقات، فسيأتي الوقت الذي لا نستطيع فيه مواصلة الحياة، لأن الأعباء ستزيد وتضغط بأثقالها على كواهلنا، فضع الكأس واسترح قليلاً قبل أن ترفعه مرة أخرى، وكذلك ضع أعباءك بين الحين والآخر، لإعطاء نفسك فترة استجمام وراحة، لتجدد نشاطك من جديد، وتفكر في حل مشكلاتك بأساليب جديدة، وفي أجواء أفضل.

واضح أنني لا أقصد بذلك أن تكون سلبياً، كلما واجهتك مشكلة هربت منها، معاذ الله، ولكنني أقصد أنك لن تستطيع أن تواصل حياتك ونشاطك إن قررت أن تحمل مشكلاتك ليل نهار تفكر فيها دون استراحة لجلب صفاء التفكير، إنك بذلك تهلك نفسك، فتتراكم عليك الهموم، وتجلب على نفسك الغم والكدر، ولكن ساعة وساعة. فثم فارق كبير بين الحصان الذي بدأت به مقالي، وبين حصان استسلم للموت، وأسلم نفسه لمن يلقون عليه التراب والنفائيات، ولم تكن لديه إرادة، فسكن ولم يتحرك، وتلقى ما ينهال عليه بسلبية، وظل ينتظر الموت!! يعود الواحد منا بضغوط ومشكلات في العمل، ومن الخطأ هنا أن يبالغ في تجسيدها وتضخيمها، ويرهق بها من حوله، وينام بها ويستيقظ، ويظل هكذا حتى يموت حسرة وكمداً.. والصواب أن يروّج عن نفسه ويسترخي، ثم يفكر فيها، وليعلم الإنسان من حوله إذا احتاج إلى مشورتهم ومساعدتهم، أو إعلامهم بشيء يخصهم ولكن على قدر الحاجة، دون أن يرهقهم بمشكلاته، أو أن

هل تعلمنا من هذا الحصان؟

كل إنسان تواجهه عقبات في حياته ومشكلات، تلقي بأوجاعها وأثقالها وآلامها على كاهله، فمناً من يستسلم لأبسط المشكلات، ويعلن ضعفه وفشله واستسلامه، ومنا من يفعل مثلما فعل هذا الحصان، كلما واجهته مشكلة وصارت حجر عثرة في طريق نجاحه في الحياة، ألغاه عن كاهله، وسعى إلى حلها، وعزم وأصر على أن يتغلب عليها، فألقاها من على ظهره تحت قدميه، فيكون بذلك قد حولها من حجر عثرة وعقبة إلى حجر يرتقي عليه ويصعد، فيحول الحجر من عقبة كؤود مهلكة إلى طوق نجاة!!

كيف نتعامل مع ضغوط الحياة؟

كان أحد المدربين يدرب طلابه على إحسان التعامل مع ضغوط الحياة وأعبائها، فرفع كأساً مليئة بالماء، وسأل المتدربين: كم وزن هذه الكأس؟ وهل تتفاوت قدراتنا على حمل هذه الكأس برغم أن وزنها واحد؟ اختلف المتدربون في تقدير وزن الكأس، لكنهم أقرّوا جميعاً أن قدرات الأفراد على حمل الكأس تتباين حسب قدرات كل فرد، فبادرهم المدرب قائلاً: لقد نسيتم جانباً مهماً في الأمر، يمكن أن تدركوه إذا أجبتكم عن السؤال التالي:

هل يشعر الواحد منا بمعاناة حمل الكأس، إذا ظل يحملها ساعات، وبين حملها دقائق؟ فأجاب الجميع: نعم، سيشتعر من يحملها ساعات بعناء أكثر، وثقل أعظم.

فقال المدرب: إذن.. ليس المؤثر هنا الوزن المطلق لهذه الكأس فقط، فالمعاناة تعتمد على المدة التي أظل فيها ممسكاً بهذه الكأس، فإن رفعتها لمدة دقيقة لن أشعر بتعب ومعاناة، وإن حملتها لمدة ساعة فساأشعر بالألم في يدي اليمنى، ولكن إن حملتها لمدة يوم فربما تطلبون لي سيارة الإسعاف.. فالكأس لها وزن

وقع حصان في بئر عميق ليس بها ماء، فأصابه ألم شديد، وبكى بكاء مرّاً، وحزن حزناً شديداً، واستمر على هذه الحال ساعات طوال، لكن رغبته في النجاة كانت قوية، وإرادته فولاذية.

فكر صاحب الحصان في المشكلة، وكيف يستعيد حصانه، ولكن سرعان ما أقنع نفسه بأن الحصان تقدّم به السن، وصار ضعيفاً، وأن تكلفة إنقاذه تقترب من تكلفة حصان قوي آخر، كما رأى صاحب الحصان ضرورة ردم البئر كي لا تسبب كوارث أخرى، ليحل مشكلتين بتكلفة واحدة، وفي آن واحد، فقرر ردم البئر، وبذلك يكون قد تخلّص من البئر الجافة التي تسببت في الكارثة، ويكون بذلك أيضاً قد دفن الحصان، ومن ثم يحل المشكلتين في آن واحد، ويتكفله واحدة!!

جمع صاحب الحصان الناس بمعاولهم وأدوات الردم، وبدؤوا يردمون البئر بالأتربة والنفائيات، فارتفع صوت الحصان يوحى بطلب النجدة، لكنه سرعان ما خفت، ثم انقطع!!

دهش الجميع، وحاولوا استطلاع ما يجري للحصان، فنظروا إلى داخل البئر، فإذا بالحصان كلما وقعت الأتربة والنفائيات هز ظهره، فألقاها على الأرض تحت قدميه وارتفع فوقها، رغبة في الحياة، وأملاً في النجاة.

هكذا استمر الحال.. الناس يلقون بالأتربة والنفائيات في البئر، والحصان يهز ظهره ليلقي بها على الأرض تحت قدميه، لتكون بمثابة طوق نجاة له، فيرتقي بها درجة إلى أعلى، ويخطو بها خطوة، وإن كانت صغيرة نحو النجاة.. وفوجئ الجميع باقتراب الحصان من سطح الأرض.. وعندها قفز قفزة - برغم آلامه - وصار على سطح الأرض بسلام وأمان!!

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

يبالغ هو وهم في إرهاق أنفسهم وأزهاقها بتلك المشكلات.

القرآن الكريم يعلمنا

لقد حزن النبي ﷺ على مَنْ دعاهم إلى الإسلام فأعرضوا، حتى بلغ به الحزن مبلغاً، فجاء التوجيه الإلهي: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف)، وقال سبحانه أيضاً لرسوله ﷺ: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء).

وفي سورة فاطر، قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ (فاطر: ٨).

وصايا عملية للارتقاء فوق

المشكلات

أولاً: لا تُغرق نفسك في همومك،

وخذ قرارك؛

فبعض الناس يُسلمون أنفسهم للقلق، والتوتر والاكتئاب، ومن ثم يصيرون ضحايا لمشكلاتهم، وإذا لم تكن لديهم مشكلة اختلقوها، وهؤلاء يجب أن يتوقفوا عن إهلاكهم لأنفسهم، فإن كانت لديك مشكلة حقيقية، ولديك حل لها فلا تتردد، وإذا لم تستطع حلها فلا تسرف في الانشغال بها، ولكن رُوِّحْ عن نفسك، ثم فكر فيها، وإذا لم تستطع فاستعن بالله، ثم بذوي الخبرة والاختصاص.

ثانياً: كن معتدلاً متوازناً؛

اقصد بالاعتدال هنا أن نتعايش مع ضغوط الحياة بما يحقق أهدافنا، دون أن تدمرنا هذه الضغوط، وهذا لن

يتحقق إلا بالاعتدال في حياتنا، والوصول إلى التوازن بين الراحة والعمل، وبين الانشغال والترويح، دون أن تنكاسل وتتراخى عن أدوارنا في الحياة، ودون أن نحترق فيها، فلا تهمل واجباتك، ولا تنس احتياجاتك.

ثالثاً: رتب أولوياتك حتى لا تُخبط؛

لكل إنسان منا طاقة محددة للتعامل مع الضغوط والصراعات، فمن تجاوز حدود طاقته عرض نفسه للاحتراق، وكثيراً ما يتعرض الإنسان منا لضغوط كثيرة شديدة في وقت واحد، لا تنهض بها قدراته، ولا

يسمح بها وقته، وهنالك يشعر بأن الأمر خرج عن السيطرة، فإذا حدث لك ذلك فلا تستسلم، ولا تشتت نفسك فتحترق دون أن تحقق هدفاً، ولكن رتب أولوياتك حسب الأهمية، وحاول إنجاز الأهم فالهم.

رابعاً: كن قوي الإرادة والعزيمة؛

قد ينظر الإنسان إلى حجم العمل الكبير فيحبط ولا يبدأ، وشم إنسان آخر يدرك أن «طريق الألف ميل يبدأ بخطوة»، فيشجذ إرادته وعزميته، ويبادر باتخاذ إجراء عملي، ثم يتبين له بعد ذلك أنه يسير في الإنجاز



بسلاسة، ويكتشف أن لديه قدرات خلاقة!!

خامساً: استمتع بالنجاحات الصغيرة؛

على المرء أن يبث الثقة بنفسه، وذلك بأن يوقف ذاته على نجاحاته وإن كانت صغيرة، فيسعد بها، وينمي ثقته بنفسه، فينقله ذلك إلى نجاحات أكبر وأعظم.

سادساً: انقد ذاتك برفق، ولكن لا تجلدها؛

نقد الذات فضيلة عظيمة، وهي آلية عملية لتطوير النفس وقدراتها، لكنها إذا تجاوزت الحد انقلبت إلى عقاب الذات وجلدها، وهنالك ستعاني من الندم والتوتر

والاكتئاب، وغير ذلك من الاضطرابات والأمراض النفسية والعصبية التي ربما تهلك الفرد، وكلما هممت بجلد ذاتك أو الآخرين فردد: «الكمال لله وحده».

سابعاً: لا تكلف نفسك فوق طاقتها؛

لا تحاول أن تكون «سوبرمان»، تلبى كل ما يُطلب منك على حساب صحتك، فكثيراً ما يعد الواحد منا الناس بإنجازات كبرى، ومواعيد متلاحقة، ولا يستطيع أن ينفذ منها شيئاً، فيكون بذلك قد ظلم نفسه، وخسر الآخرين.. وصدق رب العزة إذ يقول: ﴿لَا يَكْفِيكَ نَفْسًا إِلَّا يَسْغَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، ويقول سبحانه أيضاً: ﴿لَا يَكْفِيكَ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ (الطلاق: ٧).

وفي السياق ذاته يقول المصطفى ﷺ: «لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم، وإن قوموا شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع» (رواه أبو داود).

ثامناً: الزمن جزء من العلاج.. فتعلم

الصبر؛

أحياناً تتراكم الهموم والكروب، ويبدو للإنسان أنها لن تنتهي، لكن الحقيقة أن الزمن إذا لم يعالج جميع الجراح فإنه يداوي بعضها، أو يساعد على التئامها، ومن ثم تغدو هذه الهموم ذكرى، وخاصة إن كان صاحبها من الصابرين.

تاسعاً: كن متفانلاً واحذر التشاؤم؛

إن الحالة النفسية للمريض - مثلاً - تؤثر في قدرات الجهاز المناعي، ومن ثم على شفائه، ولذلك حث الإسلام العظيم على التفاؤل، وحذر من التشاؤم، إلى درجة قول النبي ﷺ: «الطيرة شرك، الطيرة شرك» (رواه أبو داود)، والطيرة هي التشاؤم.

عاشراً: تبسم؛

إن التبسم والدعابة مخرج طبيعي من ضغوط الحياة، ولقد أكدت الدراسات العلمية أن التبسم عامل أساسي من عوامل الصحة النفسية والجسمية، والاحتفاظ بالنضارة والحيوية. كما أنه وقاية من الضغوط والصراعات والمشكلات والإحباطات، لذا فقد وصف رسول الله ﷺ بأنه: «كان بسماً، ضحاكاً».

ومن هديه ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق» (رواه مسلم).



تأتي أيام الصيف الحارة، وتأتي معها شكوى الأسر من تكرار حالات النزلات المعوية أو التسمم الغذائي أو آلام المعدة، فهل حقاً هناك علاقة ما بين حرارة الصيف وبعض المشكلات المتعلقة بالغذاء؟ ... نعم هناك علاقة، وهذه العلاقة يمكن تفسيرها عن طريق سببين، الأول: أسباب طبيعية؛ حيث إن الكثير من أنواع البكتيريا التي توجد حولنا في كل مكان مثل الهواء والتربة والماء وجسم الإنسان والحيوان تنمو بصورة سريعة خلال أشهر الصيف الحارة؛ لأنها أثناء نموها تحتاج إلى الحرارة والرطوبة وهما متوفران في أجواء شهور الصيف.

طعام آمن لأبنائنا في الصيف.. كيف؟

بعبوات صغيرة، يمكن أن توضع في الجيب أو الحقيبة لتستخدم دائماً في تعقيم اليد، وهذه الأمور البسيطة يجب أن تعلم للأبناء، وأهم طريقة للتعلم هو أن يشاهدوك وأنت تمارسها.

٢- **التبريد:** حتى تقطع على البكتيريا تمتعها بالحرارة ونموها السريع، يجب

البطيخ غذاء صحي جداً حيث يحتوي على مادة «الألايكوبين» المهمة لمحاربة الأمراض ويجب ألا تخلو مائدة صيفية منه

تيسير الزايد (*)

الملوثة سبب رئيس للتسمم الغذائي، ولهذا كان غسل اليد بالماء الدافئ والصابون أمراً ضرورياً قبل التعامل مع الطعام، وخاصة بعد تغيير حفاظات الأطفال أو العمل في الحديقة أو اللعب مع الحيوانات الأليفة في المنزل، وإذا كنت خارج المنزل أو في رحلة احرص على غسل اليد بالماء النظيف سواء كان متوفراً أو تجلبه معك من المنزل، ولقد أصبح هناك عدد من المطهرات الخاصة باليد سواء على شكل مناديل أو سائل

منح هذه البكتيريا الظروف المناسبة للنمو يجعلها تتكاثر بشكل كبير في الطعام؛ مما يسبب المرض للشخص الذي سيتناوله. أما السبب الثاني الذي يسبب أمراض التسمم الغذائي هو الأشخاص أنفسهم، حيث إن في فترة الصيف والإجازات يكثر تناول وإعداد الطعام خارج المنزل، وهذا يعني اهتمام أقل بمقومات النظافة والتبريد والعناية بالطعام التي يوفرها مطبخ المنزل. ربما تبدو المسألة مزعجة بعض الشيء، ولكن الحلول ممكنة وبسيطة، وهي تكمن في أربع كلمات: «نظافة، وتبريد، وغزل، وطهي»، وهذه الكلمات الأربع هي التي ستوفر الأمان لطعام الأبناء، وهي أيضاً التي ستكون معنا في الفقرة القادمة.

كيف نحارب البكتيريا الضارة؟

١- **النظافة:** من المعروف أن الأيدي



(*) كاتبة كويتية



لفترة جيدة من الزمن ولدرجة حرارة مناسبة للطعام، ولهذا يجب التأكد من أن الطعام الذي يتم شواؤه قد نضج من الداخل أيضاً؛ لأن الشواء قد يعطي اللون البني من الخارج سريعاً مع عدم نضج الطعام من الداخل، مع ملاحظة عدم طهي الطعام المراد شواؤه جزئياً قبل الرحلة، ومن ثم تكملة طهيها في أثناء الرحلة، لأن هذه الطريقة ستسبب تلوث الطعام بالبكتيريا الضارة التي ستجد ضالتها في الحرارة والرطوبة لتتو وتضاعف لدرجة لن تتمكن حرارة الشواء بعدها من القضاء عليها.

طعام مختلف وصحي

في الفقرة السابقة تحدثنا عن سلامة الطعام والمحافظة عليه من البكتيريا الضارة، وفي هذه الفقرة سنتحدث عن بعض مقترحات من الأطعمة التي يمكن تقديمها للصغار، وتكون بديلاً جيداً لبعض الأطعمة الصيفية المعتاد شراؤها، ولكن قبل أن نكمل حديثنا عن هذه البدائل لنقرأ نصيحتين قدمها خبراء التغذية لهذا الصيف، وهما: دع أبناءك يتناولون الحلوى؛ حيث إن من المهم التعامل مع الحلويات بشكل طبيعي كأي نوع غذاء آخر، وتعليم الأطفال كيفية تناولها، ولكن مع التأكد أن الصغار قد قاموا بحرق السعرات الحرارية التي تناولونها من تلك الحلوى أو «الآيس كريم» عن طريق تشجيع ممارسة التمارين الرياضية والأنشطة التي تحتاج إلى الحركة.

مقترحات لأطعمة صيفية

١- **الذرة والخيار** والخس والقليل من الجبن الخالي أو القليل الدسم يوضع فوق بعض الخبز الأسمر يعتبر وجبة متكاملة للأطفال، ولن يجب الدجاج ممكن إضافة بعض قطع الدجاج لها.



**غسل اليد بالماء
والصابون أمر
ضروري قبل التعامل
مع الطعام**

الحفاظ على درجة منخفضة للطعام سواء في المنزل أو أثناء الرحلات، فمثلاً أثناء الرحلات يجب عدم وضع المشروبات الباردة مع الطعام المبرد في نفس الصندوق الثلجي؛ حيث إن تناول المشروبات بشكل دائم وما صاحبه من فتح متكرر للصندوق سيعرض الطعام لدرجات حرارة مختلفة بين الحين والآخر؛ مما قد يفسده، كما يجب وضع الطعام المبرد بشكل منفصل في علب محكمة والمحافظة على حرارته المنخفضة بوضع الثلج أو عبوات التبريد حوله ونقصد هنا بالطعام المبرد مثل السلطات أو شطائر اللحوم الباردة، كما يجب وضع الصندوق الثلجي بعيداً عن الشمس وفي مكان يؤمن له الظل، مع سرعة تعويض الثلج المنصهر بغيره، وفي حالة عدم استخدام الصندوق الثلجي يفضل أخذ الطعام المجفف والفاكهة والخضراوات الطازجة وبعض أنواع الجبن والخبز، مع ملاحظة تبريد الطعام بعد شرائه في حالة استخدامه بعد ساعتين من وقت شرائه.

أما التعامل مع بقايا الطعام في المنزل يجب أن يكون بشكل مناسب وسريع؛ حيث إن ترك الطعام لأكثر من ساعتين دون أن يتم تبريده سيفسده، ولهذا يجب حفظ الطعام في مكان بارد بعد ساعة من استخدامه في الأماكن الحارة.

٣- عزل الطعام بعضه عن بعض يبعد شبح التلوث الغذائي عنه، ولهذا

يجب الفصل الجيد ما بين الطعام المطهي وغير المطهي، مثل اللحوم المستخدمة للشواء يجب عزلها بشكل تام عن طريق العلب المحكمة الإغلاق عن الطعام المطهي الآخر الذي سيتم أخذه أثناء الرحلة، كما أن ألواح التقطيع يجب المحافظة على نظافتها واستخدام ألواح مختلفة لتقطيع اللحوم والدجاج والطعام الآخر أو الخضروات.

٤- **الطهي**؛ هو وسيلة جيدة لقتل البكتيريا المضرة والتي تسبب التسمم الغذائي، وخاصة الطهي الجيد والذي يكون

٧ مقترحات لأطعمة صيفية صحية للأطفال يجب الحفاظ على تبريد الطعام سواء في المنزل أو أثناء الرحلات





كيف تربي طفلاً ذكياً غذائياً؟

- التي ترتبط لدى الطفل بأطعمة معينة.
- ٥- امتدح اختيار الطعام الجيد عندما يقوم به طفلك.
- ٦- تجاهل الصغير عندما يختار أطعمة غير مفيدة له، وقدم له بالمقابل أطعمة منزلية مشابهة، ولكن أكثر فائدة، فمثلاً بدلاً أصابع البطاطا التي يمكن أن يشتريها من الخارج، أعد له أصابع البطاطا المعدة في المنزل بطريقة الشواء مع القليل من الزيت في الفرن، أو قدم له أطباق الحلوى المفيدة في المنزل بدل الحلويات التي يشتريها، أو قدم له الفاكهة المجففة كالشمش والزبيب.
- ٧- لا تستخدم الطعام كمكافأة، فهذا من شأنه أن يسبب مشكلات السمنة مستقبلاً، أو عندما يكبر صغيرك سيستخدم الطعام كوسيلة لحل مشكلاته، بل اجعل مكافأتك له عبارة عن رحلة أو نزهة أو نشاط حركي.
- ٨- مائدة الطعام أمر ضروري تجمع حولها الأسرة، فهذا الوقت من شأنه أن ينظم أوقات تناول الطعام إلى جانب فوائده النفسية الأسرية الأخرى.
- ٩- درّب الصغير على وضع كميات قليلة من الطعام في الصحن الذي يتناول فيه الطعام، وإذا احتاج أكثر يمكن إضافة كمية قليلة أيضاً لصحنه، فهذا من شأنه أن يعلمه أن الطعام نوعية وكمية أيضاً. ■

- تحدثنا عن الذكاء العقلي والذكاء العاطفي، واليوم سنتحدث عن نوع جديد من الذكاء وهو الذكاء الغذائي، وهو ما نعني به كيف نربي طفلاً قادراً على التعامل مع الطعام بشكل صحيح ومفيد بالنسبة له، وهذا يأتي عن طريق عدد من الوسائل نذكر منها:
- ١- لا تمنع أي نوع من الطعام بالنسبة لطفلك - إذا لم يكن هناك مانع شرعي أو أطعمة لديه حساسية منها - بل دعه يجرب حسب رغبته، فمنع بعض الأطعمة عن الطفل قد يسبب له مشكلات في حياته المستقبلية.
- ٢- والإجبار على تناول أطعمة معينة له تأثير أخطر من المنع، بل قد يؤثر لسنوات طويلة في السلوك الغذائي للطفل.
- ٣- وقرّ الطعام الصحي في المنزل، فالطفل يأكل ما يجده أمامه، ضع بعض ثمار الفاكهة في صحن على طاولة غرفة المعيشة ولا تخزنها في الثلاجة، وتناول أنت الفاكهة أمام صغيرك، ولا تنس فوائد تناول التفاح يومياً على الصحة.
- ٤- لا تصنف الطعام، كأن تقول: هذا طعام جيد وهذا طعام سيئ، ولكن اجعل هناك رابطاً ما بين الطعام وفائدته للطفل، كأن تقول: هذا الطعام يعطي قوة أثناء ممارسة الرياضة، أو هذه الفاكهة بها مواد مفيدة للبشرة والشعر وهكذا من المعلومات

- ٢- يمكن عمل المثلجات في المنزل باستخدام أي نوع من العصير الذي يفضل الصغار، وكما يمكن عمل طبقات ذات ألوان مختلفة باستخدام الأكواب البلاستيكية الصغيرة والأعواد الخشبية، وعند شراء المثلجات الجاهزة احرص على اختيار الأنواع قليلة الدسم إذا أمكن هذا.
- ٣- يمكن استخدام الروب (الزبادي) لعمل المثلجات؛ حيث يمكن وضعه على قاعدة من البسكويت المطحون، ومن ثم تثليجه ووضع الفاكهة الطازجة بالأعلى أو خلطه بالفاكهة، ومن ثم تثليجه لعمل أشكال مختلفة من المثلجات.

- ٤- في الصباح يمكن طهي البيض مع خليط من الخضراوات التي يحبها الطفل، أو يمكن عمل نتوء داخل ثمرة طماطم ومن ثم وضع البيضة داخلها وطهيها بالفرن حتى تتضخ، وهي وجبة مفيدة وغالباً ما يحبها الصغار.
- ٥- فاكهة البطيخ الأحمر غذاء صحي جداً؛ حيث تحتوي على مادة «اللايكوبين» المادة المهمة لمحاربة الأمراض، كما أن فاكهة البطيخ الأحمر تحتوي ٩٢٪ ماء و٨٪ من السكر، ولهذا من الأفضل ألا تخلو مائدة صيفية من هذه الفاكهة، وخاصة إذا كانت بجانب بعض الفاكهة الأخرى المفيدة، ومن بعض الاقتراحات المقدمة هو تثليج بعض مكعبات من البطيخ ومن ثم وضعها في الخلاط الكهربائي لعمل عصير مثليج ولذيذ.

- ٦- أطباق الحلوى من الأمور المحببة للصغار، ووصفة الموز المشوي سيجدها الصغار لذيذة جداً، وهي عبارة عن شرائح من الموز المشوي تغطيها طبقة من «الآيس كريم» وسائل الكاوكاو والقليل من الكريمة الطازجة.

- ٧- يمكن استبدال المشروبات الغازية بأخرى صناعة منزلية عن طريق خلط عصير الفاكهة مع ماء الصودا أو وضع قطرات من الحامض على ماء الصودا، وضبط المذاق يعتمد على كل أسرة وما تفضله من عصير الفاكهة. ■



جميل أن نصف بيوت المسلمين بالبيوت الربانية، لكن الأجل أن نسعى لتحقيق ربانيتها بتحقيق التميز والرقى في جوانبها؛ لترقى بيوتنا رقياً تصل به ومعه إلى سماء الله، ولتكون في الأرض منارة الطهر والنقاء والعزة والأباء؛ ليتخرج منها ناشئة الخير والصلاح ليحملوا مشاعل النور والخير لدنيا تحتاج اليوم إلى الخير والصلاح، الذي به تنصلح الأحوال ويرضى عنا ربنا الذي أراد أن تكون خيرامة أخرجت للناس.



البيت الرباني.. خطوات وثمرات

نبيل جلهوم

اصبروا وصابروا؛ ليكون أهل البيت السعيد على قدر طيب من الصبر والمصابرة، فالصبر شطر الإيمان، فإذا ابتلاهم بشيء من الأمراض والابتلاءات والهموم والأحزان فليكونوا مع ذلك صابرين شاكرين مع المحتسبين الذاكرين المؤمنين.. ولينظروا إلى الابتلاءات بأنواعها نظرة المؤمن المتمثلة في النقاط الإيمانية الآتية:

- كم من نعمة لدى الناس ما هي في حقيقتها إلا نقمة.
- الدنيا لا تستحق أبداً أن تكون منتهى أمل المسلم وشاغلة لفكره واهتمامه.
- يجب استشعار أن المرض والبلاء وجميع الشدائد ربما تكون في حقيقتها نعم كثيرة تأخذ بيد أصحابها إلى طريق الجنة..
عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقارض» (رواه الترمذي).

اليقين في الله أن أي شدة لا بد أن تزول وتنتهي أيا كان أجلها ومهما كان عبؤها.. ومن أروع ما قيل في هذا الأمر، ما قاله وهب بن منبه: «لا يكون الرجل فقيهاً كامل الفقه حتى يُعد البلاء نعمة ويُعد الرفاء مصيبة، وذلك أن صاحب البلاء ينتظر الرجاء وصاحب الرجاء ينتظر البلاء».

قوموا من الليل

إن أهل البيت السعيد هم أهل تميز.. وهذا التميز هو الذي عرفهم على العامة.. ومن أجمل ما يجعلهم أهلاً لذلك التميز وتلك السعادة هو تشرفهم بالوقوف بين يدي الله في أوقات يكون الناس فيها بين يدي ربهم نائمين مستريحين.. وهم لأيديهم رافعون وبرؤوسهم ساجدون وبأعينهم راجعون.. وإلى

ربهم راغبون، إنها أوقات السحر التي ينزل فيها ربنا إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بمقامه وبجلاله وبعظمته.. ليتدرب أهل البيت السعيد على هذا التمرين الإيماني الروحاني الرباني فتسمات الليل جميلة.. فيها السكينة.. فيها الصفاء النفسي والروحي والفكري.. فيها يبتعد المرء عن كل ما في الدنيا من نعيم ليقف بين يدي صاحب النعيم الأبدى ربنا - عز وجل - متمنياً وراجياً بذلك رحمة الرب الكريم.. ما أحلى الوقوف بين يدي الله في السحر..

ما أحلى قطرات الدموع التي تتهمر من خشية الله في السحر..
ما أحلى رفع الأيدي إلى الله في السحر..

ما أحلى الشكوى إلى الله في السحر..
﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ (١) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نَصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤)﴾ (المزمل).

استعدوا اليوم الرحيل

سئل الإمام علي رضي الله عنه: ما التقوى يا إمام؟ فقال: «التقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل».

سيأتي الموت ولن يمنعا أحد من ذلك.. فقد كتب الله - عز وجل - الفناء على جميع خلقه. ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: ١٨٥)، ﴿كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَأَن (٢٦)﴾ (الرحمن)، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)﴾ (لقمان)، ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨٨)﴾ (الجمعة).

وسائل معينة على الاستعداد ليوم الرحيل:

- المسابقة والمسارة إلى مغفرة الله..
- يقول ربنا - عز وجل: ﴿سَاقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٦١)﴾ (الحديد).
- كثرة ذكر الله.
- الزيارات المستمرة لقبور المسلمين والوقوف عندها موقف الخشوع والسكينة والدعاء لمن فيها من المسلمين واستشعار هيئة القبر من الخارج ومن الداخل.
- الانبطاح على خشية الموت، من آن لآخر، في مقابر المسلمين من باب التدريب العملي على محاولة التعايش النفسي والروحي مع هذا الحدث الجلل الذي لا بد لكل من المرور به عاجلاً أم آجلاً، غنياً كان أم فقيراً صغيراً كان أم كبيراً، يقول ربنا - عز وجل: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (٣١)﴾ (الزمر).
- المسارة إلى سداد حقوق الناس وردّ المظالم إلى أهلها.
- القراءة في سير الأنبياء والصالحين وكيف كتب الله لهم حسن الخاتمة.
- الإكثار من الدعاء إلى الله بنيل الشهادة وحسن الخاتمة. ■



«الأنسولين» يمنع فقدان الذاكرة الذي يسببه الزهايمر



وظيفتها الأساسية الذاكرة، وعلق أطباء آخرون بأن هذه الأدوية التي تُعالج مرضى السكر قد تُعزّز قدرة الدماغ على مقاومة فقدان الذاكرة أو تُبطل من مفعول المواد الضارة التي تُخرب بعض الخلايا التي لها علاقة بالذاكرة.

قال باحثون من جامعة «نورث ويسترن»: إن استخدام الأنسولين قد يُبطئ التخریب وفقدان الذاكرة الذي يسببه مرض الزهايمر. وقال الباحثون: إنهم يُعالجون خلايا عصبية من جزء مُحدد من الدماغ يلعب دوراً رئيساً في التأثير على الذاكرة، اكتشفوا بأن هذه الخلايا قد يُجميها الأنسولين من التخریب، وبالتالي يؤثر ويُبطئ ضعف الذاكرة.

وأضاف الباحثون أن أدوية مُعينة لعلاج مرضى السكر قد تكون مفيدة في علاج وحماية خلايا الدماغ من بروتين سام اسمه «أميلويد بيتا»، الذي يستهدف تخریب خلايا مُعينة في أجزاء مُعينة من الدماغ لها علاقة بموضوع الذاكرة، وبذلك فإن حماية هذه الخلايا من هذا البروتين المُخرب قد يساعد على منعه من التأثير على الأجزاء المهمة في الدماغ التي من

«العسل وأعشاب البحر» لعلاج القرود وتجنب بتر الأعضاء

صنع باحثون نيوزيلنديون ضمادات من العسل ومستخلصات الأعشاب البحرية لمعالجة الجروح.

وقال باحثون في جامعة «وايكاتو»: إن الضمادات يمكن استخدامها لمعالجة تقرحات الأقدام والسيقان والحروق والأجزاء المصابة بالالتهابات في الجسم.

وتوقع خبراء أن تصل قيمة المشتريات من المنتج الجديد - بعد طرحه في الأسواق

- إلى نحو ١٢ مليار دولار أمريكي بحلول العام ٢٠١٢م.

وكان رئيس جامعة وايكاتو «بيتر مولان» صنع نموذجاً أولياً لهذه الضمادات قبل نحو ست سنوات. وتمتاز هذه الضمادات المصنوعة من العسل والأعشاب البحرية بأنها جافة وتحتوي على خصائص مضادة للبكتيريا والالتهابات، وهي لا تلتصق بالجلد ولذا من السهولة تغييرها ولا يسبب نزاعها أي ألم للمرضى.

وقال «مولان»: «إن هذه الضمادات مفيدة بشكل خاص للمصابين بجروح مزمنة بسبب مرض السكري، الذين يعانون من التقرحات في الأقدام والسيقان؛ مما يعني أنه سيكون ممكناً شفاء جروح المصابين بالمرض، وعدم الاضطرار إلى عمليات بتر تكون غالباً ضرورية بسبب العجز عن شفاء الجروح».

■

«الإرضاع الطبيعي» يساعد الأم على إنقاص وزنها!



ويقول الباحثون: إن دراستهم تقدم «دليلاً آخر على أن الإرضاع من الثدي وحده يساعد الأمهات على التخلص من الأوزان الزائدة

حتى خلال المراحل الأولى التي تلي الولادة». وتُخلص الدراسة إلى ضرورة تشجيع الأمهات على الإرضاع فقط من الثدي من أجل التخلص من الوزن الزائد وتجنب البدانة. ■

ذكرت دراسة نشرت في «المجلة العالمية للإرضاع من الثدي» أن الإرضاع الطبيعي يساعد الأم على التخلص من الوزن الزائد. وأجرى باحثون في جامعة «جورجيا» الأمريكية دراسة؛ من أجل معرفة التأثير الذي يتركه إرضاع الأم لطفلها من الثدي عليها من ناحية الوزن.

وسجل الباحثون التغيرات التي طرأت على أوزان ٢٤ أمّاً تتراوح أعمارهن بين ١٩ و٤٢ سنة، حيث تبين أن النساء اللاتي أرضعن أطفالهن من الثدي فقدن وزناً أكثر من نظيراتهن اللاتي كن يرضعن أطفالهن حليباً صناعياً وأحياناً من الثدي.

«خلايا جذعية» بدون استخدام الأجنة

الجديدة على الفئران، وبالفعل تحولت الخلايا العادية إلى جنينية، وتمايزت الخلايا الناتجة إلى أنواع عديدة من الخلايا، منها خلايا عضلات القلب والأعصاب وخلايا البنكرياس. ■



إلى أن التقنية الجديدة تعتمد على استخدام الخلايا العادية وتحويلها إلى خلايا شبه جنينية، من خلال نفعها في بروتينات منتجة بالهندسة الوراثية، أجرى العلماء طريقتهم

طوّر باحثون أمريكيون طريقة جديدة لاستنبات الخلايا الجذعية من الخلايا العادية؛ دون الحاجة لأن تكون تلك الخلايا جنينية، وهو الأمر الذي كان يثير جدلاً أخلاقياً ودينياً. تجدر الإشارة إلى أن الخلايا الجنينية كانت تؤخذ من الأجنة في أيامها الأولى. وأشار الباحثون بمعهد «سكريبي» البحثي في كاليفورنيا

«جلطات الرئة» وراء ١٠٪ من وفيات الحوامل



وأشار البحث إلى أهمية الفحص الإكلينيكي باستخدام التخطيط الكهربائي ورسم القلب والموجات فوق الصوتية لحالات روماتيزم القلب وقصور الدورة التاجية والصمامات أو التشوهات الخلقية.

من ناحية حذر البحث من تسمم الحمل الذي يحدث عادة للسيدة التي تتجرب لأول مرة، ويقل عمرها عن ٢٠ عاماً ويزيد على ٤٠ عاماً؛ مما يستوجب العلاج الفوري. ■

أكد بحث علمي صدر مؤخراً في مصر أن جلطة الرئة من الأمراض القاتلة، وأنها تمثل - أثناء الحمل وبعده - ١٠٪ من الوفيات بعد الولادة، وأرجع مسؤولية حدوثها لتغير قدرة الدم على التجلط؛ حيث يزيد الحمل من تجلطه، أو بسبب ركود الدم بالأوردة نتيجة ضغط الجنين داخل الرحم على أوردة الحوض، بالإضافة لتغير الغشاء المبطن للأوردة، وقال: إن أكثر من ٩٠٪ من جلطات الرئة مصدرها الأساسي تجلط أوردة الساقين، وأن قلة منها مصدرها أوردة الحوض أو الوريد الأجوف السفلي، ونادراً جداً ما تكون من تجويف القلب بسبب خلل بضريرات القلب.

فيتامين «B» وحمض الفوليك يحميان العجائز من العمى



يبدو أن الحرص على تناول فيتامين (B) يمكن أن يشكل فرصة نادرة وغير مكلفة؛ للمساعدة على الوقاية من أكثر أسباب الإصابة بالعمى شيوعاً لدى الأشخاص المتقدمين

في السن، حيث لا توجد طريقة حاسمة لمنع حدوث الإصابة في الحالات المبكرة أو المنذرة بحدوث هذا المرض أكثر من تجنب التدخين، وفقاً لما أورده الباحث «ويليام كريستن» من كلية هارفارد الطبية. وبحسب الدراسة فإن النساء

اللاتي يتناولن فيتامين (B6) و(B12) مع حمض الفوليك انخفضت لديهن نسبة خطورة التعرض للإصابة بالعمى بنسبة ٣٤٪، بينما وصلت النسبة إلى حوالي ٤١٪ من النوع الأكثر خطورة، الذي يؤثر على القدرة البصرية بشدة. ■

ارتفاع درجة حرارة الطفل.. عرض وليس مرضاً



تعتبر درجة حرارة الطفل مرتفعة إذا كانت أكثر من ٣٧,٥ درجة مئوية، ويكون ملمس جلد الطفل عندها حاراً أو يكون الطفل مصاباً بالقشعريرة أو التمرق، ويفضل دائماً قياس درجة حرارة الطفل وكإجراء أولي: قم بإعطاء الطفل أحد الأدوية

الخافضة للحرارة التي يصفها طبيب الأطفال عادة، وأفضلها «تحاميل السيتامول» أو شراب البروفين، ولا تعط الطفل «الأسبيرين» خاصة في حالات الأنفلونزا وجذري الماء، ولا تضع كمادات الماء البارد أو الثلج أو الكحول على جسم الطفل. أما إذا كانت حرارة جسم الطفل مرتفعة بسبب تعرضه لأشعة الشمس

لفترة طويلة، فقم بنقل الطفل إلى مكان أكثر برودة، وأعطه الكثير من السوائل.

أخيراً، تذكر دوماً أن الحرارة ليست مرضاً بحد ذاتها، وإنما هي أحد أعراض المرض، ولا بد من مراجعة الطبيب لمعرفة سبب الحرارة، خاصة إذا كان عمر الطفل أقل من ثلاثة أشهر. ■

«الطب التجديدي».. علاج القرن للأأمراض المستعصية

تعد هندسة الأنسجة أحدث الاتجاهات العالمية في تشخيص وعلاج المشكلات الصحية التي يعجز الطب الحالي عن حلها؛ مثل إصابة الغضاريف والأربطة وفقد العظام بسبب الأورام السرطانية، وتخليق الجلد لعلاج آثار الحروق، وتشبيد القرنية والمثانة بواسطة الأنسجة، وهي تعد ثورة لعلاج سرطان المثانة، وتمثل هذه النتائج بداية مرحلة للتطبيق على الإنسان.

وأوضح الدكتور «بيتر» مؤسس الجمعية العالمية لهندسة الأنسجة والطب التجديدي، أن وظائف الأعضاء تقل كفاءتها مع تقدم العمر، كما تؤدي حوادث الطرق والكوارث، والحروب إلى فقد الأطراف.

تجدر الإشارة إلى أن هناك شركات تعمل في إنتاج المواد اللازمة وتجميد الخلايا والاحتفاظ بها في بنوك عالمية لتكون متاحة للعلاج في أي وقت، وتظهر إحصاءات منظمة الصحة العالمية تفشي هذه المشكلات والأمراض في الدول النامية؛ في حين يمكن استخدام الخلايا الجذعية المتخصصة في علاج الخلايا «بيتا» المسؤولة عن إنتاج الأنسولين بالبنكرياس.

كما يتم استخدام مواد حيوية ذكية وثانوية تُزرع بالخلايا المتخصصة للجلد؛ بغرض وضعها على الأماكن التي تحتاج للتغطية بالجلد الطبيعي، وقد بدأ تطبيق هذا الأسلوب عالمياً بالفعل في مجال الأسنان. ■



«أوباما» والقضية الفلسطينية

لاحظنا في الأيام الأخيرة هذا الاهتمام والترقب غير المسبوق لخطاب الرئيس الأمريكي «أوباما» في القاهرة، ثم الانكباب على تحليل مفردات الخطاب وكأن به الترياق الذي سيعيد الحياة للوضع العربي المأزوم وللعالم الإسلامي المنقسم على ذاته والمتصارع مع العالم الخارجي وللقضية الفلسطينية التي أرهقتها الصراعات الداخلية بما لا يقل عما سببه الاحتلال، لا شك أن في الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي الجديد مختلف عن سابقه، ولا شك أن واشنطن ما زالت دولة عظمى ذات تأثير في السياسات الدولية وفي الشرق الأوسط على وجه الخصوص، ولا شك أيضاً أن واشنطن وحدها يمكنها تحريك عملية السلام المتعثرة، ولكن السؤال: هل وجود «أوباما» يعني تغييراً في الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط؟

اللغة العربية في جامعاتنا.. إلى أين؟!

لغة القرآن لغة دقيقة تعبر عن أدق المعاني بأجمل الألفاظ وأحسنها، وهي دقة اقتضت للعربية شيئاً من الصعوبة؛ ومن ثمة بعضاً من الأخطاء الشائعة المتفشية لدى أهلها؛ ولولا حماة العربية لضاعت لغتنا العزيزة علينا وضاعت معها هويتنا الإسلامية والعربية؛ فالأمر خطير وليس بالهين، ولا بد أن تتضافر الجهود لإنقاذ لغتنا وهويتنا، وقد أزعجني تفشي الأخطاء اللغوية في وسائل إعلامنا يوماً بعد يوم، ولعل أخطرها الإعلانات في جامعاتنا العربية «مصانع العلماء»؛ فلا يكاد فناء جامعة عربية يخلو من هذا

لا محلية فقط» إلى غير ذلك مما يحز في النفس!!

ولذلك لم أتفاجأ مثلما تفاجأ الداعية «سلطان الدغيلي المعروف بأبي زقم» عندما أعلن «من خلال خروجه على قناة الدوري والكأس» عن اكتشاف لم يتصوره من قبل!! مفاده: أن شريحة من المطاوعة كما قال «يشاهدون المباريات»!!

ما جعلني أتذكر الموقف السابق المؤلم، قراءتي لمقال د. راغب السرجاني الذي تحدث فيه عن الفصام الأليم بين السياسة والدعوة لدى كثير من الشباب الملتزم في هذا الزمن!! وبكل أسف شديد أجد ومن خلال مخالطتي لهذا التيار أن هذا المرض مستشر في أوساطه، ويحتاج لعلاج عاجل وناجع... وهي دعوة للتصحيح والمراجعة..

والله من وراء القصد. ■

محمد إبراهيم إسماعيل، الرياض

طلب المجتمع

● معهد النور الإسلامي بإثيوبيا يدرس به أكثر من ١٨٠٠ طالب في المراحل المختلفة من الروضة حتى الثانوية العامة، ويقدم المعهد مناهجه بأربع لغات من بينها «العربية». والمعهد في حاجة ماسة لتزويد طلابه بالثقافة الإسلامية ومتابعة قضايا المسلمين في أنحاء العالم، لذلك نطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع».

مدير المعهد: عبد العليم بن عمر ملنتا
P.OBox 2062 - Dardawa - Harar
Ethiopia

● أنا طالب بإحدى المدارس الإسلامية في سريلانكا ومحب للغة العربية جداً، وأمضي أكثر أوقاتي في قراءة الكتب الإسلامية والمجلات والجرائد، وقد اطلعت على مجلتكم الغراء فأعجبت بها إعجاباً كبيراً لما فيها من مواد إسلامية تفيد كل مسلم، لذلك أرجو منحي اشتراكاً مجانياً بالمجلة لأتابعها أسبوعياً.

Shaheer Ahmath
No:39 gorakaduwa, maradana,
Beruwala - Sri lanka.

الفصام الأليم عند بعض المتدينين

كنت في سفر يوماً من الأيام بصحبة بعض الزملاء، وهم بالمرحلة الجامعية ومن الشباب الملتزمين العاملين في الدعوة، وجرنا حديث السفر إلى فلسطين، فبدأت أحدث عن شخصية خالد مشعل «بصفته رمزاً للمقاومة وقائداً لحركة إسلامية عريقة». وقاطعني أحد الزملاء بقوله: تقصد خالد مسعد!!

قلت: بل خالد مشعل!

فقالوا: ومن هو خالد مشعل؟

قلت: «وأنا غير مصدق»: ألا تعرفون خالد مشعل؟

قالوا: لا، نحن نعرف خالد مسعد!! «لاعب الأهلي والمنتخب السعودي سابقاً».

قلت: تعرفون خالد مسعد اللاعب ولا تعرفون خالد مشعل المجاهد؟!! قالوا: للأسف لا نعرفه!!

قلت: وأفترض على هذا أنكم لا تعرفون لا الرنتيسي ولا عياش ولا محيي الدين الشريف ولا الزهار ولا قيادات الجهاد في فلسطين!

قالوا: نعرف أحمد ياسين يرحمه الله. قلت: «وأنا الحيران في أمرهم»: أنتم شباب متدينون ولا تعرفون رموز الجهاد والمقاومة وتعرفون بدلاً منهم لاعبين فماذا نتوقع من غيركم؟!!

ولما بدأت «أحتسب الأجر فيهم» وأحدثهم بما يفترض على مثلهم معرفته، تبين لي أن ثقافتهم في هذه المجالات ثقافة صفرية!! ومنذ ذلك اليوم وأنا أتابع مثل هذه الشرائع من الشباب المحسوبين على التدين ويهولني ما أراه من جهل «عن سبق ترصد» بما يحدث من حولنا من قضايا دينية وسياسية وفكرية وغيرها، في مقابل حصيلة واسعة من ثقافات لا تغني ولا تسمن من جوع... من رياضة «عالمية



«ساركوزي».. وكرامة المرأة

تصريحات «ساركوزي» الأخيرة حول البرقع أو النقاب ليست بجديدة على من يحاربون المرأة المسلمة، والغريب في قوله بأن البرقع أو النقاب يحط من كرامة المرأة، وكنت أود أن أحداً غير «ساركوزي» يتحدث عن انحطاط كرامة المرأة، ففرنسا من الدول الأولى على مستوى العالم التي ترفع الرذيلة وتشجع عري المرأة وامتهان كرامتها. الإسلام دين قائم على الطهر والنظافة، فلا يعرف طريقاً إلى الانحطاط الجنسي أو النزوات الطائشة، ولقد عني الإسلام كثيراً بطهارة المرأة وعفتها وكرامتها، والمرأة المسلمة مستهدفة من الخارج ومن الداخل أيضاً، فهناك أقلام فاسدة مسمومة تنادي بتحرير المرأة، فيزعمون أن المرأة المسلمة في الدول العربية مهضومة الحقوق وما إلى ذلك من افتراءات كاذبة ماكرة.

وأصحاب هذه الأقلام السوداء لا يعرفون قدر القلم الذي يكتبون به والذي أقسم الله عز وجل به: ﴿بِالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم)، فهم مسؤولون أمام الله عز وجل عما سطرت أقلامهم الفاسدة، ولتعلم الجميع أن المرأة المسلمة سيدة في بيتها، محفظة كرامتها في مجتمعها، آمنة في وطنها، بيد أن الماكرين لا يألو لهم جهداً في هدم الكيان الأسري المسلم حتى يصير المجتمع بلا ضوابط ولا روابط، فإن ضاعت المرأة ضاع معها المجتمع، فلتحرص المرأة المسلمة على طاعة ربها ولا تلتفت إلى تلك النداءات الشيطانية، فلن يحفظ كرامة المرأة إلا أن تحيا في ظل الإسلام وظل القرآن. ■

م. أحمد عبد السلام

عضو نادي الأهرام للكتاب

دمنا نتحدث عن حل الدولتين فيجب الإشارة إلى أن فكرة حل الدولتين ليست من اختراع «أوباما» بل من اختراع سابقه «بوش»، ونعتقد أن حديثه عن حل الدولتين أخذ أهمية ليس لأنه جديد بل لأنه ترافق مع تهرب الحكومة «الإسرائيلية» الجديدة من الفكرة ورفضها، لا نريد أن نبدد فرحة المتفائلين ولكن يجب الحذر من مناورة «إسرائيلية» مع بعض أركان إدارة «أوباما» أو أصحاب المصالح لتفريغ محتويات خطاب «أوباما» من مضمونه ورمي الكرة بالمعب الفلسطيني والعربي لانتزاع تنازلات جديدة تحت ذريعة التنازلات المتبادلة من أجل السلام.

نتمنى ألا يطول الوقت ليحدث الانتقال من «أوباما» الرئيس الأمريكي الجديد إلى «أوباما» صاحب الإستراتيجية الأمريكية الجديدة. ■

أ.د. إبراهيم أبراش



أوباما

بالنسبة للقضية الفلسطينية فلا شك أن تأكيده على وقف الاستيطان أمر جيد، ولكن يجب التأكيد أيضاً أن الضفة وغزة أراض محتلة بموجب الشرعية الدولية، وكل وجود استيطاني غير شرعي، وبالتالي فإن موقف «أوباما» وإن كان متقدماً عن

موقف «بوش» إلا أنه أقل بكثير من الموقف الدولي، ولا يكفي ليؤسس عليه لقيام الدولة الفلسطينية، وخصوصاً أن ٤٠٪ من أراضي الضفة تحت سيطرة المستوطنين كما ذكر صائب عريقات نفسه الذي فاوض «الإسرائيليين» لأكثر من خمس عشرة سنة في ظل استمرار الاستيطان، إن ما يجعلنا أكثر طمأنينة بشأن الاستيطان هو تصريح أمريكي واضح بأن كل المستوطنات التي بنيت في الضفة الغربية وكل الإجراءات «الإسرائيلية» في القدس غير شرعية ويجب إلزائها، آنذاك يمكن أن نرى حلم الدولة الفلسطينية قابلاً للتحقيق، وما

التنوين فكل كلمة كتاب مثلاً تكتب في حالة النصب هكذا (كتاباً) ولا تكتب هكذا (كتاباً)؛ وهذا الخطأ رغم تفشيه وحصوله على الريادة المطلقة في أخطائنا اللغوية إلا أن تجنبه أمر هين لا يحتاج إلى بذل جهد أو مذاكرة درس؛ ومن هنا أطمع وآمل أن تتجنبه أقلامنا في القريب العاجل.

وأعتقد أنه آن الأوان لأن يستقطع كل منا جزءاً من وقته لدراسة العربية: إملاءً ونحواً، وصرفاً؛ وحتى يتم ذلك أطالب بتشكيل لجان من أساتذة العربية بجامعاتنا لمراجعة كل إعلاناتها وأهم معاملاتها لغوياً؛ ولنخلص النية لله في ذلك؛ فبقدر إخلاص المرء يعان. ■

د. جمال الحسيني أبو فرحة



الاعتداء على العربية؛ ولعل أكثر أنواع الأخطاء في الكتابة انتشاراً يقع في كتابة الهمزة والتنوين على وجه الخصوص.

وللهمة قواعد في كتابتها؛ وهي قواعد

قد يجدها بعضنا صعبة؛ إلا أننا نتفق جميعاً على أن لدينا مشكلة في كتابة الهمزات، وهذا في الحقيقة يحل نصف المشكلة.

أما مشكلتنا الكبرى في رأيي فهي موقفنا من كتابة التنوين في حالة النصب وإصرارنا - إلا من رحم ربي - على وضع التنوين على الألف بلا تردد أو شك في صحة ما نكتب؛ وألف التنوين حرف ساكن لا يقبل الحركة، والصواب هو وضع التنوين على آخر حروف الكلمة قبل ألف





نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يُذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(هاتف) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

قلم

جسَّ الطبيبُ خافقي
وقال لي:
هلْ ها هنا الألم؟
قلتُ له: نعمُ
فشقَّ بالمشرطِ جيبَ معطَفي
وأخرجَ القلمَ!
هزَّ الطبيبُ رأسَهُ.. ومالَ
وابتسمَ
وقال لي:
ليسَ سوى قلمٍ
فقلتُ: لا يا سيدي
هذا يدٌ.. وقمَّ
رصاصَةٌ.. ودَمَّ
وثُمةٌ سافِرةٌ.. تمشي بلا قَدَمٍ!



التحكم الذهني فيه كرسيه متحرك.. ممكن



الكرسي وقد وضع على رأسه أقطاباً كهربائية
بتقريب الكرسي وجعله يلتفت يمنة ويسرة، وجعله
يتوقف أيضاً من خلال تخيل الحركة التي كان
ليجريها بيده اليسرى أو اليمنى من أجل تبديل
الاتجاه أو بساقيه من خلال التقدم.
ويتم عرض نتائج التحليل على شاشة تشير
إلى الاتجاه الذي يعتزم الكرسي أخذه، وهذا يسمح
للجالس عليه بأن يتحكم على نحو أفضل بفهم
الآلة لما يفكر فيه.
وتقول «تويوتا» وشركاؤها: إنهم توصلوا من
خلال هذا النظام إلى نتائج جيدة على مستوى
عينة من المستخدمين، ذلك أنهم حققوا «نسبة
نجاح بلغت ٩٥٪».

عرضت شركة «تويوتا» اليابانية لصناعة
السيارات نظاماً للتحليل السريع للنشاط الدماغي
يسمح للمرء ذهنياً، بالتحكم مباشرة بكرسي
متحرك.
وأشارت «تويوتا» إلى أن هذه التدابير تسمح
للمسنين أو المعوقين بالتفاعل مع ما يحوهم
بفضل التفكير، من دون أن يضطروا إلى الكلام.
ويتميز هذا النظام الذي ابتكرته المجموعة
بالتعاون مع بعض الباحثين بسرعة التنفيذ.
وتسمح القواعد الحاسوبية المستخدمة بإجراء
التحليل خلال «١٢٥ ميلي ثانية فيما يتطلب
التحليل بحسب الأساليب التقليدية ثوان عدة».
ويسمح هذا النظام للشخص الجالس على

سؤال وجواب عن الأوائل

- ٦- ما أول يوم خلقه الله؟
- ٧- من أول من بنى السجون في الإسلام؟
- ٨- من هو الصحابي الذي كانت الملائكة تسلم عليه؟

الإجابة بالمقلوب

- ١- من أول من قدر الساعات الاثني عشرة؟
- ٢- من أول من قال: سبحان ربي الأعلى؟
- ٣- من أول من أظهر التوحيد بمكة؟
- ٤- ما أول شيء بناه الله؟
- ٥- ما أول ما كتب القلم؟

- ١- من أول من قدر الساعات الاثني عشرة؟
- ٢- من أول من قال: سبحان ربي الأعلى؟
- ٣- من أول من أظهر التوحيد بمكة؟
- ٤- ما أول شيء بناه الله؟
- ٥- ما أول ما كتب القلم؟

قارئ إلكتروني بشاشة تعمل باللمس

في العام المقبل ستبدأ شركة «بلاستيك لوجيك»، ب«كمبردج» في بريطانيا، ببيع قارئ إلكتروني رشيق الشكل في حجم صفحة الورق العادية، وسماكته بسماكة ست بطاقات ائتمان موضوعة معاً، ووزنه أقل من رطل واحد (الرطل ٤٥٣ جراماً تقريباً).

وقامت «بلاستيك لوجيك» بعرض واجهة الاستخدام الجديدة هذه في معرض «أول شجس ديجيتال دي ٧» في مدينة «سان دييجو» بالولايات المتحدة، وهي تشتمل على شاشة تعمل باللمس للسماح للمستخدمين بإضافة الملاحظات إلى الوثائق وحفظها، حتى ولو جرى نقل هذه الوثائق إلى جهاز أو كمبيوتر آخر.
وعند قراءة الوثيقة يمكن قلب الصفحة عن طريق النقر بالأصبع عبر الشاشة، كما يمكن القفز إلى رقم صفحة معينة عن طريق استخدام شريط العدد والأدوات الذي يبرز من الناحية اليمنى للشاشة لدى لمس ذلك الجانب.

قطوف من الحكمة

- عندما تعاون إنساناً على صعود الجبل تقترب معه من القمة.
- كن حريصاً وأنت تتصح.. قد يصدقك البعض.
- هناك فارق كبير بين من يريد أن يقرأ كتاباً.. ومن يريد كتاباً للقراءة.
- قل لي ماذا يضحكك.. أقل لك من أنت.
- دنيا غريبة.. الذين يموتون بالتخمة أضعاف الذين يموتون جوعاً.
- تتغير حياتك إذا غيرت تفكيرك.. أو ما بقلبك.
- «الرضا» سكن القلب تحت مجاري الأحكام.
- اجتنب من يعادي أهل الكتاب والسنة لئلا يعديك خسارته.
- احترز من عدوين هلك بهما أكثر الخلق: صاّد عن سبيل الله بشبهاته وزخرف قوله، ومفتون بدنياء ورئاسته. ■

لا تحمل الكرة الأرضية على رأسك

- دع الأحداث على الأرض ولا تضعها في أمعائك.
- بعض الناس عنده قلب كالإسفنج يتشرب الشائعات والأراجيف..
- ينزعج للتواقة، يهتز للواردات، يضطرب لكل شيء..
- وهذا القلب قليل أن يحطم صاحبه، وأن يهدم كيانه حامله..
- أهل المبدأ الحق تزيدهم العبر والعظات إيماناً إلى إيمانهم..
- وأهل الخور تزيدهم الزلازل خوفاً إلى خوفهم..
- فإن كنت تريد الحياة المستقرة فواجه الأمور بشجاعة وجلدٍ.
- ﴿وَلَا يَسْتَحْفَنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ﴿٢٠﴾﴾ (الروم).
- ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مَّا يَكُرُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ (النحل).
- كن أصلب من الأحداث، وأعنى من رياح الأزمان، وأقوى من الأعاصير..
- (من كلمات الشيخ د. عائض القرني) ■

حسن عبده نعمان - الكويت

من أعذب الشعر

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة
يُضَرَّسْ بأنبياء ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتقي الشتم يُشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يُستغن عنه ويذمم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه
وإن يرق أسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف في غير أهله
يكن حمده ذمّاً عليه ويندم
ومن يفترّب يحسب عدواً صديقه
ومن لا يكرّم نفسه لا يُكرّم
ومهما تكن عند امرئ من خليفة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم
وكائن ترى من صامت لك
معجب زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

عالم الفضاء



- «مجرة درب التبانة» هي مجرة لولبية الشكل، لها أذرع عدة ضخمة تلفت حول نواة مركزي بسماكة ١٠,٠٠٠ سنة ضوئية، ويبلغ قطر الأسطوانة حوالي ١٠٠ ألف سنة ضوئية، وتحيط بها غيمة أكبر منها مؤلفة من غاز الهيدروجين معوجة ملتوية عند أطرافها في شكل أنصاف دوائر، وقد بلغ عدد النجوم الموجودة في مجرة درب التبانة - حسب حسابات الفلكيين - مئات المليارات.
- ودرب التبانة هي واحدة من مئات الملايين من المجرات المشابهة الواقعة في مجال رؤية التلسكوبات الحديثة.
- وأفضل الأوقات لرؤية درب التبانة في المناطق المعتدلة الواقعة في نصف الكرة الشمالي هي ليالي الصيف الصافية التي يغيب فيها القمر.
- وتبدو المجرة كشريط مضيء غير متناسق يلف السماء من الأفق الشمالي الشرقي إلى الأفق الجنوبي الغربي.
- «النجم» جرم سماوي كبير الحجم يتألف من غازات مرتقعة الحرارة تجتمع بفعل الجاذبية، وتطلق إشعاعات كهرومغناطيسية وخصوصاً الضوء؛ نتيجة التفاعلات النووية التي تحدث داخل النجم.
- «المذنب» جرم سماوي ضبابي يدور حول الشمس، ويتميز بذيل طويل لا يظهر إلا عندما يقترب المذنب في مداره من الشمس. ■

«أسماك القرش» مهددة بالانقراض



- من أجل زعانفها ولا سيما في آسيا حيث تحضر كحساء.
- وندد واضعو الدراسة خصوصاً بالجوء إلى ما يعرف بـ«الفينيج»، أي استئصال زعانف أسماك القرش ورمي ما تبقى من جسم السمكة إلى البحر.
- ويتم سنوياً اصطياد حوالي مائة مليون سمكة قرش، وقد شهدت الكثير من الأنواع تراجعاً في أعدادها بأكثر من ٨٠ ٪ خلال العقد الأخير على ما يفيد الصندوق الدولي لحماية الحيوانات. ■

- أظهرت دراسة أن ثلث أسماك القرش في المحيطات وبينها سمكة القرش البيضاء الكبيرة والقرش المطراق، مهددة بالانقراض بسبب عمليات الصيد المكثفة.
- وقال الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة: إن من أصل ٦٤ نوعاً من أسماك القرش، باتت ٣٢ ٪ مهددة بالانقراض. أما بالنسبة لأسماك القرش المتواجدة في أعالي البحار فتصل هذه النسبة إلى ٥٢ ٪.
- ويتم اصطياد أسماك القرش من أجل لحمها، وكذلك



بقلم: أ.د حسين شحاته (*)

الأخيرة

الرَّحْمَةُ فِي السُّلُوكِ الْاِقْتِصَادِيِّ لِلْمُسْلِمِ (٤)

الإنفاق على الوالدين وذوي القربى

لُخِّلِقَ الرحمة أثر عظيم في السلوك الاقتصادي للمسلم مع الوالدين؛ حيث يقود الأبناء إلى البر بالوالدين، والولد العاق يسبب الشقاء لوالديه، فشتان بين ولد يقول لوالديه: «حسناً» وآخر يقول لوالديه: «أف»، ولقد صور القرآن هذا السلوك فقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾ (الأنفال)، وتظهر آثار خلق الرحمة في الأبناء مع الوالدين عند الكبر والحاجة والعوز، ومن الاختبارات العملية في ذلك السلوك المالي.

زَوْجَهَا وَبَنَتْ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (٢١)﴾ (النساء)، وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧٥)﴾ (الأنفال)، ولقد ركز الرسول ﷺ على حقوق الأرحام وأمر بوصلها، ففي الحديث القدسي: «أنا الله الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته» (الترمذي).

ومن نماذج السلوك الاقتصادي للمسلم نحو الأقربين ما يلي:

- وجوب الإنفاق عليهم عند الحاجة من مصرف الزكاة أو من الصدقات، ويعتبر ذلك من البر الذي أشار الله إليه في الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)﴾ (البقرة)، فقدم الله ذوي القربى عند إنفاق المال على الآخرين.

- أولوية إعطاء الزكاة للفقراء والمساكين من ذوي القربى، فمن ذلك ثواب الزكاة وثواب صلة الرحم، ولقد أجاز الفقهاء نقل الزكاة أو تأخيرها لتوصيلها إليهم.

- جواز إعطاء ذوي القربى من غير الورثة من التركة، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٨)﴾ (النساء).

- لذوي القربى حق في الغنائم وما في حكمها من النماذج المعاصرة، ومنها أي كسب أو رزق يأتي للإنسان وفيه توسعة عليه، ولقد أشار القرآن إلى ذلك فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٤)﴾ (الأنفال).

- أولوية التعامل مع ذوي القربى لدعمهم ولتقوية التراحم ولاسيما في المعاملات المالية مثل: البيع والشراء والقرض الحسن والتيسير وتوظيف أبنائهم وما في حكم ذلك. ■

فقد شرع الله عز وجل على الأولاد واجبات مالية تجاه الوالدين، ومن القواعد في هذا المقام: «الولد وما يملك ملك لأبيه»، والأمر الذي يفرض على المسلم وجوب أولوية الإنفاق على الوالدين وتقديدهم ذلك على سائر النفقات، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الْإِنْفَاقِ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥)﴾ (البقرة)، فهذه الأولوية في الإنفاق على الوالدين عبادة وطاعة ورحمة وصلة رحم، وكذلك وجوب تقديم الهدايا للوالدين ومنها العينية لتحقيق معنى البر والحب، مصداقاً لوصية رسول الله ﷺ: «تهادوا تحابوا» (البيهقي)، فعندما يقدم الابن لوالديه هدية ولو رمزية، فإنه يقوي من رابطة الحب، ويشعر الوالدين بالرحمة، وفي هذا المقام يجب على الزوجة أن تحفز زوجها على ذلك، كما يجب أن يحفز الزوج زوجته أن تكون بارة بوالديها.

ومن المهم في سلوك المسلم الاقتصادي تجنب المن والأذى في الإنفاق على الوالدين، لأن هذا الإنفاق ليس منة أو هبة أو تبرعا أو صدقة، ولكنه حق شرعي كفله الله للوالدين، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَذَكَّرُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنَّهُمْ يَنْفِقُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَجْرٌ مِمَّا عَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا يَخْشَوْنَ عَلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَخْشَوْنَ عَلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَخْشَوْنَ عَلَيْهِمْ قَوْلًا (٢٦٢)﴾ (البقرة).

ومما يجب على المسلم كفالة سداد ديون الوالدين أحياء وأمواتاً، فهذا من البر بهما، ونموذج من النماذج العملية لخلق الرحمة، وكذلك علاج ما وقع فيه الآباء من أخطاء شرعية في معاملاتهم المالية أثناء حياتهم مثل الكسب الحرام، فهذا من أفضل أنواع البر والرفقة والرحمة بهم ولاسيما بعد الموت.

الرحمة الاقتصادية مع أولي القربى

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بصلة الأرحام والإحسان إلى الأقارب في أكثر من موضع في القرآن، من ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا